الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

٢،١ التكيف

١،١،٢ مقدمة

يعيش الإنسان في بيئة من البشر والأشياء، وهو يسعى ويكد للظفر بطعامه وكسائه وفي الحصول على حاجاته المادية والمعنوية المختلفة، وهو في سعيه لقضاء حاجاته وتحقيق أغراضه. يلقى موانع وعقبات ومشاكل وصعوبات عدة، ويجد نفسه على الدوام مضطراً إلى التوفيق بين حاجاته وإمكانات البيئة التي يعيش فيها، أي تعديل سلوكه حتى يتلاءم مع ما يتعرض له من ظروف وأحداث ومواقف جديدة أم عسيرة أم غير منتظرة، وذلك عن طريق التفكير الصحيح والتقدير التام لجميع المواقف التي يتعرض لها. واستخدام ذكائه وابتكار طرق جديدة للسلوك تتماشى مع الوضع القائم، أو طرق تعلمها ليستعين بها الفرد على حل ما يلقاه من مشكلات، كما يجد نفسه مضطراً إلى التقيد أو الامتثال لما تفرضه عليه البيئة وخاصة البيئة الاجتماعية من قيود والتزامات، بل إنه يرى نفسه في كثير من الأحيان مرغماً على أن يرجئ إرضاء رغباته العاجلة في سبيل تحقيق أغراض وأهداف آجلة، وبعبارة أخرى فالعلاقة بين الإنسان والبيئة المحيطة به هي علاقة أخذ وعطاء، بل علاقة فعل وافتعال وتأثير متبادل، وهو في تفاعله معها يتأثر وينفعل بشتي الانفعالات، حيث يعبر عن أفكاره ومشاعره باللفظ تارة وبالحركة تارة أخرى. إن هذه الأوجه المختلفة من النشاط العقلي والانفعالي والجسمي والحركي، التي تبدو في تفاعل الإنسان مع بيئته وتفاعله معها ما هي إلا دليل على التكيف مع البيئة التي يعيش فيها، وتحقيق أكبر قدر من الرضى النفسي والاجتماعي مع محيطه الذي يعيش فيه.[٢٩]

فالتكيف مفهوم مستمد من علم الحياة ويشير إلى تلك العمليات والتغيرات التي تطرأ على الكائن الحي، سواء في الشكل التكويني أم الوظيفة، ما يجعله أكثر قدرة في المحافظة على حياته أم بقاء جنسه.[٣٠]فقد يظهر التكيف بصورة يومية في حياتنا وفي أغلب المناسبات وله ميادين عديدة. فنجد

---

[٢٩]أحمد، عزت راجح. ١٩٩٥. *أصول علم النفس*. دار المعارف: الإسكندرية. مصر. ص٣٠.

[٣٠]عبد السلام، الذويبي. ١٩٩٨. *التمهيد في علم النفس الاجتماعي*. جامعة طرابلس: ليبيا. ص٣٨.

تكيف الفرد مع البيئة الاجتماعية سواء أكانت أسرية أم بيئة العمل أم البيئة المدرسية أم بيئة الرفاق، فالموظف يتكيف مع أسرته وزملاء الوظيفة، ومع القوانين الموجودة بالمؤسسة التي ينتمي إليها، فالمدرس يتكيف مع الحياة المدرسية من إدارة وزملاء وأيضا الطلاب يتكيفون مع الوضع البيئي المدرسي أم الجامعي. كذلك التكيف موجود مع الكائنات الحية الأخرى، وقد تميل بعض الكائنات إلى تغيير سلوكها، حتى تستجيب للطبيعة الجديدة التي تعيش فيها، فإنها تعدل سلوكها وفقاً لهذه التغيرات، فالتكيف السيء يقصد به عجز الفرد عن إشباع دوافعه أم حاجاته بطريقة تلقى الرفض وعدم الرضا على النفس، وأيضاً عدم رضا الآخرين المحيطين به.[٣١]

فالتكيف مع الدراسة نتاج أساسي لتفاعل الفرد مع المواقف التربوية، وهو محصلة عدة عوامل – فهي قدرات عقلية – أم ميول تربوية – أم اتجاهات نحو النظام المدرسي – أم النظام الجامعي– والحالة النفسية والظروف الأسرية بشكل عام، وأكثر العوامل ارتباطاً بالتكيف الدراسي هو القدرة التحصيلية .في المواقف الدراسية المختلفة. فالتكيف الدراسي هو مؤشر على التكيف العام مع المواقف التربوية والتعليمية بصورة ملائمة مع الحياة الطبيعية داخل المدرسة وخارجها، والتكيف الإيجابي هو مجموعة من المظاهر مثل المحافظة على الشخصية المتكاملة، وفهم الفرد لطبيعة سلوكه، وتغلبه على انفعاله وفشله، وأيضًا المشاركة والإحساس بالمسؤولية، وتشير عملية تكيف الأفراد مع مواقف الحياة باستخدام أساليب التكيف العامة وهي المواجهة المباشرة. مثلاً الاستعداد للامتحانات أم إيجاد بدائل أخرى غير المواجهة ذات قيمة إيجابية، مثل تغيير التخصص الذي لا يناسب الطالب وقدراته، أم استخدام البدائل ذات القيمة السلبية، مثل صعوبة المقرر أم عدم حضور المحاضرات أم إتهام الأساتذة بالتمييز أم الادعاء بالمرض خوفاً من مواجه الامتحانات، كل هذا أم ذاك محاولة الطالب لإيجاد أساليب التكيف مع الحياة الجامعية أم المقرر الدراسي، وما تواجه الطالب من عقبات أثناء الدراسة.

ويعد التكيف مع الحياة الدراسية والجامعية خاصةُ مطلباً أساسياً لنجاح الطالب واستمراره في الدراسة، وسوء التكيف مع الحياة المدرسية والجامعية يرتبط ارتباطاً قوياً برسوبهم أم إعادة السنة الدراسية أم إنذارهم في حالة الدراسة الجامعية.

٢،١،٢ مفهوم التكيف

التكيف لغة تَكَيَّفَ، تَكَيَّف'، تَكَيُّفاً لشيء صار على كيفية معينة . أي تكيف السائل حسب القالب : أي صار مثله وتكيف البلاستيك حسب القالب أيضاً، والتكيف بهذا يقصد به لتآلف

[٣١] محمد، السيد الهابط. ٢٠٠٣. *التكيف والصحة النفسية* . المكتب الجامعي: *عمان. الأردن. ص٤٢ .*

والتقارب فهو عكس التخالف والتنافر والتصادم.[٣٢]التكيف عملية التغيير وفقا للظروف التي تحيط بالمرء أو تبعاً لمتطلبات البيئة الاجتماعية والطبيعية التي يعيش فيها الفرد.[٣٣]أما التكيف النفسي فهو عملية يسعى فيها الفرد نحو التعديل والتغيير حتى يتمكن من التلاؤم مع متطلبات البيئة، وقد يكون هذا التغير داخلياً أم خارجياً، يسعى الفرد في التفاعل مع المشكلات والتحديات والضغوطات التي تواجهه.[٣٤] كذلك فإن التكيف النفسي هو تلك العملية الديناميكية التي يهدف بها الشخص إلى أن يغير سلوكه، للبحث عن علاقة أكثر توافقاً وتكيفاً بينه وبين بيئته التي يعيش فيها.[٣٥]

ويعد التكيف النفسي من أهم عوامل إتزان الشخصية وتمتعها بالصحة النفسية، فالناس عادة ما يتعرضون لضغوطات وصراعات داخلية وخارجية، وعليهم مواجهة لما يتعرضون من أجل استمرار التوازن النفسي لديهم.[٣٦]

يعرف "جورج كولين" (George kolen) التكيف بأنه العملية التي تتضمن فكرة الضبط والتسوية، وأن التكيف يهدف إلى تحقيق التماسك بين الرغبات النفسية للفرد وبين هذه الرغبات والنواحي العضوية عنده، ما يؤدي إلى التكيف مع البيئة المحيطة.[٣٧]

التكيف الاجتماعي: هو عملية اجتماعية معقدة تتشابك مع بعض العناصر وتتداخل فيما بينها، وتعكس العلاقة الجيدة للإنسان مع بيئته المحيطة به، وذلك لتوفير التوازن بين الفرد والمتغيرات التي تحدث على البيئة المحيطة به سواء أكانت مادية أم معنوية.[٣٨]

٢،١،٣ التكيف من منظور مدرسة التحليل النفسي

يرى" فرويد" مؤسس مدرسة التحليل النفسي، أن الحياة مليئة بالصراعات، والإنسان داخلها يسعى إلى إشباع ما يرغب من حاجات، وقد يصادفه إخفاق نتيجة هذه الصراعات؛ لأن لدى الفرد غرائز فطرية يريد تحقيقها أو إشباعها، وعلى هذا فإن الفرد في صراع مستمر بين ما يريد تحقيقه، وأحياناً هذه الرغبات لا يقبلها المجتمع، وعليه فإن عملية التكيف لا تتم بصورة صحيحة؛ لأن الأنا لم تستطع أن

---

[٣٢] يونسي، تونسية .٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين .(رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. الجزائر. ص٨٧.

[٣٣] نايف، القيسي.٢٠٠٦. *المعجم التربوي وعلم النفس*. دار أسامة: الأردن. ص٣٥.

[٣٤] سالم، رضوان. ٢٠٠٧. *الصحة النفسية* . دار المسيرة للنشر والتوزيع: عمان الأردن. ص٧٦.

[٣٥] إبراهيم، عمر السيف. ٢٠٠٥. *التكيف مع البيئة العسكرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. (رسالة ماجستير).جامعة نايف للعلوم الأمنية. السعودية. ص١٢.

[٣٦] علي، كاظم الجبوري والجبوري، كريم هلال. ٢٠١٣. *الصحة النفسية*. دار الصادق للثقافة: عمان. ص١٢١.

[٣٧] محمد، عبدالله المعايطة وعبدالعزيز الجغيبان. ٢٠٠٩. *مشكلات تربوية معاصرة*. دار الثقافة: الأردن. ص١٧٧.

[٣٨] دنيا، موفق زيد. ٢٠٠٨ . *مفهموم الذات وعلاقتها بالتكيف الاجتماعي* . (رسالة ماجستير). جامعة دمشق: سوريا. ص٢٨

تعمل وفق مبدأ الواقع على تحقيق التوازن بين مطالب الشخصية عند الإنسان، وعليه فلا يتم التكيف إلا إذا استطاعت الأنا التي تعمل وفق مبدأ الواقع على تحقيق التوازن بين متطلبات الهو وتحذيرات الأنا العليا ومقتضيات الواقع ولا تمثل مرحلة وسطاً تتكيف ببساطة مع ما يأتيه المجتمع من تصرفات، وما يحتوي عليه من علاقات يومية عادية، وهكذا قد تصبح الأنا العليا أخلاقية بدرجة شديدة وبافراط بحيث تتسلط على الأنا مما قد يؤدي إلى الصراع النفسي الناتج عن الشعور بالإثم والذنب.[٣٩]

٢،١،٤ التكيف من منظور المدرسة السلوكية.

الاتجاه السلوكي ينظر إلى التكيف من خلال ارتباطات وعلاقات بين متغيرات حسية واستجابات عقلية واجتماعية ونفسية، فالعادة في هذا الاتجاه تمثل المثير والاستجابة، أي أن كل مثير له استجابة معينة. ولهذا نلاحظ أن العادات وحسب رأي هذا الاتجاه مكتسبة عن طريق التعلم، وعلى هذا نستطيع استبدال العادات السيئة بعادات جيدة يقبلها الجميع. ومن وجهة نظر المدرسة السلوكية فإن التكيف يمثل درجة عالية للإنسان من خلال إدراكه ومعرفته لجميع العوامل التي تؤدي إلى حدوث السلوك الشاذ، الذي يتعارض مع مصلحته ومصلحة المحيطين به، وتمنع السلوك المطلوب أن يحدث. والمطلوب من الفرد حسب رأي المدرسة السلوكية معالجة كل من السلوك والظروف ذات العلاقة بالتكيف، فقد رأت المدرسة السلوكية أن مكافأة السلوك الناجح له مردود إيجابي في عملية التكيف ومن خلاله يتم التوصل إلى معلومات جديدة حول الحاجات الأخرى للفرد والتي تلبي مطالبه.

٢،١،٥ التكيف من منظور المدرسة الإنسانية

يعد مفهوم الذات من المفاهيم الضرورية في بناء شخصية الإنسان وأيضاً مهماً في عملية التكيف النفسي ومن الواضح أن المفهوم الإيجابي دليل على صحة الفرد النفسية التي يتمتع بها. أي أن كلما كان الإنسان قريباً لفهم ذاته كان متمتع بصحة نفسية جيدة، وفي المقابل يعتبر المفهوم السلبي للذات والذي يعبر عن عدم التكيف لدى الشخص، وفي هذه الحال يشعر الشخص بالقلق والتوتر وسوء التوافق النفسي.[٤٠]ويري" ماسلو" Maslow أن الشخص الذي توصل إلى تحقيق ذاته نلاحظ أنه قد حقق قدراً عالياً من التكيف الشخصي، ويمكنه إصدار حكم شخصياً ملائماً، وهذا الشخص يمتلك القدرة على النمو الشخصي، ويحصل على المصدر الرئيس للرضا من خلال نموه وتطوره الفردي السليم.

---

[٣٩] مصطفي، عبد المجيد كارة. ١٩٨٥. *مقدمة في الانحراف الاجتماعي*. معهد الإنماء العربي: بيروت. لبنان. ص٢١٢.

[٤٠] مُحَمَّد، القدافي. ١٩٩٨. *علم النفس الاجتماعي*. الدار الوطنية للكتب: طرابلس. ليبيا. ص٩٥.

٢،١،٦ التكيف من منظور نظرية التعلم الاجتماعي

إن تعامل الشخص مع البيئة المحيطة به سواء أكانت بيئة أسرية أم بيئة اجتماعية أم أي مؤسسة ينتمي إليها الفرد وبصورة صحيحة دليل على أن الفرد لديه القدرة على التكيف مع البيئة المحيطة به، والدليل على ذلك أن الفرد يملك من القدرات والمهارات ما تجعله قادراً على ذلك مثل مهارة الدعم الذاتي، ومهارة تفهم الآخرين، كما أن هناك بعض أنواع السلوك الإنساني يتم عن طريق الملاحظة والمحاكاة. حيث إن هذه النظرية تؤكد على التفاعل بين البيئة والسلوك، وهذا التفاعل يكون بصورة مستمرة وخلال الحياة اليومية ويمتاز بصفة التبادل بينهم وهذا يعد تكيفا، حيث يكتسب هذا التكيف من خلال الملاحظة المستمرة من الآخرين حتي في غياب التعزيز، وترى هذه النظرية أن هناك العديد من العناصر التي لها أهمية خاصة في مجرى حياة الفرد بما في ذلك قراراته واختياراته.[٤١]

٢،١،٧ التكيف الأكاديمي

أكد العديد من العلماء على أهمية السلوك التكيفي، والتي تظهر في ثلاث عمليات مترابطة، والمتمثلة في النضج والتعلم، والتكيف الشخصي، والتكيف الاجتماعي، وهذه العمليات تحدث في حياة الفرد خلال مراحله العمرية. والتي لها دورا كبيرا في عملية التكيف الاكاديمي.

كما تمثل أيضا مجموعة من الاستجابات التي تشير إلى قدرة الطالب الجامعي على التكيف مع الحياة الجامعية، وهو نتاج أساسي لتفاعله مع المواقف التربوية، وهذه القدرة مبنية على عدة أبعاد هي:
التكيف مع المنهاج – نضج الأهداف – مستوى الطموح – الفعالية الشخصية في التخطيط لاستغلال الوقت — المهارات – الممارسات الدراسية، وهو أيضاً تكيف الطالب مع الجو الجامعي اجتماعياً وشخصياً وانفعالياً وهذا التكيف يكون بعد التحاق الطالب بالجامعة أم أي مؤسسة للتعليم العالي.[٤٢]
فقد أشار "بيكروسريك" (١٩٨٥) أن التوافق الأكاديمي للطلاب في الجامعة يرتبط بالصحة النفسية والاجتماعية قي الفترة التي يقضيها بالجامعة، كما يتيح لهم المناخ المناسب الذي يساعدهم على التحصيل الدراسي المطلوب، والطلاب المتكيفون دائماً يحصلون على نتائج دراسية أفضل من غيرهم نظرا لتمتعهم

---

[٤١] يونسي، تونسية . ٢٠١٢ . *تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفين*. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. الجزائر. ص٣٩.

[٤٢] حنان، حسن عطا الله. ٢٠١٢. "التكيف الجامعي وعلاقته بوجهة الضبط". *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. كلية التربية. جامعة الملك سعود. مج ١٣. ع (٧). ص٣٤٠.

بصحة نفسية جيدة تساعدهم على التكيف مع المقررات الدراسية، فالصحة النفسية والاجتماعية دليلً على عملية تكيف ناجحة وراءها مردود إيجابي للطالب في المراحل الجامعية المختلفة.[٤٣]

ففي الشكل ٢،١ يوضح العوامل التي تؤدي إلى سوء التكيف والمتمثلة في عدة عوامل منها الاجتماعية والنفسية والجسمية وغيرها.

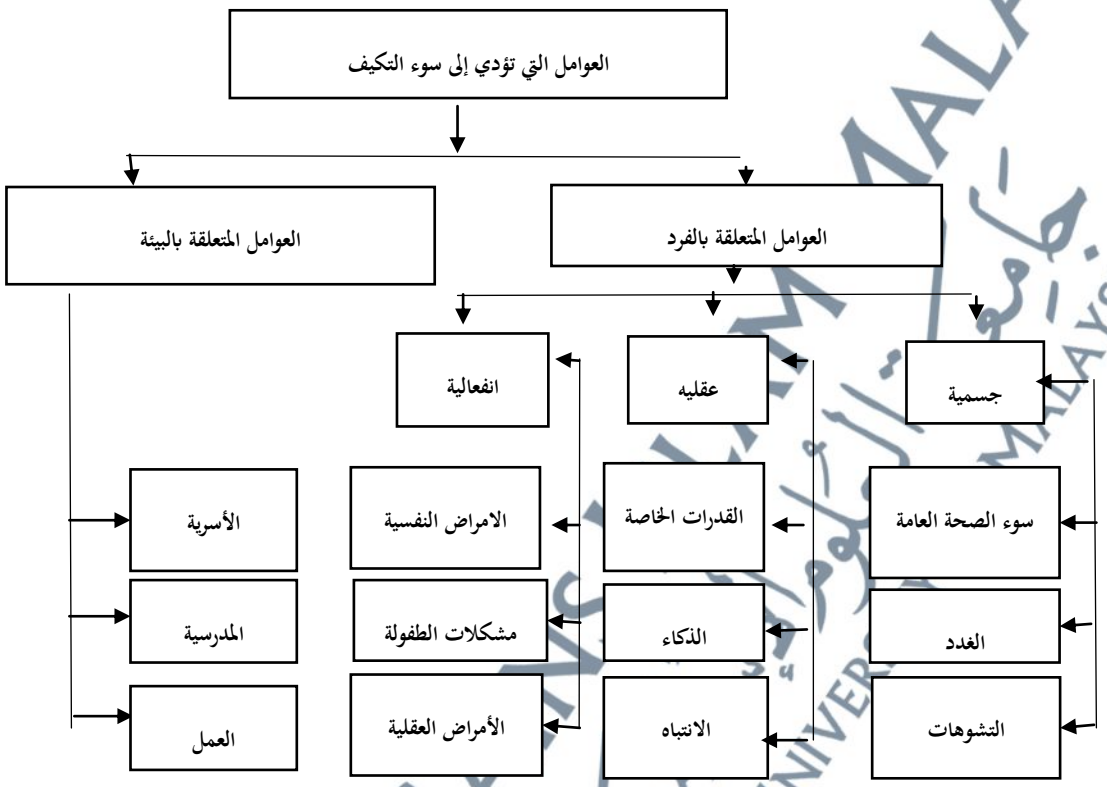

الشكل رقم ٢،١ يبين العوامل التي تؤدي إلى سوء التكيف

من خلال الشكل السابق نلاحظ أن هناك العديد من العوامل التي تعيق تكيف الطالب مع مقرراته ومستوى تحصيله العلمي، فالإضافة إلى العوامل المشار إليها في الشكل السابق، نلاحظ أن الضغوطات الدراسية التي تشكل عبئاً على الطالب في التكيف معها، وهذه الضغوطات متمثلة في المقررات الدراسية وما بها من متطلبات، من خلال الأبحاث العلمية والتقارير الأسبوعية بالإضافة إلى الواجبات المتكررة وطول الفصل الدراسي وفي أغلب المواد، وصعوبة استيعاب بعض المواد الدراسية، مع كثرة الملازم لكل مادة، وكذلك مشكلات الطالب مع الإدارة الجامعية، وضغوطات الامتحانات، كما أن الضغوطات

[٤٣] لولوة، صالح الرشيد. ٢٠١٥." التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بالصلابة النفسية وإدارة الذات لدى طالبات جامعة *القصيم". مجلة العلوم التربوية*. السعودية.مج. العدد (١). ص٨٧.

الأسرية التي يعاني منها بعض الطلبة تجعل لديهم صعوبة في التكيف مع المقررات والدراسة عامة، نذكر منها الحالة الاقتصادية والمادية للأسرة، تجعل من الطالب يمر بحالة من عدم الرضا عن نفسه.

كذلك الصراع المستمر بين الطالب ووالديه خاصة في الاستمرار بالدراسة الجامعية من عدمها، الأمر الذي يعيق تكيفه مع البيئة المحيطة به، كما أن الطالب يمر بضغوطات اجتماعية وتسوء علاقاته بالآخرين، ما يشكل له ذلك حاجزاً في التكيف مع المقرر، وبالتالي يتدنى تحصيله الدراسي.

من الملاحظ أن البيئة الجامعية قد تشكل له ضغطاً في عملية التكيف معها، وتشمل هذه الضغوطات إعداد الجداول بطريقة غير جيدة، وكذلك صعوبة الانتقال من وإلى الجامعة، وصغر حجم القاعات مع كثرة أعداد الطلبة. كل هذه العوامل تشكل ضغطاً في عدم التكيف مع المقرر الدراسي.[٤٤]

٢،١،٨ معايير التكيف

يوصف الإنسان أنه سوي أم غير سوي؛ وذلك من خلال ما اتفق عليه أن سلوكه أم ما يقوم به من نشاط يكون مقبولاً أم غير مقبول اجتماعيا، والإنسان غير المتكيف هو المخالف للقانون والعنيد وغير المطيع، وإذا كان السواء واللاسواء يدخل نطاق التكيف وسوء التكيف؛ فإنه يجب الإشارة إلى المعايير التي يمكن أن تحدد من خلالها التكيف وهي على النحو الآتي:

١- المعيار الإحصائي: يمثل هذا المعيار الانحراف عن المتوسط بحيث أن الشخص السوي دائما يمثل منطقة الوسط من خلال هذا المعيار، وهذا يمثل الجزء الأكبر من غالبية الأفراد، ومن منظار هذا المعيار فإن المنحنى الاعتدالى يرى أن الشخص السليم لا يبتعد عن المتوسط، وفي هذا المعيار فإن منطقة الوسط تمثل الجزء الأكبر من الناس الأسوياء، أما منطقة ما تحت المتوسط فإنها تمثل الأشخاص غير متكيفين.[٤٥] وينظر إلى التكيف الإيجابي والتكيف السلبي بمقدار انحرافه عن المتوسط، أي؛ ما هو زائد لدى الأكثر.[٤٦] ومن مميزات هذا المعيار أنه يراعى ما بين ضروب الانحراف، من تدرج ما بين الحالات الخفيفة والمتوسطة والعنيفة. من سوء التوافق غير أنه يبدو غريباً حين نكون بصدد سمات مثل الذكاء والجمال

---

[٤٤] فاروق، السيد عبد السلام وآخرون . ٢٠١٣. "مقياس الضغوطات النفسية لطلاب الجامعة مصرين ووافدين". *مجلة العلوم التربوية*. مج الرابع. ع (٣) . القاهرة. ص٥٥.

[٤٥] كريمة، يونسي. ٢٠١٢. الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. الجزائر. ص٣٩.

[٤٦] أحمد، محمد الرفوع والقرارعة وعودة أحمد. ٢٠٠٤."التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي. دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل"جامعة البلقاء التطبيقية.الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. جامعة دمشق. مج ٢٠. ع (٢). ص٢٢٥.

والصحة فالألمعي ذو المئة عام الذي لا يشكون أمراضاً يعتبرون شواذاً وفق هذا المعيار. لذا يتجه علماء النفس إلى قلة الشذوذ على الانحراف في الناحية السلبية فقط.[٤٧]

٢- المعيار المثالي: أشار "إيزنك"إلى أنه في ضوء ذلك لابد أن نضع معياراً آخر بديلاً للمعيار الإحصائي وهو المعيار المثالي أم النموذج، وهو المعيار الذي يأخذ كل فرد على عاتقه الاهتداء به، ومحاولته باستمرار الاقتراب منه، بحيث يجعل سلوكنا يتطابق معه، وبناء علي هذا المعيار فإننا نطلق على الشخص بأنه سوي، كلما اتفق سلوكه مع المثل الأعلى، ونطلق على الشخص بأنه شاذ كلما كان سلوكه غير متفق وبعيد عن المثل الأعلى، إلا أن أهم ما يؤخذ على هذا المعيار أن الشيء المثالي أمر لا وجود له في الثقافة التي يعيش فيها الفرد، ويعد هذا المعيار تطرقا في تحديد السواء (السوي).

أن هناك اتفاقاً جماعياً على ارتفاع مستوى الجمال وارتفاع مستوى الذكاء الذي يعد مثالياً، فمن الناحية العلمية نجد أن الأخذ بهذا المعيار يحيل أفراد الثقافة باستثناء القلة. أي؛ أفراد غير الأسوياء.[٤٨] يعتمد هذا المعيار على فكرة مثالية ترى أن المثل الأعلى هو الكمال، الذي يجب أن يتخذ محكاً للسلوك، فكلما كان السلوك قريباً للكمال كان أقرب للسلوك السوي وعلى العكس.[٤٩] ويسمى الشخص سوياً كلما اقترب أكثر من المثل الأعلى فيكون مثالياً في ذكائه أم جماله أم صحته، لكن المعيار المثالي ربما كان نادر التكرار جداً من الناحية الإحصائية، أم غير موجود على الإطلاق في المجتمع المدروس، وهكذا يصبح مفهوماً قول أي محلل نفسي أنه ليس هناك فرد سوي. حيث يكون في ذهنه المعيار المثالي للسواء، وهذا المعيار يعطي للسواء معنى أكثر وضوحاً ودقة، كما أننا في حياتنا العملية نميل إلى الاستفادة من هذا المعيار.[٥٠]

٣- المعيار الثقافي أم الحضاري: حيث يعد هذا المعيار سلوك الفرد وإتجاهاته نحو نفسه والآخرين سلوكاً شاذاً أم سوياً طبقاً للبيئة التي يعيش فيها، فالمجتمع من خلال معاييره وقواعده وعاداته وتقاليده يشكل أداة ضد أي انحراف، ولا يرجح إلى الانحراف عنها، وقد يسمح ببعض الانحرافات القليلة التي لا تشكل خطر على المجتمع، ولكن هناك بعض الانحرافات الأساسية التي تشكل خطراً على الفرد وعلى المحيطين من حوله، وهذه الانحرافات تدل على الشخصية اللاسوية أم الشاذة.

---

[٤٧] أحمد، عزت راجح. ١٩٩٥. *أصول علم النفس*. دار المعارف: الإسكندرية .مصر. ص٧٥.

[٤٨] حسين، فايد.٢٠٠٥. *علم النفس العام*.القاهرة مصر.مؤسسة طيب للنشر والتوزيع: القاهرة. ص٢٩٩.

[٤٩] أحمد، عزت راجح،. ١٩٩٥. *أصول علم النفس* . دار المعارف: الإسكندرية .مصر. ص١١٥.

[٥٠] كريمة، يونسي. ٢٠١٢. الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير).جامعة مولود معمري الجزائر. ص٧٦.

على هذا فإن هناك الكثير من السلوكيات الشاذة باختلاف البيئة التي يعيش بها الفرد، وهذا ما ينظر إليها هذا المقياس، ومن خلال ذلك نستطيع الحكم على المجتمع وما به من سلوكيات شاذة.[٥١]

٤- المعيار الذاتي أم الشخصي: يعتمد على راحة الفرد في حياته، فالتكيف الإيجابي يعتمد على راحة الفرد الذاتية، الذي يلاحظ عليه الانسجام مع كل المواقف وبصورة صحيحة، أما السلوك السلبي الذي يدل على عدم التكيف مع الجميع وفي كل المواقف، ويظهر ذلك واضحاً من خلال حالته النفسية وشعوره بالضيق والقلق من الجميع أم يسبب الأذي لمن حوله،[٥٢]كما يعتمد هذا المعيار في تحديد ومعرفة أنماط الشخصية السليمة والخالية من الانحرافات والسلوكيات الشاذة، من خلال الحكم بنفسه على السلوك أنه سوي أم شاذ، وكيف ينظر لذاته من حيث السعادة أم الاتزان، فإذا كان الشخص يشعر بالقلق والضيق وعدم الراحة في حياته ووفقاً لهذا المعيار الشخصي فإن الفرد يعد نفسه غير سوي، وإذا كان يشعر بالسعادة والفرحة والتفاؤل ووفقاً لهذا المقياس فإن هذا الفرد يعد إنساناً سوياً.[٥٣]

٥- المعيار الباثولوجي: يقصد بالباثولوجي علم الأمراض ومن خلال هذا المعيار يمكن تعريف السلوك غير السوي والسلوك الشاذ: هو حالة مرضية أم مصابة ببعض الأمراض النفسية أم مضطربة يعيشها الفرد، ونستدل عليها بوجود أعراض إكلينيكية معينة، من خلال التشخيص المبدئي للشخص، مثلاً أمراض عصابية معينة أم هلوسة،كما هو الحال عند الدهانيين أم سلوك مضاد للمجتمع، كما هو الحال عند السيكوباتين، ووفقاً لهذا المعيار فالفرد الذي يتمتع بشخصية عادية وخالية من الأمراض يعد ذا الشخصية سوية وبلا أعراض مرضية وسليماً من الناحية النفسية، على الرغم من ظروف الحياة التي يعيش فيها الإنسان. خاصة دول العالم الثالث، فإنه من النادر أن تجد فرداً خالياً من هذه الأعراض وبعض الأمراض النفسية.[٥٤] فكل فرد لديه نسبة من القلق ونسبة من الاكتئاب ونسبة من الأرق يعني لا يوجد مريض ١٠٠ % ولا سوي ١٠٠ %. لكن لدينا جميعاً من الاضطراب بدرجات متفاوتة.

---

[٥١]كريمة، يونسي. ٢٠١٢. الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير) .جامعة مولود معمري الجزائر. ص١٣٣.

[٥٢]أحمد، محمد .الرفوع .٢٠٠٤. التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي .دراسة ميدانية لدى طالبات تربية الطفل جامعة البلقاء التطبيقة. الأردن. *مجلة العلوم التربوية والنفسية* . جامعة دمشق. المجلد ٢٠ العدد(٢). ص٢٤٢.

[٥٣]كريمة، يونسي. ٢٠١٢. *الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة* . (رسالة ماجستير).جامعة مولود معمري الجزائر. ص١٣٤.

[٥٤]إبراهيم، بن عبد الرحمن الشاعر. ٢٠٠٥. دور استخدام الأنترنت في التحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير). جامعة نايف للعلوم الأمنية: السعودية. ص٣٤.

حيث إن القلق يكون في درجة الاضطرابات، فإذا اشتدت الأعراض المرضية لدى فرد ما، واستمرت فترة من الزمن وصارت استجاباته لمنبهات الحياة غير مناسبة أصبح سلوك الفرد لا سوياً (شاداً)، أما إذا كانت أعراض مؤقته فلا يتم تشخيصها علي أنها مرضية لأنها سرعان ما تزول.[٥٥]

٢،١،٩ أنواع التكيف

التكيف علاقة اجتماعية تنشأ بين الفرد والوسط الذي يعيش فيه، وهو من العلاقات التي يتمكن بموجبها الأفراد والجماعات من تحقيق نوع من الانسجام المطاوع، بين رغباته ورغبات الآخرين وكذلك الانسجام مع القواعد والنظم والتشريعات المنظمة لأنواع السلوك والتصرفات، ما يجعل بالإمكان تحقيق التعاون والانسجام بينهم وبين بيئتهم الطبيعية والاجتماعية، ويعبر التكيف عن نمو نوع من الإدراك والحس والتقدير الاجتماعي، وعلى هذا فإن للتكيف أنواعاً عديدة تكون علي النحو التالي:

١- التكيف الذاتي أم الشخصي: الإنسان كائن اجتماعي بطبعه، ولا يستطيع العيش بمفرده، ونتيجة هذا فإن الإنسان يعيش في بيئة اجتماعية تربطه بهم علاقات اجتماعية قوية ويتفاعل معها في مواقف الحياة اليومية، ونتيجة هذا التفاعل تحدث عمليات اجتماعية مختلفة، منها التكيف وخلال هذه العملية يستطيع الفرد أن يعدل من سلوكه حتي يتماشى مع الجماعة التي ينتمي إليها، أم يقوم بتعديل بيئته حتى تتماشى مع سلوكه، والتكيف الشخصي أم الذاتي هو قدرة الفرد على التوفيق بين دوافعه وأدواره الاجتماعية، وكما هو معروف أن هناك صراعاً بين الأدوار الاجتماعية والدوافع، ويسعى الفرد جاهداً لمواءمة هذه المواقف سعياً منه لتحقيق السعادة لذاته وأحياناً للمحيطين به الذين ينتمون لنفس الجماعة، والتكيف الذاتي تنسيق بين القوى الشخصية والاجتماعية، هذا التنسيق يعد من تكامل الشخصية واستقرارها، وإذا استقرت عند الفرد فإنه قد حقق ما يعرف بالتكيف الذاتي الذي يسعى إليه الجميع في هذه الحياة، إن العجز في تحقيق التكيف الذاتي أم الشخصي يعرض الفرد إلى صراعات يومية بينه وبين المحيطين به ولأبسط الأسباب. ويلاحظ على الفرد الذي لم يحقق التكيف مع نفسه من خلال البيئة التي ينتمي إليها عرضة للمرض النفسي،كالعزلة والانطواء والصراعات المستمرة مع المحيطين به، وهذا ما يوضح العلاقة المتبادلة بين التكيف الشخصي والاجتماعي.

٢- التكيف الاجتماعي: الفرد يعيش داخل جماعة اجتماعية يرتبط معها بعلاقات اجتماعية وينشأ بينه وبين الجماعة التي ينتمي إليها ما يعرف بعملية التطبيع والجماعات التي ينتمي إليها الإنسان كثيرة، فهو عضوً في جماعة الأسرة وعضو في جماعة المدرسة وعضو في جماعة العمل وغيرها من الجماعات التي ينتمي اليها الفرد في حياته، وهذا التطبيع يبدأ باكتساب الطابع الاجتماعي، كاكتساب اللغة السائدة

---

[٥٥] حسين، فايد. ٢٠٠٥. *علم النفس العام*.القاهرة مصر.مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع: القاهرة. ص٧٥.

في المجتمع الذي ينتمي إليه والعادات والتقاليد وتقبلها، والبيئة المحيطة بالفرد والتي ينتمي إليها ليست تابثة بل متغيرة، وخلال هذا التغيير سواء أكانت في البيئة المادية أم غير المادية، يتطلب من الفرد التأقلم معها، فالطالب الذي ينتقل من بيئة المدرسة الثانوية إلى بيئة الحياة الجامعية يتطلب منه التأقلم مع البيئة الجديدة. فالأسرة التي تغير مكان سكنها من الريف إلى المدينة والعكس يتطلب منها التكيف مع البيئة الجديدة. أما إذا كانت هذه التغيرات شديدة وعجز الفرد على التأقلم معها. فإنه سيكون عرضة للفشل ووقوعه في فريسة الحالات المرضية. فالطالب الذي لم يتأقلم مع البيئة الجامعية الجديدة سيكون مصيره الفشل في الدراسة والطرد من الجامعة، فالسلوك الإيجابي يتم تحقيقه عن طريق التكيف الشخصي والاجتماعي للفرد، مع الجماعة والمجتمع الذي ينتمي إليها والذي يعيش فيها.[٥٦] ويقوم التكيف الاجتماعي عند الكثير على أساس شعور الفرد بالأمن الاجتماعي ولا يتحقق إلا بمعرفة هذه الحقائق :

ا – الانتماء للجماعة مطلب أساسي لتحقيق عملية التكيف الاجتماعي، أي ضرورة إخضاع بعض رغباته لحاجة الجماعة التي ينتمي إليها، مثلا: الطالب مع جماعة أصدقاء الدراسة لابد أن يخضع لرغباتها ومطالبها، ويميز بين الصواب والخطأ في تصرفاته اتجاه الجماعة وحسب ما تملي عليه قواعد الجماعة التي ينتمي اليها.

ب – أن يظهر مودته وحبه للأخرين من أفراد جماعته. مثلا والجماعات الأخرى، وأن يبعد كل ما هو مضاد لمصلحة الجماعة ولا يرضي رغباته على حساب الآخرين، وأن يبني علاقات طيبة مع أفراد الجماعة التي ينتمي إليها أساسها الاحترام المتبادل بين أعضائها.

ج – أن تكون علاقاته بالأساتذة وزملاء الدراسة والإداريين يسودها الاحترام المتبادل حتى يتم تكيفه بالصورة الصحيحة مع المحيطين به في الجامعة ويرتقي بتحصيله الدراسي.

٣– التكيف البيولوجي. الكائنات الحية تميل إلى تغيير سلوكها استجابة لتغيرات البيئة، فعندما يطرأ تغير على البيئة التي يعيش فيها الكائن الحي، فإنه يعدل من سلوكه وفقاً لهذا التغيير، ويبحث عن وسائل جديدة لاشباع حاجاته وإذا لم يجد اشباعا لهذه الحاجات في بيئته. فإما أن يعمل على تعديلها أم تعديل حاجاته أم ترك هذه البيئة والتوجه إلى بيئة جديدة تكون أكثر تكيفاً مع سلوكه.[٥٧] إن مفهوم التكيف أصلاً بيولوجي وكان حجر الزاوية في نظرية "دارون" ١٨٥٩ عن الانتخاب الطبيعي وبقاء الأصلح، فالحيوانات التي استطاعت التلاؤم والتأقلم مع بيئتها استمرت في البقاء. إن الإنسان يعمل باستمرار على التكيف مع بيئته الطبيعية والاجتماعية بكل الطرق وفي كل الظروف، حتى يتسنى له العيش بأمان.

---

[٥٦] أماني، محمد ناصر. ٢٠٠٦ . التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير). جامعة دمشق كلية التربية. ص٣٧.

[٥٧] محمد، القدافي. ١٩٩٨. *علم النفس الاجتماعي* . الدار الوطنية للكتب: طرابلس. ليبيا. ص٨٥.

٤- التكيف النفسي. الفرد يواجه العديد من المشكلات المختلفة في حياته والتي لها تأثيرها السلبي عليه، وقد يلجأ الفرد إذا إختل توازنه النفسي لعدم تحقيق رغباته سواء أكانت مادية أم معنوية، ويشعر بالضيق والملل جراء هذه المواقف، فمطالب الحياة كثيرة ومتنوعة عند الإنسان، يسعى جاهداً وبكل الطرق إلى تحقيقها مثل: السعي وراء الحصول على شهادة علمية، أو الحصول على وظيفة ذات راتب مرتفع لكي يعيش حياة رغدة. وقد يصطدم بعوائق عند تحقيق أهدافه، وتحول دون الوصول إلى مبتغاة مثل: عمل الشخص في وظيفة ما ذات دخل محدود.

الأمر الذي بموجبه يصعب عليه تحقيق مآربه وأهدافه التي بناها وخطط لها.[٥٨]عندها يلجأ الشخص إلى ترك وظيفته ذات الدخل المحدود، إلى وظيفة تدر عليه المال الوفير مثل الاشتغال بالتجارة؛ وذلك لتحقيق أهدافه، وعندها يكون قد حقق توازنه النفسي، الذي اختل بسبب تلك العوائق، وفي حالة فشل الشخص في تحقيق أهدافه جراء الوظيفة الجديدة، يستمر اختلال توازنه النفسي، وقد يلجأ إلى إشباع حاجاته النفسية والاجتماعية، عن طريق تعاطي المخدرات، والرشوة، حتى يهرب من الواقع الأليم الذي يعيشه.[٥٩]

٥- التكيف الأكاديمي: تعد المرحلة الجامعية من المراحل المهمة في حياة الطالب، ولها دور أساسي في تكوين شخصيته وتحديد مستقبله المهني، بالإضافة إلى تزويده بكم هائل من المهارات العلمية والعملية والشخصية في حياته المستقبلية، فقد يواجه الطالب في بداية حياته الجامعية بعض المشكلات التي تسهم في عدم تكيفه مع الحياة الجامعية الجديدة، وتحد من تحقيق أهدافه، والتكيف مع الحياة الجامعية بما فيها من نظم وقوانين تعد مطلباً أساسياً لنجاح الطالب واستمراره في الدراسة.[٦٠]والطالب المتكيف دراسياً هو الطالب الذي اختار تخصصاً دراسياً مناسباً لقدراته النفسية والعقلية، ويلعب التكيف الجامعي آثاره الإيجابية والسلبية علي مستوى التحصيل الدراسي للطلبة، ومدى استعدادهم وتقبلهم للاتجاهات والقيم التي تطمح الجامعة إلى تطويرها والوصول إلى أهدافها.[٦١]

---

[٥٨]أميرة، الذيب. ٢٠٠٢. *مرحلة الطفولة في القيم الخلقية*. مطابع الهيئة المصرية للكتاب: مصر. ص٢٣.

[٥٩]ماجدة، موسى.٢٠١٠. "مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف لدى الكفيف" *مجلة جامعة دمشق* المجلد٢٦. العدد (٤). ص١٤٦.

[٦٠]لؤلؤة، صالح الرشيد. ٢٠١٥. "التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بالصلابة النفسية وإدارة الذات لدى طالبات جامعة القصيم". *مجلة العلوم التربوية*: القاهرة. مج ٢. العدد (١). ص٣٦.

[٦١]عمرو، نعمان وآخرون.٢٠١٠. "المشاكل الدراسية لدى طلبة جامعة القدس". *مجلة كلية التربية*. جامعة عين شمس.مج٤.ع (٣٤) ص١٧٧.

فقد أشارت دراسة " Newman " [٦٢]٢٠١٥ حول الطلاب الأجانب في الجامعات الإمريكية الذين تواجههم العديد من التحديات، ومن هذه التحديات العزلة الاجتماعية والتكيف الثقافي والاجتماعي، وكذلك تضمنت التحديات كيفية التواصل مع الأساتذة والموظفين والزملاء، وعلى هذه التحديات قامت الجامعة بالعديد من المناشط المختلفة حتي يتم مساعدة الطالب والقضاء على المشاكل التي يعاني منها، وتشير الدراسة إلى أن هناك جهداً مبذولاً من قبل الجامعة على توفير كافة السبل في احتضان الطلاب الجدد لدى وصولهم إلى الجامعات الأمريكية.

٢،١،١٠ النظريات المفسرة للتكيف

علاقة الإنسان بالنظرية علاقة قديمة، فقد اهتم المفكرون منذ القدم باقتراح أم ببناء النظرية في مختلف مجالات المعرفة ومجالات الأنشطة الخاصة بالإنسان، فالنظرية موجودة في كل العلوم الرياضيات والكيمياء وعلم الاجتماع وعلم النفس وكثير من النظريات عرفت بأسماء أصحابها، وكثير منها عرفت باسم مطوريها، وتستخدم النظرية في إنارة الطريق أمام التفكير، والنشاط البحتي فهي تزود الباحث بكمية من القواعد والفروض التي يوظفها للسير قدماً في البحث؛ وذلك بما تقدمه من تفسيرات للظواهر، وما تسمح به من اشتقاق لمعارف جديدة.

النظرية: هي مجموعة من المبادئ والتعريفات، ودعاوي بديهية وقضايا مترابطة منطقياً، تفيد في تنظيم جوانب مختارة على نحو منسق ومنظم، وقابلة للتحقق وتفيد الباحث في إنارة الطريق أمام الدراسة. وتوفير المفاهيم والأطر النظرية وتلخيص كم من الحقائق.[٦٣] وفي هذا البحث استعان الباحث بعدد من النظريات، التي لها علاقة بموضوع الدراسة وذلك في تفسير بعض الوقائع والنظريات هي:

٢،١،١٠،١ النظرية السلوكية

أسسها "واطسن" (١٩١٢) عالم أمريكي وهي مدرسة تنظر إلى الكائن الحي نظرة على أنه آلة ميكانيكية معقدة لا تحركه دوافع موجهة نحو غايته، بل مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية مختلفة، لذا يجب أن يقتصر موضوع علم النفس على دراسة هذه الاستجابات الموضوعية الظاهرة عن طريق الملاحظة الموضوعية البحتة، أي دون الإشارة إلى ما يخبر به الفرد من حالات شعورية أثناء ملاحظة

---

[٦٢] Neumann, ٢٠١٥.Hsiao-ping Wu et al. This is an open access article distributed under the Creative Commons Attribution License, which permits unrestricted use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited

[٦٣] مصطفى، عمر التير. ١٩٩٩. *مقدمة في أسس البحث الاجتماعي* .ط٥. شركة النشر للطباعة: ليبيا. ص١٣٣.

أو إجراء التجارب عليه، ثم إن هذه المدرسة تغلو في تأكيد أثر البيئة والتربية فى نمو الفرد.[٦٤]كما يطلق علي هذه النظرية "نظرية المثير والاستجابة" وتعرف كذلك بنظرية التعلم، فقد سعى العديد من أنصارها "سنكر ودولارد وميلر "في دراستهم للشخصية ونموها بالخبرات التي يتعلمها الفرد، وحاولوا فهم الشخصية وتفسيرها على أساس مبادئ التعلم، التي توصلوا إليها في دراستهم التجريبية لعملية التعلم عند الحيوان والإنسان، ويمكن ارجاع الكثير من الصور في هذه النظرية إلى دراسة العالم بافلوف في الاشتراط ودراسة "ثورندايك" التي كشفت عن أهمية قانون الأثر في عملية التعلم، التعلم يرتبط اسمه بعملية التعزيز. إن الاهتمام الرئيس للنظرية السلوكية هو السلوك، حيث أثبتت النظرية من خلال الإرشاد وإمكان تعديل السلوك، بمعني إذا وجد الدافع والمثير حدثت الاستجابة ولكي يقوي السلوك بين الربط والاستجابة لابد من عملية التعزيز، وإذا تحركت الاستجابة دون تعزيز فإن ذلك يؤدي إلى واضعاف الرابطة بين المثير والاستجابة إضعاف عملية التعلم.[٦٥]

حيث إن هذه النظرية تغلو في توكيد أثر البيئة والتربية على الفرد، وتنقص من أثر الوراثة إلى حد كبير، كأن الإنسان يولد وعقله صفحة بيضاء ليست هناك استعدادات موروثة أم ذكاء موروث، إن هي إلا مجموعة معقدة من عادات يكتسبها الفرد أثناء حياته، وفي هذا ويقول "واطسون" أعطوني عشرة من الأطفال الأصحاء أم أسوياء التكوين، فأختار أحدهم جزافاً ثم أدربه فأصنع منه ما أريد، طبيباً أم مهندساً أم عالماً؛ وذلك بغض النظر عن ميوله ومواهبه، لذا نجد المدرسة تهتم إلى حد كبير بدراسة عملية التعلم، والنظرية السلوكية في أساسها مدرسة (تعلم) فالسلوكيون يروا أن شخصية الفرد هي حصيلة ما تعلمه من المواقف التي تعرض لها؛ وعلى هذا فإن السلوك الذي يخفض التوتر الناتج عن إلحاح الدافع يتدعم، وبالتالي يتعلمه الفرد، ويميل إلى تكراره في المواقف التالية وعلى حسب عدد مرات التدعيم وقدر الإثابة التي وفرها يكون ثبات السلوك وقوته، والأساليب تكون عادات، والشخصية ليست إلا جهاز العادات التي اكتسبها الفرد. لم يهتم السلوكين بتحديد أم تعيين عادات يكتسبها الفرد قبل غيرها، أم يكون لها أهمية خاصة، أم حتى العادات التي تميز الشخصية غير السوية؛ لإن ذلك مرتبط بظروف الموقف الذي يتم فيه التعلم. والإنسان عند السلوكيين صفحة بيضاء يتعلم ما يعرض له حسب فرص التدعيم.[٦٦]

على هذا فإن الشخصية السوية عند السلوكيين رهن بتعلم عادات سليمة وتجنب إكتساب العادات السلوكية غير الصحيحة أم غير السليمة، والصحة والسلامة هنا تتحدد بناء على المعايير الاجتماعية السائدة المحيطة بالفرد، فقد حاولوا تفسير السلوك وبينوا كيف تتم عملية التعلم، فالإنسان كما يرون

---

[٦٤] أحمد، عزت راجح. ١٩٩٥. *أصول علم النفس* . دار المعارف: الإسكندرية .مصر. ص٧٧.

[٦٥]فاضل، كردي الشمري. ٢٠١٣. "الصحة النفسية وعلاقتها بالتكيف الدراسي لدى طلاب التربية البدنية". *مجلة علوم التربية الرياضية*. مج ٦ العدد (٤). ص٢١٨.

[٦٦]علاءالدين، كفافي. ١٩٩٩.الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الإتصالي. دارالفكر: مصر. ص٢٧٧.

(متعلم) وأن لدى الإنسان دوافع فسيولوجية تعتبر أساس سلوكه، وأن التعلم من البيئة والمحيطين به ينمي لديه دوافع جديدة تستند إلى الدوافع الأولى وتعرف بالدوافع الثانوية، وهذه لها تأثير كبير في توجيه الإنسان للوصول إلى مبتغاه، كما أنهم يرون شخصية الفرد بأنها عبارة عن السلوكيات الظاهرة أم مجموعة من العادات السلوكية المتعلمة والثابتة نسبياً والقابلة للملاحظة والقياس التي يمتاز الأفراد فيما بينهم من خلالها.[٦٧] كما يهتم السلوكيون بتحديد سلوكيات يكتسبها الإنسان قبل غيرها، أم لها أهمية خاصة لديه، وحتى السلوكيات التي تميز الشخصية السوية من الشخصية الشاذة، فالفرد عند أنصار هذه المدرسة، يولد وعقله صفحة بيضاء ويتعلم ويكتسب من خلال البيئة المحيطة به، سواء أكانت أسرة أم مدرسة، ويتعلم ما يعرض له؛ وذلك حسب فرص التعزيز، وعلى هذا فإن الشخصية السوية عند أصحاب هذه النظرية قد تتعلم عادات أم سلوكيات صحيحة وتتجنب سلوكيات خاطئة، وهذه السلوكيات تتحدد بناء على المعايير الاجتماعية المحيطة بالفرد.[٦٨]

٢،١،١٠،٢ نظرية التحليل النفسي

مؤسس هذه النظرية الطبيب النمساوي" فرويد "١٨٥٦ فقد كان له بالغ الأثر في أغلب العلوم الإنسانية،كعلم الاجتماع والتربية والسياسة والأداب والفن، التي تعد ركناً أساسياً في الإرشاد والعلاج النفسي. الحديث وأبرز" فرويد "خلال مراحل عمره الكثير من الأفكار التي استمر في تطويرها وتنازل عن بعضها وتأكيد البعض الآخر في فترات لاحقة، وكان "فرويد" يرى أن كل أشكال السلوك ناتجة عن المحددات الشعورية واللاشعورية، فسلوك الإنسان ليس حراً وإنما هو عشوائي وتلقائي إلى حد ما، كما أن المحددات اللاشعورية محكومة بقواعد ولها تأثير على الأفكار والتصرفات أكثر من المحددات الشعورية، وكان من بين ما انتهي إليه "فرويد" في بناء نظرية متكاملة في الشخصية، وقسم العقل إلى ثلاث مناطق هي: الشعور– ما قبل الشعور– واللاشعور– ويقصد بالشعور هو جزء من حياة الإنسان يختفي وراء الوعي، ويعد مستودعاً للمشاعر والأفكار المكبوته، وهو يؤثر في خبرة الفرد وسلوكه، ويقصد بمرحلة ما قبل الشعور هي المنطقة من العقل لا تكون موجودة عندما يولد الشخص ولكنها تتطور مع استمرار تفاعل الفرد مع البيئة، وقد ينظر لها على أنها شاشة تفصل بين الشعور واللاشعور، ومن وظائفها العمل كمراقب وهي تؤخر إطلاق الغرائز، ومرحلة الشعور يرى فرويد أن الشعور له وظيفة أعضاء الحس، من حيث إدراك الحالات والصفات الشخصية ويأتي الشعور في اتجاهين هي العالم الخارجي والمؤثرات

---

[٦٧] أحمد، محمد الزغبي. ٢٠٠٣. *التوجيه والإرشاد النفسي*. المطبعة العلمية: دمشق. سوريا. ص١٢٤.

[٦٨] علاءالدين، كفافي.١٩٩٩.*الإرشاد والعلاج النفسي الأسري المنظور النسقي الإتصالي*. دارالفكر: مصر. ص٢١٨.

الداخلية، كما يرى "فرويد" أن ما يسهم في بناء الشخصية جوانب ثلاثة لكل منها صفاته ومبادئه وخصائصه، وهي تتفاعل معاً لتشكيل وحدة متكاملة.[٦٩] وهذه الجوانب هي:

١. الهو أو الهذا مصطلح فرويدي ١٩٢٣استعمله في نظريته الثانية عن الجهاز النفسي، بمعنى القطب النزوي للشخصية، إذ تعبر محتويات الهو تعبيراً نفسياً عن نزوات لا واعية، وتكون وراثية فطرية في جزء منها مكبوته، ومكتسبة في جزء آخر، ويكون في معظم الأحيان متناقضاً مع الأنا.[٧٠] وهي مصدر كل الغرائز، ويمثل العنصر البيولوجي وهو النظام الأساسي في الشخصية ويحكمه مبدأ اللذة، ووظيفته هي تفريغ الطاقة الموجودة لدى العضوية والمحافظة على مستوى متدن من التوتر؛ لذلك يسعى الهو إلى إشباع الحوافز الغريزية بشكل فوري.[٧١] وهو منبع الطاقة الحيوية والنفسية ومستودع الغرائز والدوافع الفطرية التي تسعى إلى الإشباع في أي صورة أو شكل، ويتكون الهو من كل ما هو موروث وموجود منذ الولادة، بما في ذلك الغرائز ويطلق "فرويد" على الهو. اسم الواقع النفسي الحقيقي.[٧٢] كونه يمثل الخبرة الذاتية للعالم الخارجي، وليس له معرفة بالواقع الموضوعي، ويسعى الهو إلى تجنب الألم وتحقيق اللذة، عن طريق الفعل المنعكس والعمليات الأولية التي تحاول إزالة وتفريغ التوتر من خلال تكوين صورة لموضوع يزيل التوتر، مثل تكوين صورة الطعام لشخص جائع، ولكن مثل هذه العملية الأولية لا يمكنها أن تحقق الإشباع، ولا تتمكن من إزالة التوتر بشكل عام، فهي مجرد تحقيق رغبة في الخيال، لذلك تظهر عمليات نفسية ثانوية عن طريق النظام النفسي الثاني وهو الأنا.[٧٣]

٢. الأنا أو الذات مصطلح نوقش لأول مرة في كتابات "فرويد" المتعلقة بنظريته التحليل النفسي، وذلك في التسعينات من القرن التاسع عشر، والأنا مظهر كينونة الفرد ووجوده ويعمل كوسيط بين رغبات الفرد وحاجاته الداخلية من ناحية والمطالب الخارجية للبيئة من ناحية أخرى، فهو بالتالي يساعد الفرد على إدراك الواقع إدراكاً حسناً، وهو الجهاز الذي ينظم الخبرات الشعورية للفرد ويعينه على إدراك هويته أم الوعي بها. فالأنا هي أحد الجوانب الثلاثة التي تتألف منها النفس وفقاً لنظرية التحليل النفسي الفرويدية، أما الجانبان الآخران فهما الهو أم الهذا . الأنا الأعلى، وتعد الأنا صلة الوصل الواعية بين الإنسان والواقع، وهي تقوم بدور العامل الموفق بين مطالب الهو أم الهذا الغريزية وبين الرقابة الصارمة التي تفرضها الأنا الأعلى، فالأنا تمثل الجانب العقلاني من الشخصية الإنسانية، وهي التي تساعد المرء على الاحتفاظ بتوازنه النفسي، أم هو مصطلح يدل على تجربة الفرد لنفسه أم تصوره الكلي لذاته، أم هو

---

[٦٩] أحمد، أبو أسعد وعربيات وأحمد. ٢٠٠٩. *نظريات الإرشاد النفسي*. دار المسيرة: عمان. ص٦٠.

[٧٠] أحمد، خليل خليل. ١٩٩٧. *معجم المصطلحات النفسية والاجتماعية* . دار الفكر: لبنان. ص١٦٦.

[٧١] أحمد، أبو أسعد وعربيات وأحمد . ٢٠٠٩. *نظريات اللإرشاد النفسي* . دار المسيرة: عمان. ص٧٧.

[٧٢] إبراهيم، سليمان المصري. ٢٠١٠. *الإرشاد النفسي أسس وتطبيقات*. عالم الكتاب الحديث: *الأردن. ص١٣٥* .

[٧٣] نايف، القيسي. ٢٠٠٦. *المعجم التربوي وعلم النفس*. دار أسامة: الأردن. ص١٢٤.

الوحدة الدينامية التي تؤلف شخصية الفرد، استخدم علماء النفس هذا المصطلح بمعنى موضوعي وأشد حصراً للدلالة على ذلك الجزء من الشخص، الذي يكون على اتصال مباشر بالواقع الخارجي، والذي يتصف بالوعي والذي يتضمن بالتالي تمثيل الواقع كما تنقله الحواس،[٧٤]كما يوجد هذا الواقع ما قبل الشعور على شكل ذكريات بالإضافة إلى تلك الدوافع المنتقاة والتأثيرات من الداخل، التي تجري قبولها منه والخاضعة للسيطرة والضبط. فالأنا تنشأ للتعامل مع الواقع الخارجي وتقع عليه مسؤولية فهم هذا الواقع ، ثم يتعرف على أساس الفهم وفق العمليات الثانوية أي التفكير الواقعي، وتقوم الأنا باختبار الواقع من خلال تكوين خطة لإشباع الحاجات عن طريق العمليات الثانوية، ثم يختبر هذه الخطة هل هي صالحة أم لا، وهو يستخدم جميع الوظائف النفسية من أجل أن يؤدي دوره بكل كفاءة؛ لذلك فإن الأنا هي الجزء المسيطر على سلوك الشخصية، فهو يختار من البيئة الجوانب التي تستجيب لها، ويقرر الغرائز التي تشبع والطريقة التي يتم فيها ذلك الإشباع والتعبير عنها بطريقة مقبولة، ولكي تقوم الأنا بهذه الوظيفة التنظيمية عليه أن يعمل على تكامل المطالب المتناقضة والمتصارعة فيما بينها وهي الهو. والأنا الأعلى، والعالم الخارجي ودور الأنا هذا يجعله عرضة للصراعات بين مطالب الأنظمة السابقة، فتقوم الأنا باللجوء إلى حيل دفاعية إزاء هذا ما يجعله عرضة للصراعات من أجل التخفيف من حدة الصراعات وخفض حدة التوتر، والمحافظة على حالة التوازن النفسي، وهذه الحيل جميعها تتم شعورياً.[٧٥]

٣. الأنا الأعلى تسمى أيضاً الأنا العليا والأنا السامية وهو النظام النفسي الثابت من الأنظمة النفسية، التي أوضحها "فرويد" في نظريته، وتعد الممثل الداخلي للقيم التقليدية للمجتمع وأخلاقياته والمثل العليا والمعايير الأخلاقية، وهو المسؤول عما يوجد في الإنسان من نزعات نحو الخير المثالية، ويعمل عمل الضمير الإنساني وهو الذي يخزن الأخلاق الاجتماعية وينتقد أفكار الأنا وأفعالها ويكف رغبات الهو، ويمنع الخطأ قبل وقوعه ويحاسب الفرد على الأخطاء والأثام إذا ما ارتكبها، وتتكون الأنا الأعلى من تجارب مبكرة تعود بشكل رئيس إلى علاقات الولد بالأبوين جامعاً بين الوعي واللاوعي. أم هو مصطلح يستخدمه المحللون النفسيون لدلالة التركيب في الشعور العقل الباطن، هذا الجانب هو الجانب المثالي منها، ويشتمل على رقابة زاجرة تعرف عادة الضمير والأنا الأعلى لا شعورية في الأساس ولكنها ترتفع إلى مستوى الشعور في المواقف الحرجة وتقوم بدور الشرطي الرادع أم الحارس اليقظ[٧٦] .

---

[٧٤] منى، الحموي. ٢٠١٠. "التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات". *مجلة جامعة دمشق* . العدد ٢٦. العدد (٢). سوريا.ص١٧٦.

[٧٥] نايف، القيسي. ٢٠٠٦. *المعجم التربوي وعلم النفس*. دار أسامة: الأردن. ص٨٢.

[٧٦] موسى، ماجدة .٢٠١٠" مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف "*مجلة جامعة دمشق* المجلد٢٦. العدد (٤) ص١٣٧.

الشكل رقم ٢،٢ يوضح جوانب هذه النظرية

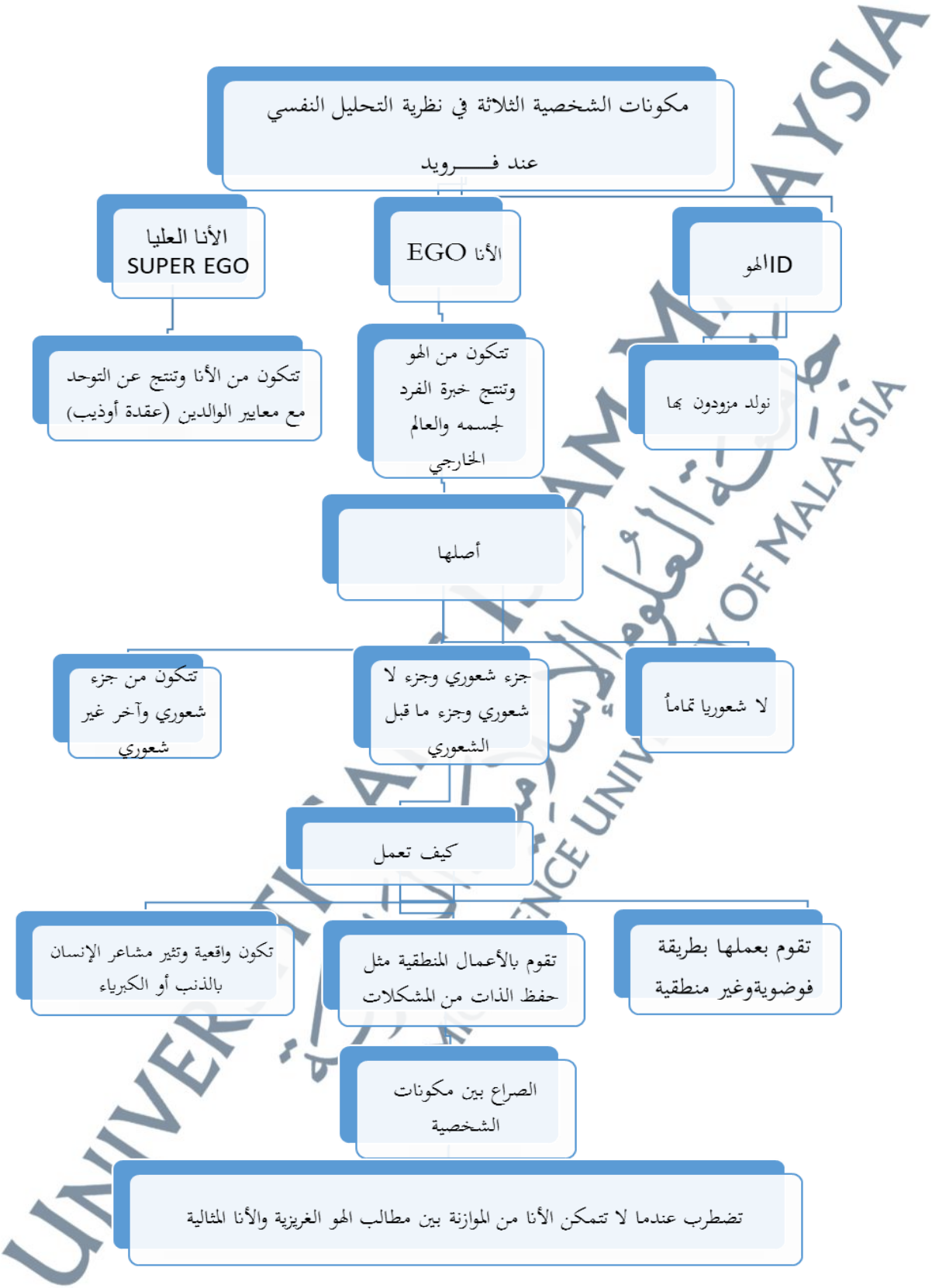

الشكل رقم ٢،٢ يوضح مكونات الشخصية الثلاثة في نظرية التحليل النفسي عند فرويد

الجدول رقم ١،٢ الجوانب التي تسهم في بناء الشخصية وعمل كل منها

الجانب	الهو	الأنا	الأنا العليا
بدايتها	نولد مزودين بها	تتكون من الهو عند سن ٨،٦ سنوات وتنتج خبرة الفرد بجسمه والعالم الخارجي	تتكون من الأنا عند ٥٣ سنوات وتنتج عند التوحد مع معايير الوالدين وتحلل عقدة أذيب
أصلها من مكونات العقل	لا شعورية تماماً	تتكون من جزء شعوري ولا شعوري وما قبل الشعور	تتكون من جزء شعوري وآخر غير شعوري
كيف تقوم بعملها	تقوم بعملها بطريقة فوضوية لا منطقية لا اخلاقية	تقوم بعملها كالاعمال المنطقية مثل حفظ الذات وحل المشكلات	تعمل من خلال تشرب الأخلاقيات وربما تكون واقعية وتثير مشاعر الإنسان بالذنب أم الكبرياء أم الاحتقار
المبدأ	تعمل ضمن مبدأ اللذة	تعمل لمبدأ الواقع	تحركها الطاقة

من خلال الجدول ١،٢ الذي رأى فيه "فرويد" أن الشخصية السوية تمتاز الأنا فيها بالقوة بحيث إن هذه القوة تؤدي إلى إحداث التوازن بين مبدأ الهو ومبدأ الأنا الأعلى، وكلما كانت الأنا تمتاز بالقوة في شخصية الفرد نلاحظ التوازن والانسجام في شخصيته، أما في حالة ضعف الأنا وفشلت في مهمتها فإن الإنسان يكون عرضة للسلوكيات المنحرفة والشادة واللاسوية.

٣،١٠،١،٢ نظرية التعلم الاجتماعي

تستند نظرية التعلم الاجتماعي عند "باندورا" (١٩٧٧) بأبحاث أجريت على السلوك الإنساني فقد ركز أصحاب هذه النظرية على أهمية التفاعل الاجتماعي في حدوث عملية التعلم ، يعني ذلك أن التعلم

لا يتم إلا في ظل البيئة المحيطة بالإنسان، ذلك من خلال ملاحظة سلوك معين وبالتالي تقليده. ويرى "باندورا" أن التعلم يتكون من جزئين هما:

١ـ وجود قدوة للفرد وملاحظة سلوكه وتقليده.

٢- النظام النفسي للفرد وهو معرفة الشخص لذاته. وعلى هذا فإن هذه النظرية من أساسياتها التقليد والتعلم بالملاحظة من خلال التعلم من نموذج معين بعض السلوكيات سواء أكانت إيجابية أم سلبية، كما تحدث في نظام الفرد النفسي الذي رأي فيه قدرته على الإنجاز أم عدم الإنجاز، حيث إن المفهود الإيجابي لديه هو أن الفرد يستطيع القيام بعمل أي شيء ومن خلاله يعمل هذا المفهوم كمعزز ذاتي أم تلقائي، وهذا المعزز هو الإثابة أم التعزيز الإيجابي،كما أكدت نظرية التعلم الاجتماعي التقليدية على أن هناك تعلم بما يعرف بتعلم بالخبرة المباشرة حيث تري تقليد شخص له استجابات مرغوبة أو متابعتها من خلال الصور والقراءة، عنها وعلى هذا فإن المتعلم تصدر عنه سلوكيات جديدة لم تكن لديه في السابق، ولم يسبق أن أداها فيما سبق، وأن هذه السلوكيات الجديدة لم تتعرض للتعزيز حتى تقوى، كما ترى هذه النظرية أن على الفرد تعلم أنماط من السلوك ثم إعادة تطبيقيها في المواقف المستقبلية لنظرية التعلم الاجتماعي مراحل منها:

١- تركيز الإنتباه على القدوة أم النموذج القدوة، والمقصود بالتقليد الإضافة إلى سماته وقدرته على المحاكاة أم عدم قدرته على المحاكاة .

٢- قدرة الفرد على معرفة ما لديه من خبرات ومحاولة ترجمتها إلى سلوكيات، يقترح "باندورا" أنواعا للتعلم بالملاحظة منها :

ا- أن الإنسان يتعلم بعض السلوكيات الجديدة، عندما تكون هناك سلوكيات جديدة لم تكن لدى الملاحظ أي خلفية عنها، فقد يحاول الملاحظ تقليدها وهذا ما نراه في أغلب سلوكيات أبنائنا عند ذاهابهم إلى المدرسة قد يأتوا بسلوكيات جديدة لم تكن لديهم من قبل.

ب- الكف والتحرر وذلك من خلال تجنب عمل بعض السلوكيات لدى الآخرين.

ج- التسهيل وفيه يكون لدى الفرد الملاحظ مجموعة من الملاحظات السلوكية التي اكتسبها من تجارب سابقة وتم تعلمها وكانت مفيدة بالنسبة له، هذه العملية قد تسهل عليه ظهور بعض الاستجابات على سلوكه.[٧٧]

[٧٧] فردوس، خضير عباس. ٢٠١٥."السلوك التوكيدي وعلاقته بالتكيف الاجتماعي المدرسي لدى طالبات المرحلة الأعدادية". *مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية*. ع (٢٣). جامعة بابل. العراق. ص٤٤٩.

٢،٢ التحصيل الدراسي

٢،٢،١ مقدمة

يعد مستوى التحصيل الدراسي تفوقًا أم تخلفاً من القضايا والموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين مؤسسات المجتمع كافة بما في ذلك الأسرة، لإنها تتعلق بدورها ووظيفتها الأساسية في متابعة أبنائها داخل المدرسة وخارجها؛ لأن دورها مهم في الرفع من مستوى تحصيل أبنائها خاصة في المراحل الثانوية التي تسبق المرحلة الجامعية والتي يتم فيها إعداد الفرد إعدادًا جيداً، حتى يستطيع التكيف مع الحياة الجامعية وإعداده لمهنة المستقبل بعد التخرج من الجامعة. كما يعتبر التحصيل الدراسي الجيد الذي يلقي في نفسية الطالب الاطمئنان والارتياح وأنه يسير وفق الطريق الصحيح نحو المستقبل، وأيضاً يلقي الفرحة والسرور في الأسرة وأحلامها، بأن يكون أبناؤهم يسيرون وفق ما خططت له الأسرة في رسم مستقبلهم، ويحقق أيضاً المكانة الاجتماعية المرسومة له وللأسرة.[٧٨]كما أشارت دراسة "العكايشي والزبيدي"[٧٩].إلى أن العوامل الأسرية من العوامل المهمة في التحصيل الدراسي، فكلما كان اهتمام الأسرة بالفرد ومن جميع النواحي زاد تحصيله الدراسي.

فالتحصيل الدراسي أم الأكاديمي هو التحصيل الذي يتعلق بدراسة الطالب مناحي المعرفة في المراحل الدراسية المختلفة أم تعلم العلوم والمواد الدراسية المختلفة، والعلامة التي يحصل عليها الطالب هي عبارة عن تلك الدرجة التي يحققها في امتحان مقنن.

وقد أوضحت نتائج الدراسات أن مستوى التحصيل الدراسي الذي يصل إليه الطالب لا يتوقف عند مستوى معين من الطاقة العقلية، بل يتأثر هذا المستوى ببعض المتغيرات كالدافعية، والظروف الاجتماعية، والظروف الاقتصادية، وهذا يعني أن التحصيل الدراسي ظاهرة متعددة المتغيرات، ويرتبط بها عدد كبير من العوامل بعضها عقلية معرفية وأخرى دافعية وانفعالية. والمنهج الدراسي ومناسبته لقدرات الطلاب العقلية وطرق التدريس ووسائل التدريس، وتتداخل معها نسبة الذكاء للطالب والظروف المحيطة به. من مستوى اقتصادي واجتماعي وحالة الطالب الصحية.[٨٠]والتحصيل الدراسي ذو أهمية في حياة الفرد والأسرة والمجتمع، فهو ليس تجاوزاً للمراحل الدراسية بنجاح والحصول على الدرجات التي تؤهله

---

[٧٨]فاتح، عبدالله الواعر. ٢٠٠٩. *أثر أسلوب التعليم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات*. (رسالة ماجستير). الأكاديمية الليبية طرابلس. ليبيا. ص١٢٥.

[٧٩]بشري ، قاسم، العكايشي ، و الزبيدي ، كامل علوان. ٢٠٠٦" أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية. *مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسئولية على من*.جامعة الشارقة.الإمارات العربية.ص١٢٢.

[٨٠]فاطمة، بنت عبد العزيز عبد القادر.٢٠١٠ . الذكاء الاجتماعي . المسئولية الاجتماعية والتحصيل الدراسي. (رسالة دكتوراه). جامعة أم القرى. السعودية. ص١٣٥.

لذلك، بل له جوانب مهمة في حياته باعتباره الطريق الإجباري لاختيار نوع الدراسة والمهنة في المستقبل وبالتالي تحديد الدور الاجتماعي الذي سيقوم به الفرد والمكانة التي سيحققها.[٨١]

٢،٢،٢ مفهوم التحصيل الدراسي

يعد التحصيل الدراسي من الموضوعات التي يهتم بها علماء النفس وعلماء الاجتماع والباحثين والتربويين، سواء أكانت تحصيلاً إيجابياً أم سلبياً، ذات اهتمام عام بكل مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة، لأن دورها يكون كبيراً وفعالاً خاصة في مراحل التعليم الأولى للتلميذ، من حيث إعداد الطالب إعداداً يعوده الاستقلال والاعتماد على نفسه في مراحل التعليم العالي، كما لا يعد التحصيل الدراسي مؤشراً على التفوق العقلي ومعدلات الذكاء فحسب، بل إن التفوق دليلً على التكيف وتوازن الشخصية والنجاح.[٨٢] وقد تعددت تعريفات التحصيل الدراسي بتعدد الباحثين الذين تناولوا هذا الموضوع، ونظراً لأهميته في الرقي بالعملية التعليمية فقد عرف التحصيل الدراسي عدة تعريفات منها:

ا- التحصيل الدراسي: قياس قدرة الطالب على استيعاب المواد الدراسية المقررة ومدى قدرته على تطبيقها من خلال وسائل قياس أم اختبارات تجريها المدرسة، والمتمثلة في الاختبارات اليومية والشهرية والنصفية والنهائية لتقييم مستوى التحصيل الدراسي لدى الطالب.[٨٣]

ب- التحصيل الدراسي: يطلق هذا المصطلح في علم النفس التربوي للدلالة على ما أحرزه الطالب وحصل عليه أثناء التعليم والتدريب والامتحان والاختبار من تفوق ومهارات أو معلومات، ويدل على الأداء في سلسلة من الاختبارات التربوية، فيقال العمر التحصيلي أو التعليمي، حيث يتقابل العمر الزمني للفرد مع درجة معينة في مقياس الاختبار التحصيلي، وتكون نسبة التحصيل والإنجاز هي النسبة المئوية بين العمر التحصيلي والعمر الزمني للفرد الخاضع للاختبار.[٨٤]

ج- ويعرف التحصيل الدراسي بأنه درجة الاكتساب التي يحققها الفرد في مستوى النجاح الذي يحرزه، أم يصل إليه في مادة دراسية أم مجال تعليمي، كما يشير التحصيل الدراسي إلى الإنجاز التحصيلي للطالب في مادة دراسية أم مجموعة مواد مقدراً بالدرجات، طبقاً للامتحانات التي تجريها المدرسة آخر العام أم نهاية الفصل الدراسي، ويري الباحث "عبدالمحسن الكناني" أن التحصيل الدراسي هو أداء يقوم

---

[٨١]منى، الحموي. ٢٠١٠. "التحصيل الدراسي وعلاقته بمفهوم الذات". *مجلة جامعة دمشق* . المجلد ٢٦.ع (٢). سوريا. ص٣٢٥.

[٨٢]فؤاد، أبو حطب وجنان أحمد السيد. ١٩٧٩. *التقويم النفسي*. مكتبة الأنجلو: مصر. ص١٣٢.

[٨٣]عبدالعزيز، المعايطة والجغيبان، محمد عبدالله . ٢٠٠٩. *مشكلات تربوية معاصرة*. دار الثقافة: الأردن. ص٧٣.

[٨٤]نايف، القيسي. ٢٠٠٦. *المعجم التربوي وعلم النفس*. دار أسامة: الأردن. ص٣٣٠.

به الطالب في الموضوعات الدراسية المختلفة والذي يمكن إخضاعه للقياس والاختبارات وتقديرات المدرسين أم كليهما.[٨٥]

د- أما قاموس التربية فقد عرف" قود كارتير" Good karter (١٩٧٣) التحصيل الدراسي بأنه الإنجاز أو الكفاءة في الأداء وفي مهارة ما أو معرفة مقتبسة وهو خلاف القدرة؛ وذلك باعتبار الإنجاز أمر فعلي وليس إمكانية.[٨٦]ويعرف أيضا التحصيل الدراسي بأنه قدرة معرفية للطالب على موضوع معين تقاس بأدائه في اختبار يتضمن مجموعة من الأسئلة لقياس هذا الموضوع.[٨٧]

هـ- ويعرف أيضا بأنه ناتج ما يحصل عليه الطالب من معارف ومهارات في مستويات الفهم والحفظ والاسترجاع من خلال الدروس التي تقدم اليهم، والتي تبني على أهداف معرفية مخطط لها في برنامج دراسي محدد، وتقاس بالنتائج التي يتحصل عليها الطالب في الامتحانات الفصلية أو السنوية.[٨٨]

ويضيف "حسنين الكامل" ١٩٧٣ أن التحصيل الدراسي يعني حدوث عمليات التعليم المرغوب فيها ويتضمن ذلك الحقائق والمهارات والقيم والاتجاهات والتي تقدم للطالب من خلال المقررات الدراسية.[٨٩]

ويعرف أيضا بأنه مدى الإتقان في الأداء والمهارات أم المعارف المكتسبة في الموضوعات والمواد الدراسية.[٩٠]

٢،٢،٣ أهمية التحصيل الدراسي

يهتم علم النفس التربوي بدراسة موضوع التحصيل الدراسي من جوانب متعددة، فمنه مايسعى إلى توضيح العلاقة بين التحصيل الدلراسي ومكونات الشخصية والعوامل المعرفية الأخرى، ومنه ما يبحث عن عوامل البيئة المدرسية وغير المدرسية المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلاميذ، ومنه ما يدرس التفاعل والتداخل بين العوامل البيئية والعوامل الوراثية لتحديد ما يظهره الفرد من التحصيل الدراسي، أما الآباء فيهتمون بالتحصيل الدراسي باعتباره مؤشراً للتطور والرقي الدراسي والمعرفي لأبنائهم أثناء تقدمهم من

---

[٨٥]سميرة، ونجن. ٢٠١٤. "التحصيل الدراسي بين التأثيرات الصفية ومتغيرات الوسط". *مجلة الدراسات والبحوث الإجتماعية*.جامعة الوادي: الجزائر ع (٤). ص٥٣.

[٨٦]بشري، قاسم العكايشي والزبيدي كامل علوان. ٢٠٠٦. أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية. *مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسئولية على من*.جامعة الشارقة. الإمارات العربية المتحدة. ص١٣٣.

[٨٧]زياد، بركات. ٢٠٠٨. *الإتجاه نحو الإلتزام الديني وعلاقته بالتكيف الاجتماعي والنفسي لدى طلبة جامعة القدس*.فلسطين: (رسالة ماجستير). ص٨٧.

[٨٨]محمد، عبدالقادر عابدين. ٢٠٠١. *الإدارة المدرسية الحديثة* . مطبعة الشروق للنشر والتوزيع: الأردن. ص١٣٣.

[٨٩] لمعان، مصطفى الجلالي. ٢٠١١. *التحصيل الدراسي*. دار المسيرة: عمان. ص٨٢.

[٩٠]حنان، حسن عطا الله. ٢٠١٢. "التكيف الجامعي وعلاقته بوجهة الضبط". *مجلة العلوم التربوية والنفسية. كلية التربية: جامعة الملك سعود* .مج ١٣. ع (٧). ص١٨٧.

صف إلى صف آخر، فقد تتجلى فائدة التحصيل الدراسي بأوجه شتى في حياتنا الاجتماعية وخاصة في مستقبلنا، فالواقع أن تنمية التعليم تسمح بمكافحة طائفةٌ من العوامل المسببة لانعدام الأمن مثل: البطالة والانحرافات المختلفة للشباب. إن المجتمع الذي يسعى للنمو والتطور لابد لأبنائه من مواصلة التحصيل الدراسي لكي يكونوا قادرين على استيعاب عناصر النمو والتطور، ولكي يحقق أي بلد نموه وتطوره ينبغي أن يواكب التطور والتكنولوجيا من خلال استخدامها في مجالات التعليم.[٩١]

إن أحد أهم مؤشرات نجاح العملية التعليمية والتربوية، هو مستوى التحصيل والإنتاج وانخفاض مستوى الهدر، الذي من أهم مظاهره الرسوب والتسرب، اللذان يؤديان إلى إضعاف نسبة المخرجات إلى المدخلات بالنظام التعليمي، والتحصيل الدراسي المرتفع يعد هدفاً من الأهداف المقصودة لكل من الفرد والمجتمع على حد السواء، ويعد عاملاً لتحقيق ذات الفرد وتكيفه النفسي والاجتماعي وشعوره بالرضا عن نفسه، وإحساسه بالسعادة نتيجة تحصيله الدراسي المرتفع الذي حققه، فالتحصيل الدراسي المرتفع مؤشراً لتحقيق المجتمع عامة والجامعة خاصة إلى أهدافها، التي رسمتها في إعداد الكوادر العلمية المؤهلة التي تقوم بالإسهام في رقي ونهضة المجتمع، وصولاً إلى تحقيق نمو المجتمع وتقدمه.[٩٢]

وضماناً لمردود النفقات، التي تم انفاقها على التعليم علاوة على كونه يفي باحتياجات المجتمع من إعداد الكوادر البشرية المدربة، كما أنه يعد خير ضمان لتحقيق مبدأ تكافؤ الفرص التعليمية، الذي يعتبر من المبادئ الرئيسة التي تقوم عليها الديمقراطية الحديثة وهذا المبدأ لا يقتصر تحقيقه على مجرد ضمان إلتحاق الفرد بمؤسسات التعليم، بل يتعدى ذلك إلى تمكين هذا الفرد من متابعته بنجاح، فقد برزت الحاجة الماسة إلى العلم ومتابعة التحصيل الدراسي، من خلال دور العلم الكبير والفعال في حياة الفرد على المستويات كافة وفي مختلف الاتجاهات. فأهمية التحصيل الدراسي وفوائده تظهر على شخصية الفرد، وتبدو أهمية التحصيل من خلال ارتقائه تصاعديا كونه يعد الفرد لتبوأ مكانة وظيفية جيدة داخل المجتمع.

٢،٢،٤ التحصيل الدراسي والإدارة المدرسية

تعرف الإدارة المدرسية على أنها الطريقة التي تقوم بإدارة التعليم في مجتمع معين، وذلك حسب أيدولوجية المجتمع وأوضاعه والاتجاهات الفكرية والتربوية السائدة فيه، فالإدارة المدرسية تمثل الجهود التي تبذل بين العاملين في مجال التعليم بين إداراته المختلفة، لكي يتم تحقيق الأهداف التربوية داخل المدرسة،

---

[٩١] تونسية، يونسي. ٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. الجزائر. ص١٠٤.

[٩٢] فاتح، عبدالله الواعر. ٢٠٠٩. أثر أسلوب التعليم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.(رسالة ماجستير). الأكاديمية الليبية طرابلس. ليبيا. ص٦٥.

بالشكل الذي تهدف إليه الدولة في تربية أبنائها التربية الصحيحة التي تقوم على الأسس السليمة، فالإدارة التعليمية هي وسيلة لتحقيق الأهداف التربوية من خلال تنظيم المدرسة، كما تعد الإدارة المدرسية من الركائز التي تؤثر مباشرة في مستوى التحصيل الدراسي.[٩٣] وذلك من خلال توجيه المدرسين بإسلوب يدفعهم إلى تقديم أفضل الطرق في التدريس والتوجيه، وهذا بدوره يؤثر على دافعية الطالب واتجاهاته نحو عملية التعلم بشكل عام، فقد تستطيع الإدارة المدرسية أن تكون عاملاً مهماً وأساسياً لرفع مستوى التحصيل الدراسي، كما أن إلمام الإدارة بكافة جوانب النمو للتلميذ، يجعل لها القدرة على التعرف على ما يحتاجه في كل المراحل الدراسية، وأيضاً يمكنها من حل كافة المشاكل التي تعترض التلميذ،كل هذا يؤدي بدوره إلى تيسير المعاملة معهم بما يضمن لهم التكيف مع البيئة المدرسية بالشكل المطلوب.[٩٤] وذلك من خلال إعداد برامج تراعي قدرات الطلاب وميولهم وتهيئة المناخ النفسي والتربوي المناسب،كالأنشطة العلمية والرياضية والاجتماعية والثقافية المتنوعة، وحث المعلمين على توضيح وعرض الموضوعات للمواد الدراسية بطرق جذابة تثير اهتمامهم وانتباههم وربطهم بالواقع العملي في الحياة، وتشجيع عقد الندوات لأولياء الأمور للوقوف على الصعوبات التي تواجه أبنائهم، وأيضا ربط الصلة بين البيت والمدرسة والمتابعة المستمرة للامتحانات المدرسية في مختلف المواد الدراسية ومدى توافق الشروط الموضوعية في بناء الاختبارات.[٩٥]

فقد عزز"الفرحان" على أهمية توجيه بعض المناهج التعليمية التي يكون لها دوراً في الحياة العملية، وركز في دراسته على العلوم الاجتماعية التي يكون لها بالغ الأثر في نفسية الطالب، وخاصة عندما يكون دورها توجيهياً نحو قيم التسامح والاحترام والمساواة، ويكون لها أهمية خاصة في حياة الطالب، لأنها تقوده إلى تحمل المسؤولية الاجتماعية.[٩٦]

٢،٢،٥ الأنشطة الطلابية والتحصيل الدراسي

الأنشطة الطلابية جزء لا يتجزأ من العملية التعليمية، بل تعد عاملاً أساسياً ومكملاً للعملية التربوية، وهي من البرامج التعليمية والتربوية المهمة التي يقبل عليها الطلاب بكافة أنواعها الرياضية

---

[٩٣] مُحَمَّد، عبد العزيز. ١٩٩٠. العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والتكيف لدى كليات المجتمع في مدينة إربد.(رسالة ماجستير).جامعة اليرموك: الأردن. ص٣٣.

[٩٤] مُحَمَّد، عبد الرحيم عدس ومُحَمَّد فهمي الدويك. ١٩٨٨.*أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف التربوي*. دار الفكر للنشر والتوزيع: مصر. ص٥٧.

[٩٥] لمعان، مصطفى الجلالي. ٢٠١١. *التحصيل الدراسي*. دار المسيرة: عمان.الأردن. ص٣٦.

[٩٦] جاركاريجا، كيتا.٢٠١٦. "المناهج التعليمية ودورها في تعزيز المسؤولية الاجتماعية. لدى طلبة التعليم العالي". *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. جامعة حمة لخضر . الجزائر .مج ٣. ع (٢). ص٢٢٢.

والاجتماعية والثقافية والدينية برغبة منهم، وذلك لتحقيق الأهداف التربوية التي تسعى الجامعة أو المدرسة إلى تحقيقها داخل القاعة أم داخل الفصل، وأن هذه الأنشطة ذات صلة وثيقة بالمقرر الدراسي والتحصيل العلمي.[٩٧] كما أن هذه الأنشطة لها دور أساسي في نمو شخصية الطالب وتزوده بالخبرة في الاتجاهات التربوية والاجتماعية والنفسية، حيث تعتبر الأنشطة الطلابية من ضمن اهتمامات المناهج التربوية الحديثة من كافة الجوانب التعليمية التي باتت في وقتنا الحاضر ذات طبيعة تكاملية، وأيضا شمولية بحيث لا تكتفي بجهد المعلم داخل الصف، أو اعتماد المعلم على بعض الوسائل التعليمية لتوضيح بعض الدروس، كما أن التدريس لا يقتصر على القاعات الدراسية، فقد أصبح الاهتمام بنشاطات الطلاب كطريقة للتعلم وتغيرت النظرة إلى هذه المناشط حتى أصبحت جزءاً من العملية التعليمية، وارتبطت بالبرنامج الدراسي إلى جانب المواد الدراسية. حيث إن هذه الأنشطة ذات مجال مناسب للتعبير عن ميول الطالب وإشباع ما لديه من رغبات وحاجات ضرورية، كما أنها تعد من العوامل التي تساعدهم على التكيف والرغبة في التحصيل العلمي، فقد أشارت دراسة Scharfenberg, F; Bogner, FX.; Klautke[٩٨], إلى أن الأثر الإيجابي للأنشطة الطلابية القائمة على تقنيات الفيديو والوسائل السمعية البصرية المتحركة، فقد أظهرت مشاريع الطلاب نجاح ومشاهدة كبيرة من قبل زملائهم ما شجع إدارة الأنشطة على تكرار التجربة، هذا دليل على أن الأنشطة الطلابية المختلفة لها علاقة بمستوى التحصيل الدراسي. كما أن لها أثراً إيجابياً على الطالب الجامعي، فهي تقوي الصلة بينه وبين البيئة الجامعية، كما أنها تساعد إلى حد كبير على التكيف المستمر معها، وتكون أيضاً عنصر جذب للطالب نحو المقرر والبيئة الجامعية.[٩٩]

٢،٢،٦ قياس التحصيل الدراسي

التحصيل يعني حاصل الشيء حيث يكون هذا الحاصل بقى وترسخ وثبت، وحاصل يحصل والحصيلة، وفي قوله تعالى "وحصِّل ما في الصدور" أي: جمع وثبت في الصدور ويعني بذلك القرآن الكريم. أما اصطلاحا فيقصد به الحصيلة العلمية من الدروس والمقررات العلمية التي قد تظهر من خلال

---

[٩٧] علي، كاظم الجبوري والجبوري كريم هلال. ٢٠١٣. *الصحة النفسية*. دار الصادق للثقافة: عمان. الأردن. ص٣٢٥.

[٩٨] Scharfenberg, F.-J., Bogner, F.X., & Klautke, S. (٢٠٠٧). Learning in a gene technology lab with educational focus: Results of a teaching unit with authentic experiments. Biochemistry and Molecular Biology Education, ٣٥(١), ٢٨-٣٩.

[٩٩] عائشة، بليهش محمد العمري، وغزيل عبد الله السعيد. ٢٠١٣. تقويم واقع الأنشطة الطلابية وتطويرها باستخدام وسائل وتقنيات التعليم. جامعة طيبة: السعودية. ص٢٣٠.

(المعدل التراكمي) للفصل الواحد أم لمجموع الفصول التي درسها الطالب أثناء مراحل الدراسة الجامعية، ويمكن معرفة هذا المعدل من خلال مجموع اختبارات تحصيلية تُجرى للطالب خلال الفصل الدراسي، سواء أكانت منتصف الفصل أم نهاية الفصل، ويمكن تعريفه بأنه مجموع ما حصل عليه الطالب من معلومات ذات قيمة عن المادة الدراسية أم المواد الدراسية. في إحدى الجامعات من خلال اختبارات تُجرى له.[١٠٠] والتحصيل الدراسي يعد عنصراً أساسياً في العملية التعليمية، فعن طريقه يتمكن المعلم والدارس من معرفة التغيرات التي قد تحدث في سلوكيات المتعلم، وعن طريقها تمكن من المؤسسات التربوية من تعديل بعض القصور في الأهداف الراهنة ومحاولة إيجاد خطط تعليمية مستقبلية نحو تحقيق الأفضل كما أن الاختبارات تعد أداة مهمة في معرفة السلوك، كما تستخدم الاختبارات في وصف سلوك الطالب الحالي، وملاحظة ما يحدث من تغيرات نتيجة تعرضه لعدة عوامل ومؤثرات فيه، أما ما يخص الاختبارات التي تجرى للطالب مع منتصف الفصل الدراسي أم نهاية الفصل الدراسي ما هي إلا أدوات تستخدم لمعرفة ما حصل عليه الطالب في مختلف المراحل الجامعية.[١٠١]

٧،٢،٢ طبيعة المرحلة الجامعية ومتطلباتها

التعليم العالي يعتبر أعلى مرحلة في مراحل الدراسة، وأهداف هذا التعليم هو الارتقاء بالعلم، ومن المعروف أن التعليم العالي والجامعي خاصة يختلف عن التعليم الثانوي في كل جوانبه، فالدراسة الجامعية تعتمد على نظام المحاضرات، والمنهج الجامعي ذو طبيعة تخصصية؛ ذلك حسب الكلية التي ينتمي إليها الطالب، أي لكل تخصص منهج معين، والاعتماد الكلي على الطالب في التعليم الجامعي من حيث البحث والدراسة، واستعمال المكتبة والبحوث والتقارير الخاصة بالمواد الدراسية.[١٠٢]

مما لا شك فيه إن الجامعة تسهم إسهاماً ملحوظاً في بناء شخصية الطالب بما تقدمه من مناهج متطورة، وما توفره من علاقات اجتماعية وتفاعل اجتماعي، فشخصية الطالب تتبلور وتنضج خلال فترة الإعداد الجامعي. وخاصةً المرحلة الجامعية تبدأ أعمارهم في الغالب في سن الثامنة عشرة، وتمتاز هذه المرحلة العمرية بمظاهر النمو المختلفة، تصل إلى أعلى مستوياتها فقدراتهم العقلية والمعرفية تنضج بشكل أكبر في هذه المرحلة، لا سيما القدرات التي تتطلب السرعة في الاستجابة والدقة في التذكر، وكذلك النمو الجسمي والانفعالي والاجتماعي.[١٠٣]

---

[١٠٠] أمل، بنت مبارك سالم آل سويلم. ٢٠٠٧. التوافق الزواجي وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طالبات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. (رسالة ماجستير) .جامعة محمد بن سعود. ص٣٢٠.

[١٠١] باحمد، جويدة .٢٠١٥. *علاقة مستوى الطموح بالتحصيل الدراسي*.جامعة مولود معمري.تيزي وزو: الجزائر. ص٨٠.

[١٠٢] عبدالله، عبد الدائم. ١٩٩٨. *التربية العامة*. دار الملايين: بيروت. لبنان. ص١٣٦.

[١٠٣] إبراهيم، محمد المغازي.٢٠٠٣ .*الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. جامعة السويس: مصر. ص٣٨.

١ – الطالب الجامعي والتحصيل الأكاديمي يقاس نجاح التعليم بمدى ما يحققه الطالب من نتائج مفيدة، وبمدى الاستفادة التي يحصل عليها، وما يجنيه أو يصل إليه في حياته المستقبلية، ومن ثم الحصول على نتائج مرتفعة والارتقاء بالمستوى التعليمي إلى الأفضل.

من الأساسيات المهمة في التعليم الناجح أن يكون المحاضر أم الأستاذ الجامعي متمتعاً باحترامه لذاته، وأن يكون متمتعاً أيضاً باحترام طلابه له، ومن مظاهر التعليم الجامعي الناجح أن يثق الطلاب في الأستاذ من حيث كفاءته في الإلمام بكافة جوانب المقرر الدراسي حتى يتم الحصول على الاستفادة منه وتقديم الأفضل، وهذه من أساسيات التكيف مع المقرر والبيئة التي ينتمي إليها الطالب.[١٠٤]

٢ – الطرق المتبعة في قياس وتقويم تحصيل الطلاب في الجامعة، من الضروري وجود طرق لتقييم الطلاب وذلك لمعرفة درجة استيعابهم للمقرر الدراسي، وأيضاً لمعرفة اجتيازهم للمقرر من عدمه، ولمعرفة ذلك هناك عدة نقاط لها علاقة بمستوى التقييم وهي:

ا– التقييم ويقصد به في الجامعة الاختبار التحصيلي في المقررات الدراسية، الذي يمكن من خلاله الحكم على أداء الطالب في مقرر دراسي معين.

ب– الامتحانات النصفية وهي عبارة عن امتحانات تعطى للطالب في المقررات الدراسية في نصف الفصل الدراسي أم نصف السنة الدراسية، وهناك بعض الوسائل المتبعة لدى بعض أعضاء هيئة التدريس، وهي إجراء بحوث في المادة حول موضوع معين، قد يضاف إلى درجة الامتحانات النصفية أم تعتمد درجتها على أنها امتحان نصفي وعادة ما تخصص٤٠إلى٥٠ درجة لهذا الامتحان والباقي للامتحان النهائي.

ج– الامتحان النهائي هو الامتحان الكتابي لمادة أم مقرر معين ويجرى مع نهاية العام الدراسي، وهو استكمالً لإنهاء مقرر ما، في حال حصول الطالب على الدرجة المهيئة للنجاح، وقد تكون في الغالب ما بين٥٠ إلى٦٠ درجة من الدرجة النهائية.

د– الدرجة النهائية في مقرر دراسي هي مجموع الدرجات التي يتحصل عليها الطالب في أعمال السنة والامتحان النهائي التي تؤهله لاجتياز المقرر الدراسي.

ر– المتطلبات عادة ما تفرض الجامعات أم الكليات أم الأقسام أم جميعها متطلبات معينة لا يتم تخرج الطالب إلا بعد إتمام هذه المقررات وحصوله على درجة النجاح.[١٠٥]

---

[١٠٤] فوزي، هاشم الطائي، يوسف حجيم العبادي .٢٠١١. *التعليم الجامعي*. دار اليازوري: الأردن. ص٤٠.

[١٠٥] أحمد، الفنيش وآخرون. ١٩٩٨. *التعليم العالي في ليبيا*. دار الكتب الوطنية: طرابلس. ليبيا. ص١٢٥.

٢،٢،٨ اتجاه الطالب نحو المعلم والمدرسة

الطالب الإيجابي والمتكيف مع الظروف المحيطة به داخل المؤسسة التعليمية يزيد تفاعله مع السلوك التعليمي بشكل عام، وهذا بدوره يؤثر في العملية التعليمية والتحصيل الدراسي. فقد أشار "كاني" في دراسته عن بحث الخصائص المختارة للتوافق الدراسي، فكلما كان الطالب متفاعلاً مع الجو المدرسي زاد من تحصيله الدراسي، وأثبتت دراسته أن الطلاب المتكيفون مع الجو الدراسي، داخل المؤسسة وخارجها يكون تحصيلهم أكثر ممن يعانون من عدم التكيف.[١٠٦] والعلاقة بين المعلم والطالب لها دور فعال في عملية التكيف؛ لذلك ركزت الأبحاث التربوية على أهمية دور المعلم لرفع أداء الطالب وتوافقه نحو جو المدرسة، حيث أشار "وليد" في دراسته أن للمعلم دوراً فعالاً في عملية الطالب مع المادة الدراسية.

عليه فإن المعلم الناجح المتمكن من المادة العلمية ومن التدريس النظري والتطبيقي وامتلاكه للمهارات الأكاديمة والمهنية يؤثر في طلابه بشكل جيد ويدفعهم للتفاعل مع الجو المدرسي، وخلق إتجاه جيد من الطلاب نحو التحصيل المطلوب؛ لذلك لابد من أن يمتلك إتجاهاً إيجابياً نحو الجو المدرسي ونحو مهنة التدريس، والعمل بها حتى يشكل لدى الطلاب أيضاً اتجاهاً إيجابياً نحو المقرر المدرسي، وهذا بدوره يؤدي إلى التفاعل بين المعلم والطالب والمدرسة.[١٠٧]

مما لاشك فيه أن سلوك المعلم يشكل جزءاً من موقف الفصل بالنسبة للتلميذ، كما أن سلوك التلميذ يشكل هو الآخر جزءاً من موقف الفصل بالنسبة للمعلم، وفي الحقيقة فإن سلوك التلميذ يجب اعتباره ركناً جوهرياً في موقف الفصل، وقد يسبب المدرسون دون قصد مواقف غير مرغوبة، تنشأ خلال تصرفاتهم العرضية أم التي تلائم التوقيت السليم، وبهذا يصبح التفاعل في الفصل هو نظام كلي لأجزاء مترابطة وكل موقف في هذا النظام سواء من جانب التلميذ أم المعلم قد يبدو ذا محددات ونتائج في غيره من مواقف النظام، وتتسم وجهة النظر هذه بالتشاؤم حينما نبحث عن كفاية المدرس، متجاهلين مسؤولية وسلطة المعلم، وجدير بالذكر أن المدرس في معظم الفصول يحدث نسبة من المواقف المتتابعة ذات التأثير المتبادل أكثر مما يحدثه التلميذ، فالمدرس يتحكم في محتوى المناقشة ويقوم بحفظ النظام وحصر الاستجابات الفعالة، وهذا يوحي بأن بالامكان متابعة ومراجعة الآثار المباشرة لنشاط المدرس، في استجابات التلاميذ، مؤكدين إلى حد ما بأن السبب والنتيجة تنتقل من المدرس إلى التلاميذ.[١٠٨] إن أحد أهم مؤشرات نجاح العملية التعليمية والتربوية هو مستوى التحصيل الدراسي العالي للطلاب وتحسين الكفاية الداخلية والخارجية للنظام التعليمي، وزيادة معدلات الإنتاج وانخفاض مستوى الهدر الذي هو

---

[١٠٦] أحمد، عبد اللطيف. ١٩٨٩. "قلق الامتحان لدى مراحل التعليم العام". *مجلة كلية التربية. المنيا*: مصر. مج٤ .ع (٥). ص١٢٠.

[١٠٧] وليد، *حمادة*. ٢٠١٠ .سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي (رسالة ماجستير). سوريا. جامعة دمشق .ص٩٩.

[١٠٨] مصطفى، مُحَمَّد زيدان. ١٩٧٤. *عوامل التربية في الكفاية الإنتاجية*. مكتبة دار الأندلس: بنغازي ليبيا. ص٦٤.

من أهم مظاهره الرسوب والتسرب اللذان يؤديان إلى إضعاف نسبة المخرجات إلى المدخلات بالنظام التعليمي.

النظام التعليمي يسعى دائماً إلى تقديم كافة السبل للرقي بالعملية التعليمية والوصول إلى الأهداف المرجوة، وهي إعداد كوادر علمية مهنية قادرة على مواجهة الصعوبات التي تعيق المجتمع وفي كافة الجوانب، من خلال ما تقدم من برامج علمية متخصصة في كافة المجالات العلمية، والتحصيل الدراسي المرتفع يعد هدفاً مقصوداً لكل من الفرد والأسرة والمجتمع على حد السواء والتحصيل الدراسي المرتفع. الذي يسعى كل طالب إلى أن يكون كذلك، ويعد عامل مهم لتحقيق ذات الفرد وتكيفه الاجتماعي، وشعوره بالرضا عن نفسه وإحساسه بالسعادة نتيجة لإنجازه في كل فصل دراسي أم عام دراسي وتحصيله الدراسي المرتفع الذي حققه،كما وجد "براور" في دراسته بأن هناك علاقة إيجابية بين مفهوم الذات والدرجات التي حصل عليها ٩٠ طالباً كانوا يدرسون عدداً من اللغات الأوروبية بالنسبة للمجتمع.

إن التحصيل الدراسي يعد إيجابياً ومؤشر كفاءة النظام التعليمي وضماناً لمردود النفقات، التي تم إنفاقها على التعليم، علاوة على كونه يفي باحتياجات ومتطلبات المجتمع من مهن مختلفة وكوادر بشرية مدربة ومتمكنة من تخصصها، كما أنه ضمان لتحقيق الأهداف التي رسمها المجتمع لبنائه واستقراره.[١٠٩] كما أن الإدارة المدرسية الناجحة هي التي تسهل عملية التكيف بين الطالب والمدرسة والمقرر الدراسي، فالإدارة الجيدة هي التي تمتلك صفات تجعل من الطالب والمعلم والموظف حلقة وصل لإتمام عملية التكيف، وبالتالي المردود الإيجابي وهو التفوق الدراسي للطالب وهذا ما تسعي إليه الإدارة الناجحة، كما أن المدير الناجح هو الذي يمتلك صفات القدوة الحسنة بين الجميع والمتمثلة في الصفات أو المهارات الذاتية والصفات الشخصية التي لا توجد في غيره. يمتاز مدير المدرسة الجيد بصفات فنية لها دور كبير في تحقيق التوازن بين الجميع وتسهل عملية حل المشكلات التي يتعرض لها الطالب والمعلم أثناء سير العملية التعليمية، ومن المهارات الأساسية التي تجعل من مدير المدرسة ناجحاً وفي أعلى المستويات أن يتحلى بالصفات الأنسانية وهى معاملته الإنسانية للجميع التي تشعرهم بالمحبة والاخوة والترابط، وهذا مؤشرً جيدً لعملية تكيف الطالب مع الإدارة والمدرسة التي اظهرت نتائجها الإيجابية في عملية التكيف والتحصيل الدراسي المرغوب.[١١٠]

---

[١٠٩] فاتح، عبدالله الواعر. ٢٠٠٩. أثر أسلوب التعليم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات. (رسالة ماجستير). الأكاديمية الليبية: طرابلس. ليبيا. ص٩٤.

[١١٠] مُحَمَّد، عبدالقادر عابدين. ٢٠٠١. *الإدارة المدرسية الحديثة* . مطبعة الشروق للنشر والتوزيع: الأردن. ص١٢١.

٢،٢،٩ العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

لقد اهتم المربون وعلماء التربية وعلماء النفس وعلماء الاجتماع منذ سنوات بدراسة ظاهرة التحصيل الدراسي، ووجدوا أن هناك عوامل عديدة ومتنوعة ومتشعبة ومتداخلة تؤثر في التحصيل الدراسي، ويحدث تفاعل بين هذه العوامل ينعكس آثارها على مستوى التحصيل، ما دعا العلماء والإخصائيين التربويين في مجال التعليم إلى الاهتمام بها ودراستها ووضعها موضع التنفيد.

خلال المرحلة الجامعية يكون طموح الطلاب هو النجاح في الجامعة، ولكن النجاح في المرحلة الجامعية ليس بالأمر الهين لكي يجتازه الجميع، فهناك بعض الطلاب تصادفهم صعوبة في فهم واستيعاب المقررات الدراسية نتيجة لضعفهم وتدني تحصيلهم الدراسي، وأيضاً قد تصادف بعض الطلاب مشاكل عديدة تجبرهم على ترك الدراسة، أو إعادة المرحلة الجامعية وتتأثر سلبا بعملية التحصيل.[١١١] وهذه العوامل تمثل الحجر الأساسي في التحصيل المرغوب، وقد يتأثر البعض عكسياً نتيجة مروره بهذه العوامل ونذكر منها:[١١٢]

١،٢،٩،٢ العوامل الذاتية

١ – الذكاء:

هو القدرة على التكيف ويشير إلى قدرة الفرد على التكيف مع الأوضاع والشروط البيئية المختلفة المحيطةبه، والقدرة على إنشاء علاقات مثمرة مع العالم الخارجي، وتعّرف "جودانوف" goodenough الذكاء بأنه القدرة على الإفادة من الخبرة والتعرف على المواقف الجديدة، كما تعرف "شترن" بأنه التكيف عقلياً طبقاً لمشاكل الحياة. أما "زكي صالح" فيرى أن الذكاء هو مجموعة أساليب الأداء التي تشترك في كل الاختبارات التي تقيس أي مظهر من مظاهر النشاط العقلي، التي تتميز عن غيرها من أساليب الأداء الأخرى، وترتبط بها ارتباطاً ضعيفاً[١١٣] والذكاء عند عامة الناس مرادف للنباهه، وهي يقظة المرء وحسن انتباهه وتفطنه لما يدور حوله، أم لما يقوم به من أعمال، وهم يصفون بالذكاء كذلك الشخص الذي يحسن التصرف، والذي يصطنع الحيلة لبلوغ أهدافه، والذي يقدر على التبصر في عواقب أعماله، أما علماء النفس، قد تقدموا بتعريفات مختلفة عن الذكاء.

---

[١١١] تونسية، يونسي .٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير) جامعة مولود معمري. الجزائر. ص١٦٦.

[١١٢] جمال، الربيعي. ١٩٩٥. *مدخل لعلم الاجتماع* . دار الفكر: عمان. الأردن. ص٥٥

[١١٣] محمود، أحمد عمر، وآخرون .(٢٠١٠) .*القياس النفسي والتربوي* دار المسيرة: الأردن.ص١٩٢.

فيرى "ترمان " Terman الأمريكي أن الذكاء: هو القدرة على التفكير المجرد، أي: على التفكير بالرموز من ألفاظ وأرقام مجردة من مدلولاتها الحسية.[١١٤]للذكاء دور أساسي في التعليم وله تأثير في مستوى التحصيل الدراسي، فالطالب الذي لديه القدرة والاستعداد العقلي يكون تحصيله الدراسي مرتفعاً أحياناً، وكلما زاد ذكاء الشخص كان أكثر استعداداً للفهم والتحصيل الجيد، فالذكاء يعد من أهم المتغيرات ارتباطاً بالتحصيل الدراسي، وقد نال قسطاً من اهتمام الباحثين في مجال التربية وعلم النفس والموجهين التربويين من حيث علاقته بالتحصيل والنجاح في الواجبات التعليمية واجتياز المراحل الدراسية.[١١٥]وقد توصل الباحثون في دراستهم حول علاقة الذكاء بالتحصيل الدراسي إلى نتائج متشابهة تفيد في مجملها أن العلاقة بين الذكاء والتحصيل هي علاقة طردية، فزيادة أحد المتغيرين تصاحبه في معظم الأحيان زيادة في المتغير الآخر،[١١٦] أما الدراسات التي تناولت الفروق في ذكاء مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل، فقد كانت الفروق لصالح مرتفعي التحصيل.كما تبين من دراسة "كومات" ودراسة "الريحاوي والشريف" أن الذكاء يتأثر بقدرة الفرد على استخدام المعلومات المتاحة عن طريق التحصيل الدراسي ومدى استعداد الطالب وقدرته على استيعاب تلك المعلومات والمعارف وتطبيقها في المواقف المختلفة التي تبني عليها شخصيته الاجتماعية فيما بعد.[١١٧]

ب – الخصائص الجسمية والصحية العامة

من الخصائص الجسمية والصحية العامة للمتخلفين دراسياً الضعف العام وقلة الحيلة والحيوية، وكذلك قلة النشاط العام ما يعوقهم على الانتظام في مقاعد الدراسة، فالطالب المصاب ببعض الأمراض الجسمية، نلاحظ عليه عدم التركيز أثناء المحاضرات ودائماً شارد الذهن ودائم التفكير ولا يبدي اهتماماً بدراسته، ما يضعف تحصيله الدراسي، وأيضاً الانتظام في الدراسة يعرضه للاجهاد وعدم القدرة على بذل الجهد المطلوب منه، بالإضافة إلى معاناتهم من الأمراض المختلفة مثل الأنيميا والاضطرابات الغددية وروماتيزم القلب، وتوضح نتائج البحوث العلمية أن المتخلفين دراسياً الذين تركوا مقاعد الدراسة قد تعرضوا لأمراض مختلفة في طفولتهم المبكرة قبل دخولهم المدرسة، وهي الحصبة ٣٠%، وكذلك الأمراض الصدرية مثل: حساسية الصدر وأمراض العيون وأمراض السمع وغيرها من الأمراض التي كان لها الأثر في تدني مستوى التحصيل، وفقدان الرغبة في مواصلة الدراسة؛ وذلك لما تمثله هذه الأمراض من عرقلة نحو التكيف مع المقررات الدراسية. وتتفق نتائج البحوث أن هناك نسبة كبيرة من التلاميذ ضعاف

---

[١١٤]أحمد، عزت راجح. ١٩٩٥. *أصول علم النفس*. دار المعارف: الإسكندرية .مصر. ص١٤١

[١١٥]أحمد، عبد اللطيف.١٩٨٩. "قلق الامتحان لدى مراحل التعليم العام" .*مجلة كلية التربية* .المنيا. مصر. ص١٠٤

[١١٦]إبتسام، سالم المزوغي .٢٠١١." الفروق في الذكاء وقلق الامتحان " *المجلة العربية لتطوير التفوق*. جامعة الزاوية . مج٢.ع (٢). ليبيا. ص١٣٠.

[١١٧]مُحَمَّد، عبدالقادر عابدين. ٢٠٠١. *الإدارة المدرسية الحديثة* . مطبعة الشروق للنشر والتوزيع: الأردن. ص١١٤.

الحواس وخاصة السمع يجدون صعوبة في التحصيل مقارنة بالأشخاص العاديين، إن التحصيل الدراسي يتأثر بقدرات الطالب العقلية، فذوي القدرات العقلية المرتفعة نلاحظ أنهم أكثر تحصيلاً من ذوي القدرات العقلية المنخفضة، وهذا يدل على أن الأشخاص الذين يعانون من بعض الأمراض يقل تركيزهم أثناء المحاضرة أم الحصة الدراسية عكس الطلاب العاديين نلاحظ عليهم عدم المتابعة المستمرة طيلة اداء الحصة الدراسية أم المحاضرة، وبالتالي هم أقل تحصيلاً من ذوي القدرات العقلية المرتفعة.[١١٨]

ج – التحصيل الدراسي ومفهوم الذات

يمكن الاستعانة بنظرية مفهوم الذات عند "روجر"١٩٥١في تفسير نمط السلوك، حيث ينشأ مفهوم الذات مع التفاعلات التقويمية مع الآخرين كالوالدين والأخوة والأصدقاء ويصبح هدف الفرد المحافظة على مفهومه لذاته وبالتالي تقديره لذاته، ويبين "روجر" بأن الدوافع أو الحوافز الأكثر أهمية هو أن نحقق ذواتنا ونشد على أزرها ونتعهدها بالرعاية والعناية والاهتمام، ويأتي تفسير السلوك: هو أن الفرد يبحث عن الظروف والمواقف والتحديات ليبرهن فيها على كفاءته.[١١٩]ومن العوامل التي لها تأثير على التحصيل الدراسي مفهوم الذات عند الطالب وتقدير الطالب لذاته، بمعنى أن الطالب يعرف نفسه ويستطيع تقييمها سلباً أم إيجاباً، وإن هذا التقدير لذاته يكسبه الثقة بعمله واجتهاده ويقينه بالنجاح واجتياز المراحل الدراسية دون صعوبات، حيث معرفة الطالب لنفسه يؤدي إلى تحسين سلوكه في جامعته علاوة على أدائه الأكاديمي.

في دراسة قام بها "وينر wener ١٩٧٢"وجد أن الأشخاص ذوي الدافع الإنجازي العالي ينسبون أداءهم إلى عوامل داخلية ذاتية، فنجاحهم يعود إلى القدرة العالية والجهد المبذول، وينسبون فشلهم إلى قلة الجهد الذي بذلوه، أما أصحاب الدافع الانجازي المنخفض فقد كانوا أكثر ميلاً لنسبة نجاحهم إلى عوامل خارجية مثل سهولة الواجب أم الامتحان، ونسبوا فشلهم إلى عوامل داخلية مثل نقص القدرة على التحصيل أم سوء الحظ، فقد تناول معظم الباحثين تقدير الذات من حيث الفارق بين مستويات التقييم للأنا المدركة – الآنا المثالية مؤشراً لتقبل الذات وهذا ما يحقق توازن الشخصية، كما يؤكد "تيبي و سلبر"Tebi &Silbar" ١٩٦٥ في دراسته أن تقدير الذات يضمن إحساس الفرد بالرضا عن نفسه، ونجد الأشخاص ذوي تقدير الذات المرتفع يستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد، أما الأشخاص ذو التقدير المنخفض لذاتهم هم الذين يفقدون الثقة في قدراتهم فيعملون باستمرار على افتراض أنه لا يمكنهم أن يحققوا تطلعاتهم، وأنهم يشعرون دائماً بالفشل والاحباط، ونجدهم يركزون على

[١١٨] وليد، حمادة. ٢٠١٠ . سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير). جامعة دمشق: سوريا. ص٣١٠.

[١١٩] مُحَمَّد، جاسم العبيدي. ٢٠٠٩ . *علم النفس التربوي* . دار الثقافة: عمان . الأردن. ص١٠١.

عيوبهم ويشعرون بالنقص، ويسوء تحصيلهم الدراسي والفشل في مواصلة الدراسة.[١٢٠] ويرى "واتيمور"[١٢١] " Whitmore " إن البرامج التي يتم اعدادها لذوي التحصيل المتدني يجب أن تتناول ثلاث مجالات أساسية هي- فهم الذات – الطبيعة والمشاكل الخاصة – تطور بناء التوافق مع التناقضات والاحباط الحادث بسبب الفجوة بين القدرة المعرفية ومستوى الأداء، إن تطوير مفهوم الذات أمر صحي وأكثر واقعية، وتقدير الذات هو شعور عالٍ، حيث يرى بأن هناك خمسة مكونات للبرامج يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار، وذلك لتمكين الطالب من استرجاعه لذاته وتكوين ثقة في نفسه وهي كالآتي:

– على المعلم والمعلمين أن يقبلوا بالمفهوم القائل بأن الطالب موهوب ولا يريد أن يكون متدني الدراسي أو فاشلا في دراسته.

– أن يكون المنهج باعثاً عن التحري ومفيداً شخصيًا.

– يجب أن يشمل المنهج متطلبات التدريس والحد الأدنى من التذكر والحفظ .

– يجب أن يتضمن الأقران داخل الفصل على الأقل بعض الطلاب الموهوبين مع بعض الطلاب من ذوي التحصيل المنخفض حتى يتم الاستفادة منهم والسير على خطى المتفوقين.

– بعض الطلاب قد يدركون بأن تحصيلهم الدراسي وقدراتهم قد تتلاشى عندما يوضعون في مجموعات مع غيرهم من نفس مستوي ذكائهم أو ربما أعلى،[١٢٢] إن مفهوم الذات يتكون ويتطور من خلال الخبرات والإتصالات التي تكّونها نتيجة احتكاكنا بالآخرين، ويستدل عليها من خلال السلوك الظاهر؛ لذا تهتم التربية الحديثة والقائمون على العمل التربوي بتحفيز دافعية التعلم لدى التلميذ والكشف عن الميول والاهتمامات العلمية لديه، وسبر أغوار نفسه، وهي بذلك تساعده على الرفع من مستواه وتحسين نظرته والأخذ بيده ليكّون مفهوماً إيجابياً عما لديه، وبالتالي يرقى إلى أفضل المستويات من التحصيل الدراسي.

د – النضج والتوافق العقلي والاجتماعي

يعتبر من الأسباب المؤثرة في التحصيل الدراسي، ويقصد بها التغيرات الداخلية التي تحدث للكائن البشري، والتي ترجع إلى تكوينه العضوي، ونضج أعضائه إلى مستوى ملائم مع نضجه العقلي،الذي يؤدي إلى قيام هذه الأعضاء بدورها الفعال في عملية إحداث التعلم، ولكي نضمن إتمام العملية التعليمية

---

[١٢٠] ساسي، مُحَمَّد وقدوري الحاج الشايب. ٢٠٠٥. "تقدير الذات الرفاقي والمدرسي والعائلي وعلاقته بالتحصيل الدراسي". *مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*.جامعة قاصدي مرباح.الجزائر. العدد (١٨). ص١٨٧.

[١٢١] Whitmore, J. R. & Maker, C. J. (١٩٨٥). Intellectual Giftedness in Disabled Persons. Rockville, MD: Aspen.

[١٢٢] سميرة، الليحاني ومريم، حميد محارب. ٢٠١٠. *تقدير الذات لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين ومتدني التحصيل الدراسي* . (ورقة عمل) في المؤتمر الدولي الرابع. الأردن. ص١٠٤.

بنجاح، لابد لنا أن نتأكد بأن المتعلم ناضجً عقلياً وعضوياً، لأن تعرضه لبعض الخبرات الصعبة أم التي تفوق مستواه العقلي قد تؤدي إلى نتائج سلبية، فعندما لا يستطيع الفرد استيعاب تلك الخبرات قد يحدث له اخفاقاً على الحالة النفسية، فبالتالي يؤدي إلى عزوفه عن التعلم نهائياً، كذلك إلى جانب النضج العقلي هناك النضج الاجتماعي فهو يؤدي دوراً كبيراً في عملية التعلم، لأن الطالب الذي يدرس مع مجموعة تفوقه سناً هنا يحدث عدم الانسجام والتكيف داخل الوسط المدرسي. لذلك من الضروري على المهتمين بمجال التربية والتعليم والموجهيين التربويين مراعاة النضج العقلي والاجتماعي مع ارتباطهما بالنضج العضوي، لضمان حدوث التعلم والتحصيل الدراسي المطلوب.[١٢٣]

هـ – الدافعية على التعلم

تلعب الدافعية دوراً مهماً وفاعلاً في السلوك الإنساني، فهي تقوم بإثارته وتحريكه وتحافظ على دوامه واستمراره ما دامت الحاجة قائمة لذلك، ويشير مصطلح الدافعية إلى مجموعة من الظروف الداخلية والخارجية التي تحرك الإنسان من أجل إعادة التوازن الذي اختل، بمعنى أن الدافعية يمكن أن تستثار إما بعوامل داخلية ذاتية"حاجات وميول واهتمامات" أم "خارجية بيئية"كالأشخاص والأفكار والأشياء".[١٢٤] منذ أن انبثقت الاتجاهات التربوية الحديثة في أوائل هذا القرن، أخذ مفهوم الدافعية يحتل موقعاً في الفكر التربوي، كما تؤكد الدراسات التربوية أن استثارة الدافعية شرط أساسي من شروط التعلم، وتنطلق نظرية الدافعية الذاتية إلى رؤيتها المتفائلة لإمكانات الواقع التربوي، مهما كانت الإمكانات محددة من معطيات ترى فيها أن حب الاستطلاع هو رغبة في الاستكشاف، والقيم والمعرفة نزعات تتصف بها الطبيعة البشرية وعلى المعلم استثمارها ليستثير الدافعية ويحقق التعلم المستهدف ويطور الاتجاهات المرغوبة نحو التعلم.[١٢٥] يتعلم الإنسان إن كانت لديه القدرة على التعلم، وأتيحت له الفرصة للتعلم، وقدم إليه الإرشاد فيما يتعلم. غير أن القدرة على التوجيه والإرشاد لا تجدي إن لم يكن لدى المتعلم ما يدفعه إلى التعلم، فلا يتعلم بدون دافع، فالدافع شرط ضروري للتعلم. وكلما كان الدافع قوياً زادت فاعلية التعلم، أي مثابرة المتعلم عليه واهتمامه به.[١٢٦]

الدافعية نحو التعلم تشير إلى حالة داخلية عند المتعلم (الطالب) تدفعه إلى البحث وإلى الانتباه للمواقف التعليمية المختلفة، وأيضاً الإقبال عليه بنشاط موجه والاستمرار فيه، حتى يتحقق التعلم المرغوب، وهذه

---

[١٢٣] فاتح، عبدالله الواعر. ٢٠٠٩. أثر أسلوب التعليم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات. (رسالة ماجستير). الأكاديمية الليبية. طرابلس. ليبيا. ص٣٦.

[١٢٤] جمال، القاسم وآخرون . ٢٠٠١. *مبادئ علم النفس*. دار صفاء للنشر والتوزيع: الأردن. ص٧٥.

[١٢٥] حسني، سعي العزة. ٢٠٠٧. *صعوبات التعلم المفهوم والأسباب والتشخيص* . دار الثقافة: الأردن. ص١٤٠.

[١٢٦] أحمد، عزت راجح. ١٩٩٥. *أصول علم النفس* . دار المعارف: الإسكندرية .مصر. ص٦٤.

الدافعية لا تلقى على المدرسة فقط وإنما تشترك الأسرة والمدرسة وبعض المؤسسات الآخرى فيها فالتنشئة الاجتماعية على صلة كبيرة بدافعية الإنجاز والتحصيل.[١٢٧]فقد أشارت دراسة "بابكر" إلى تأثير عناصر الدافعية في التحصيل الدراسي، حيث إن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي لدى الطلاب، على هذا فإن للدافعية دوراُ مهماُ نحو التحصيل المرغوب، فكلما كانت الدافعية قوية زادت من مستوى التحصيل، وفي غياب دور الوالدين وإدارة المدرسة والمدرسين وعدم تزويدهم بالدافعية المطلوبة نحو الإنجاز يقل مستوى التحصيل الدراسي لديهم.[١٢٨]والدافع هو المحرك الرئيس لأوجه النشاط المختلفة، التي يكتسب الفرد عن طريقها أشياء جديدة أم يعدل عن طريقها سلوكه القديم، أي: أن الدافع هو المحرك وراء عملية التعلم، فنلاحظ زيادة قوة الدافع تساعد المتعلم على عملية التعلم، وفي الغالب يكون الفرد واقعاً تحث تأثير مجموعة من الدوافع، فالطالب يجد نفسه أمام العديد من الدوافع التي تحفزه نحو التحصيل الدراسي المرغوب، فقد يجد نفسه أمام دوافع إرضاء المعلمين ودوافع إرضاء الأسرة ودوافع إثبات قدرته على التحكم في المادة الدراسية والتفوق على الآخرين، هذه الدوافع جميعها لها دوراً كبيراً اتجاه التعلم.[١٢٩]

و- خبرات الفشل السابقة

تعتبر خبرات الفشل السابقة في أغلب المواقف الحياتية والمدرسية خاصةُ من العوائق ذات الثأثير القوي على التحصيل الدراسي، فالطالب الذي تعرض لمواقف سلبية في حياتية المدرسية مثل طرده أثناء أحد الحصص الدراسية أم تعرض للضرب من قبل أحد المدرسين أم السب والشتم أثناء أحد المواقف المدرسية، أصبح هذا الطالب يعاني من لا دافعية مؤقتة بسبب المواقف السابقة الفاشلة، وهذه المواقف قد تثير حالة سلبية لديه، ويعتقد أنه لن يحقق النجاح في أغلب المواقف مستقبلاً، هذا الانطباع السلبي سوف يؤثر على تحصيله الدراسي وأنه عاجز على تحقيق النجاح، فبعض التلاميذ ممن يحصلون على درجات متدنية في بعض المواد أم بعض الاختبارات سرعان ما يختصرون الطريق إلى إنهاء التعليم، فيتجهون إلى مراكز التكوين المهني أم الالتحاق بسوق العمل مباشرة رغم حداثة سنهم نتيجة مرورهم بخبرات أم مواقف سلبية سابقة جعلتهم يختصرون الطريق نحو المستقبل.

يؤكد الدكتور "مجد هاشم الهاشمي" بقوله:" في بعض الأحيان تكون الخبرة السابقة معيقة للتعلم ولوصول الرسالة حينما تتناقض معها، وهؤلاء لا يكلفون أنفسهم في المحاولة عسى أن تفيده" كما يرى

---

[١٢٧] رمزية، الغريب. ١٩٦٧. *الصحة النفسية دراسة نفسية وتفسيرية*. مكتبة المعارف: القاهرة. ص٢٥.

[١٢٨] نهلة، مُحَّد الطيب بابكر .٢٠١٠. تأثير عناصر الدافعية في التحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير). الجامعة اليمنية. ص١٢٢.

[١٢٩] سامي، مُحَّد ملحم. ٢٠٠٦. *سكيولوجية التعلم والتعليم الأسس النظرية والتطبيقية*.ط٢. دار المسيرة: الأردن. ص١٥٦.

الباحث "عمر الشطي" أن التعلم السابق يعد من أهم العوامل المؤثرة على التعليم اللآحق، وأن ما لا يقل عن ثلث النمو في القدرات التي تؤثر على إنجاز التلميذ الأكاديمي عند سن الثامنة عشرة تكون قد تكونت قبل دخول الطفل إلى المدرسة.[١٣٠] هذه العوامل مرتبطة بسببين:

١. أسباب فزيولوجية:

إن الأطباء يرجعون صعوبات التعلم إلى أسباب فزيولوجية، فهم يرون أن العامل الجيني هو أحد الأسباب الرئيسة لصعوبات تعلم الأفراد الذين لديهم خلل في القراءة يختلف أداؤهم عن الأفراد الآخرين في كل المقاييس، من العوامل الفزيولوجية لصعوبات التعلم أيضاً العامل العصبي، فقد تم الربط بين تأدي السيادة المخية والصعوبات التعليمية، ففي دراسات أجريت على ضحايا الحرب الذين تعرضوا لإصابات بليغة في الرأس، حيث تم ملاحظاتهم فوجدوا أنهم لا يستطيعون القيام بممارسة بعض الأعمال، فقد أشار "صموئيل كيرت" في دراسته إلى أن فئة من الأطفال يصعب عليهم اكتساب مهارات التعلم العادية، بالرغم أنهم أسوياء من الناحية العقلية والصحية، ولا يعانون من أمراض سمعية ولا بصرية تحول بينهم وبين التعلم، وتظهر في الغالب في عدم الاستماع والتفكير، والكلام، والكتابة، والتهجئة. وأحياناً في حل التمارين الرياضية.

إن مشاكل اضطراب التعلم من المشاكل التي تظل مع الفرد مدى الحياة، وتحتاج إلى تفهم ومساعدة من الجميع ،الأسرة، والمدرسة، وفي جميع السنوات التعليمية.[١٣١] وهناك الالتهابات والأمراض المختلفة ومؤشرات ما قبل الولادة وخلالها، وما بعدها من العوامل الفزيولوجية التي تؤثر على صعوبات التعلم.

٢. أسباب كيميائية عضوية:

من هذه العوامل سوء التغذية والتهاب الأذن الوسطي والمشكلات البولية والحساسيات المختلفة والعلاج بالعقاقير. فقد أشارت بعض الدراسات أن نقص الغذاء قد يشكل سبباً في عدم التحصيل الدراسي الجيد، كما أن تأخر النمو في التكامل بين الأحاسيس يعود إلى نقص في البروتينات والسعرات الحرارية، فقد جرى فحص ١٢٩ طفلاً عندما كانوا في سن السادسة من أعمارهم وكانوا يعانون من نقص في البروتينات والطاقة ثم قورنوا بمجموعة من رفاقهم العاديين، لوحظ أن الأولين من لديهم نقص في البروتينات والطاقة كانوا أقل من المجموعة الثانية في مستوى التحصيل، الذين ليس لديهم مشاكل صحية بوضوح في ثمانية من تسعة مواضيع دراسية. وتجدر الإشارة بأن الطالب الذي يعاني من نقص في السمع يجد صعوبة في التحصيل الدراسي؛ ذلك بأن الطالب الذي سمعه ضعيف يجد صعوبة في فهم كل ما

---

[١٣٠] مغتاب، العجال .٢٠١٣." الأنماط السلوكية والتعليمي المرتبطة بالتحصيل الدراسي" . *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*. الجزائر العدد (٣). ص١٣٠.

[١٣١] منال، عبدالله غني.٢٠١٠."صعوبات التعلم لدى الأطفال". *مجلة دراسات تربوية*. جامعة أربيل: العراق. العدد (١٠). ص١٤٤.

يقوم به المعلم شرحه من الدروس، وبالتالي يسوء تحصيله الدراسي ويضطر إلى ترك مقاعد الدراسة مبكراً.[١٣٢]

٢،٢،٩،٢ العوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي

الأسرة هي الإطار العام التي تحدد تصرفات أفرادها فهي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها، والأسرة بطبيعتها اتحاد تلقائي بين أعضائها، والأسرة بأنواعها وأشكالها عبارة عن نظام اجتماعي تربوي ينبعث عن ظروف الحياة والطبيعة التلقائية للنظام والأوضاع الاجتماعية، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري ودوام الوجود الطبيعي في هذه الحياة، حيث يقول. الله سبحانه وتعالى: ﴿ **وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ** ﴾.[١٣٣] وتمثل الأسرة الركيزة الاجتماعية الأولى في حياة الإنسان، فهي تقوم بوضع اللبنات الأساسية للشخصية في السنوات الأولى من حياته، وتنمو شخصية الفرد خلال تفاعله مع البيئة الأسرية، ويكسب الفرد الاتجاهات والميول والقيم الشخصية والاجتماعية، خلال مروره بمجموعة من الخبرات التي تتوافر في بيئته أثناء نموه الجسمي والعقلي والانفعالي، وتعد الأسرة في نظر علماء الاجتماع والنفس على اختلاف اتجاهاتهم ومدارسهم الشكل الاجتماعي الأول للحياة الاجتماعية، وعلى الرغم من الدراسات المعقدة لتطور هذا الشكل واستنادًا إلى نظام القرابة فالأسرة هي نظام اجتماعي يتكون من عدد من الأفراد، يرتبطون ببعضهم البعض بروابط اجتماعية وأخلاقية ودموية وروحية، حيث تتمتع العائلة البشرية بأنظمة وعلاقات يقرها المجتمع، وهي الركن الأساسي في كيان المجتمع الحديث.[١٣٤]

إن دور الأسرة هو رعاية الفرد وتنشئته اجتماعياً واكسابه المهارات والسلوكيات المرغوبة، حتى يستطيع التكيف السليم وتكوين علاقات جيدة مع المحيطين به وتكوين شخصيته.[١٣٥]

فإشاعة المناخ النفسي والصحي بين أفراد الأسرة ينعكس في توافق أفراد الأسرة وتماسكها الاجتماعي مع بعضهم البعض، بشكل يؤدي إلى التفاعل البناء مع متطلبات مراحل التعليم والنمو للأبناء، وإلى دعمهم وتشجيعهم على التعليم والتحصيل الدراسي بمستويات أعلى، إن ما تسببه العلاقات الأسرية المفككة تثير الإحباط والألم النفسي المستمر، واليأس نتيجة لهذا قد يتجه الأبناء إلى اللآمبالاة والتسيب والإهمال في نشاطهم المدرسي.[١٣٦] أيضاً من أساسيات الأسرة هي تلبية الحاجات النفسية لأبنائها وخاصة

---

[١٣٢] مُحَمَّد، حسان حسان .٢٠٠٧. *أصول التربية* . دار الكتاب الجامعي: الإمارات العربية. ص١٤٠.

[١٣٣] القرأن الكريم. سورة الروم. الآية٢١.

[١٣٤] جمال، الربيعي. ١٩٩٥. *مدخل لعلم الاجتماع* . دار الفكر: عمان. الأردن. ص٧١.

[١٣٥] عصام، النمر. ٢٠١١. *محاضرات في تعديل السلوك*. دار اليازوري: عمان. الأردن. ص٨٤.

[١٣٦] منيرة، بنت خميس المعمرية.٢٠١٠. أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب . قطر. ص٨٥.

حاجة الفرد للإنتماء، عن طريق تعليمه الممارسات البناءة والهادفة؛ حتى تتكون لديه عادات سليمة نحو نفسه ونحو الآخرين المحيطين به.[١٣٧]

إن الأسرة المسلمة تستطيع أن تشيع مناخاً صالحاً يتيح للأبناء النمو على أساس من المحبة والأمن والحرية والانتماء إذا استطاعت أن تلتزم بأوامر الله وتنتهى بنواهيه، ويقع على عاتق الأسرة الالتزام بالمنهج الإسلامي في تهيئة الأحوال والظروف والطموحات وفق ما تدركه من المستويات العقلية والجسمية للأبناء بحيث تمكنهم من معايشة واقعهم وإدراكهم لذواتهم، فتصبح تطلعاتهم أكثر دافعية، الأمر الذي يجعلهم أكثر اتزاناً وتكيفاً مع أنفسهم ومع غيرهم من الناس.[١٣٨]يلعب العامل الثقافي دوراً في بناء الشخصية والمحافظة على النمو اللغوي والجسمي وتحصيله الدراسي. حيث تبين نتائج الدراسة التي أجراها "الأخرس" في سوريا على ٤٠٠ أسرة سورية، أن هناك علاقة ارتباطية بين مستوى تعليم الوالدين. ويرى أن أصحاب الشهادات العليا تختلف معاملتهم لأبنائهم بحيث أن جل اعتمادهم على أسلوب التشجيع المستمر، فقد أعلن أن نسبة ٩,٤٨% من الآباء الجامعين اعتمادهم على أسلوب التسجيع مقابل ١٥% عند الآباء الأميين لا يستعملون أسلوب التتسجيع.[١٣٩]كما تشير الدراسات والأبحاث إلى أهمية المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى الأبناء، حيث أوضحت أن المتغيرات الأساسية كمهنة الأب، وطبيعة عمل الأم، ومستوى الدخل الشهري للأسرة ومصادره، وطبيعة السكن ونوعيته تؤثر على شخصية الأبناء واتجاهاتهم نحو التعليم، فالأسرة التي تتمتع بمستوى الاكتفاء الذاتي أم أعلى اقتصاديًا واجتماعيًا يقدم البيئة الثرية لأبنائها، وتوفر لهم كثيراً من المثيرات التي تدفع إلى زيادة التحصيل الدراسي والتفوق العلمي لهم، بعكس الأسر التي تعاني من انخفاض مستواها الاقتصادي والاجتماعي، ما قد يدفع الأبناء إلى العمل ومساعدة الأسرة على حساب دراستهم وتحصيلهم العلمي، ما يضطرهم إلى ترك مقاعد الدراسة والسعي وراء تحسين وضع الأسرة مادياً.[١٤٠]

تشير دراسة "بياري" إلى أن العوامل الأسرية قد تكون سبباً في التأخر الدراسي، وقد حددها في الخلافات بين الوالدين والقسوة أم التسامح مع الأبناء وعدم وجود رقابة أسرية على الأبناء أم الطلاق أم زواج الأب من زوجة أخرى أم زواج الأم من زوج آخر، أم انشغال الوالدين بالأعمال واهمال الأبناء،

---

[١٣٧]مجدي، الجويسي.٢٠١٥ "مستوى الوعي بالصحة النفسية لدى طلبة جامعتي فلسطين التقنية والقدس المفتوحة من وجهة نظر الطلبة" *مجلة البحوث التربوية والنفسية. جامعة فلسطين التقنية*: طولكرم. فلسطين .العدد (٦٢). ص٨١.

[١٣٨]سعيد، إسماعيل علي. ٢٠٠٧. *أصول التربية العامة*. دار المسيرة: عمان الأردن. ص ١٧٠.

[١٣٩]نيللي، السيد الرفاعي عاشور. ٢٠٠٩. *اجتماعيات التربية*. دار الأندلس: السعودية. ص٣٤.

[١٤٠]لمعان، مصطفى الجلالي. ٢٠١١. *التحصيل الدراسي*. دار المسيرة: عمان.الأردن. ص٣٤١.

الأمر الذي يسوء به تحصيلهم الدراسي، وترك مقاعد الدراسة.[١٤١]وعلى أهمية المستوي الاجتماعي والاقتصادي وأثره على الإنجاز.فقد أشار "بيكر" (١٩٧٠) إلى ضرورة عزل أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي عند دراسة أثر المتغيرات في التحصيل الدراسي. وهكذا يعطي "بيكر" أهمية المستوى الاجتماعي والاقتصادي . إذ يأتى التلاميذ من مستويات مختلفة ومن أوصاف ثقافية متعددة، ولا شك أن ترتبط بكل مستوى اجتماعي واقتصادي معين بصورة مختلفة في الظروف التي تحيط بالطالب في المدرسة وفي العلاقات التي تنشأ بينه وبين زملائه.[١٤٢]ويذكر "بينتون" (١٩٨٧) أن الأطفال الذين لديهم بطء أو يفشلون في اكتساب المهارات الأساسية غالباً ما يعيشون في منازل أقل في المستوى المعيشي والاقتصادي من غيرهم، وبالذات من يوجد لدى أبويهم اتجاهات سالبة نحو التحصيل الدراسي والدراسة بصفة عام.[١٤٣]

٢،٢،٩،٣ العوامل المدرسية

تعتبر المدرسة المؤسسة الاجتماعية الثانية بعد الأسرة من حيث مكانتها وتأثيرها على الفرد وفي تغيير سلوكه وزيادة خبراته وأفكاره مستقبلاً، وتعمل المدرسة أيضاً بمختلف مراحلها التعليمية على تكيف الطالب مع البيئة المدرسية وعلى توجيه سلوكه نحو التكيف العام مع جميع المواقف التعليمية داخل المدرسة وخارجها. ما يعزز سلوكيات الفرد التي اكتسبها من البيت وقد تعمل على تعديل سلوكيات أخرى وتزوده بما هو أفضل سلوكاً نحو البيئة المدرسية والأسرية وأيضاً السلوكيات الاجتماعية والنفسية، وتعمل على تغيير وتعديل السلوك غير المرغوب فيه.[١٤٤]وتعمل المدرسة على إيجاد جو من الصداقة والعلاقات الجيدة بين التلاميذ أنفسهم وبين التلاميذ والمدرسين والإداريين، والتكيف المناسب والتعاون من خلال أساليب مختلفة ومتنوعة ومناسبة وضمن أسس علمية وحديثة.[١٤٥]

كما تعد المدرسة من أكبر المؤسسات التي يعمل الإرشاد النفسي والاجتماعي فيها، فالتوجيه والإرشاد جزء لا يتجزأ من العملية التربوية والتعليمية، ولتحسين العملية التربوية يوجه الاهتمام إلى مساعدة الطالب في التعرف على خصائصه وفهم قدراته واتجاهاته ومواطن الضعف والقوة باستخدام الطرق المتاحة ومساعدة الطالب في التكيف مع البيئة المدرسية، حتى يتسنى له تحصيل دراسي جيداً. وأيضاً من خلال

---

[١٤١] بشري، قاسم العكايشي والزبيدي،كامل علوان. ٢٠٠٦. *أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية. مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسئولية على من*.جامعة الشارقة الإمارات العربية المتحدة. ص٧٥.

[١٤٢] منيرة ، بنت خميس المعمرية. ٢٠١٠. أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب . قطر. ص١٦.

[١٤٣] عفيفي، كمال وليد القفاص.٢٠٠٨. *صعوبات التعلم وعلم النفس المعرفي*. المكتبة المصرية: مصر. ص٧.

[١٤٤] حلمي، المليجي.١٩٨٧. *علم النفس التعليمي*. مطبعة الجمهورية: القاهرة. مصر. ص١٠٥.

[١٤٥] عصام، النمر. ٢٠١١. *محاضرات في تعديل السلوك*. دار اليازوري: عمان. الأردن. ص٥٤

التوجيه والإرشاد يتم توجيه الطالب إلى التخصص المناسب لقدراته وامكانياته العقلية، والاهتمام بالطلاب الذين يعانون من مشكلات نفسية واجتماعية، حتى يتم علاجها وإعادة تكيفهم مع المدرسة، وبالتالي يتحسن تحصيلهم العلمي والدراسي المرغوب،[١٤٦] المدرسة مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف إلى ضمان عملية التواصل بين الأسرة والمجتمع من أجل إعداد الأجيال الجديدة ودمجها في إطار الحياة الاجتماعية، إن التعاون بين الأسرة والمدرسة يحققان درجة مقبولة من الفهم المتبادل لدور كل منهما في مجال تربية النشء وهذا بدوره يؤدي إلى زيادة التنسيق وعدم التعارض بينهما، وإن التعارض في الأدوار يؤدي إلى تكوين صراع نفسي لدى التلميذ، فالتعاون بينهما يؤدي إلى تفادي حصول كثير من المشاكل التي قد يواجهها التلاميذ خاصة مسألة الغياب أم الغش في الامتحان وغيره من المشاكل التي تعيق الطالب عن مواصلة دراسته.[١٤٧]

فالمدرسة تقوم بالتمهيد للقبول الاجتماعي والتغير الاجتماعي، وبالتالي فإنها صاحبة دور أساسي في صنع المستقبل، وزادت النظرة لدور المدرسة الإيجابي في حركة المجتمع نحو المستقبل، مع بداية شيوع الدراسات المستقبلية وارتباطها بالفكر التربوي ببعض الأزمات العالمية في فكر التنمية ومعدلات النمو، ثم زادت أهمية النظرة للدور القيادي للمدرسة في عملية التغير الاجتماعي نتيجة لما شهده العالم منذ بداية الثمانينيات من القرن الماضي من ثورة في الاتصالات والمعلومات، التي أحدثت تغيرات كبيرة في المجال التعليمي والاجتماعي والنفسي والأسري، التي بدورها زادت الاهتمام بدراسة كافة الجوانب المتعلقة بالتلميذ داخل المدرسة وخارجها.[١٤٨] كما أن التكيف له دور مهم في العملية التعليمية، وهو ذو اهمية لنجاح الطالب أم المتعلم، والتكيف من العوامل التي يمكن المتعلم أم الطالب من الاندماج في العملية التربوية بطريقة تساعده على اكتساب المعرفة والتحصيل العلمي دون عناء، فالطالب كغيره من أبناء المجتمع له أحاسيسه وحاجاته النفسية والاجتماعية التي دائماً يسعى إلى تحقيقها، وهذا لا يتم إلا من خلال التكيف على إشباع تلك الأشياء الضرورية، وعلى هذا فإن دور المدرسة هو مساعدة الطلاب من أجل الوصول إلى تحقيق أكبر قدر من التكيف، الذي بدوره يؤدي نتائج إيجابية تعود على الطالب بالمنفعة، وإن عدم اشباع تلك الدوافع له نتائج وخيمة على الطالب، وتعود عليه بالضرر في حياته الدراسية وحياته العملية، وعلى المجتمع عامة.[١٤٩]

---

[١٤٦] صالح، الحراحشة و محمود سالم . ٢٠٠٦. *النظرية والتطبيق بين الإرشاد والتوجيه*. مكتبة المتنبي: السعودية. ص٣٦.

[١٤٧] نيللي، السيد الرفاعي عاشور. ٢٠٠٩. *اجتماعيات التربية*. دار الأندلس: السعودية. ص١١٥.

[١٤٨] عصام، النمر. ٢٠١١. *محاضرات في تعديل السلوك*. دار اليازوري: عمان. الأردن. ص١١٤ .

[١٤٩] عمر، التومي الشيباني. ١٩٩٠. *المجتمع المعاصر وقضايا التعليم* . منشورات جامعة قاريونس: ليبيا. ص٣٢٤.

٢،٣ المقررات الدراسية

تعد المقررات الدراسية في التعليم الجامعي جزءاً أساسياً من العمليات التعليمية، حيث إنها تعد من عوامل النجاح التي تحاول الجامعة تحقيقها، فالمقرر هو عبارة عن مجموعة من الموضوعات الدراسية التي يلزم الطلاب بدراستها في فترة زمنية محدد قد تتراوح بين فصل دراسي واحد أم عام دراسي كامل، وفق خطة محددة ويعطي المقرر عادةً عنواناً ومستوى تعليمياً أم رقماً محدداً مثل: مقرر علم النفس العام يرمز له بالرمز ع:ا ورقمه ١٠١ مثلاً.[١٥٠] يرى "جون ديوي" أن المقررات الدراسية هي عبارة عن تسجيل للمعرفة المكتبية بكل أشكالها، ويضيف بأن المقررات والبرامج الدراسية أكثر ما تكون ذات معنى عندما تكون متعلقة باهتمامات التلاميذ أنفسهم، وتكون قريبة من محيط التلاميذ لكي يزداد معناها بالنسبة إليهم. فقد عززت دراسة "كيتا" (Keit ٢٠١٦) من دور المناهج التعليمية في تعزيز المسؤولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي، واتجاه جامعاتهم وزملائهم الشخصية عنها، وتوصلت إلى أن المناهج التعليمية بمعناها الحديث دوراً بارزاً في دعم المسؤولية الاجتماعية نحو المحيطين بهم، وقد كان تركيزهم على المبادئ الإسلامية التي نادي بها الدين الإسلامي،[١٥١] ويشير "برودي" إلى أن مفهوم المقررات الدراسية يتضمن تحديد أربعة مظاهر وهي على النحو التالي:

-وجود مجموعة متكاملة من المعلومات والمعارف والحقائق والقواعد من التعميمات والنظريات التي لها علاقة بتاريخ المادة الدراسية وتطورها.

-وجود مصطلحات أم مفاهيم خاصة بالمادة الدراسية لتختصر العمليات المجردة والمعقدة فيها، مثل: التأكسد في الكيمياء أم الأنا العليا في علم النفس.

-وجود صفة معينة تميز المادة الدراسية عن غيرها من المواد، مثلاً المواد العامة ذات الرقم والرمز المعروف داخل الكلية.

-وجود قواعد لتقييم نتائج المعارف الخاصة في المادة الدراسية والمقرر الدراسي هو نوعية المعارف التي يقع عليها الاختيار، التي يتم تنظيمها على نحو معين.[١٥٢]

٢،٣،١ مكونات المقرر الجامعي

المقررات الدراسية: هي دعامة أساسية من دعامات المنهج، وإذا كانت التربية الحديثة تنادي بعدم الاقتصار في تحديد مفهوم المنهج على هذه المقررات، فإن ذلك يعني انتقاصاً من أهمية المعرفة

---

[١٥٠] علي، راشد. ٢٠٠٧. *الجامعة والتدريس الجامعي* . مكتبة الهلال: بيروت. لبنان. ص٧٥.

[١٥١] جاكاريجا، كيتا.٢٠١٦." المناهج التعليمية في تعزيز المسئولية الاجتماعية لدى طلبة التعليم العالي". *مجلة العلوم النفسية والاجتماعية*.جامعة لخضر: الجزائر.مج ٣.اع (٢٠) .ص٢٠٨.

[١٥٢] حسين، أحمد اللقاني. ١٩٨٩. *النظرية بين المناهج والتطبيق*. عالم الكتب: مصر. ص٩٥.

والمعلومات، فهي ثمرة قيمة من ثمار الخبرة البشرية، وهي الأساس لكل تقدم ثقافي وعلمي، وينبغي أن تنظم المقررات وفق أسس ومعايير تربوية لم تكن التربية القديمة تلقى بالاً واهتماماً بها، وفي مقدمة ذلك أن تكون وثيقة الصلة بحياة الطلاب ومستوياتهم ومطالب نموهم بالمجتمع وحاجاته والمعرفة وتطورها والبيئة وحاجاتها، ومن ضمن مكونات المقرر الجامعي، الكتب والمراجع، إذ تعتبر الكتب ترجمة للمقررات وهي تؤثر في عمل الطالب والأستاذ، ويصدق هذا على جميع المقررات بمختلف مكوناتها؛ لذلك ينبغي أن يعتني بتأليف هذه الكتب، ويراعى فيها التدرج والترابط والتكامل، تكون مناسبة لمستوى الطالب ومحققة للربط الوثيق بين الدراسة والحياة، وداعية إلى تحقيق الأهداف التربوية وبالرغم من محاولات بعض الكليات الجامعية في ليبيا في تطوير وتحديث مقرراتها الجامعية، إلا أن تحديد مفردات تلك المقررات وتطبيقاتها التدريسية والمختبرية ظلت مسؤولية الأستاذ الجامعي وحده، ما جعل تلك المقررات تتصف بخصائص أهمها :

١- التركيز على المعلومات النظرية أكثر من التطبيقات العملية ما أدى إلى صعوبة تمكين الطلاب من تطبيق معلوماتهم وتنمية مهاراتهم وقدراتهم.

٢- الاعتماد كلية أم بدرجة كبيرة على الكتاب الواحد وأحياناً على الملخصات الإملائية ما أدى إلى عدم تمكين الطلاب من اكتساب القدرة على التعليم الذاتي.

٣- التغير المستمر في بعض المقررات الدراسية داخل القسم الواحد نتيجة لتغيير نظام الدراسة من نظام سنة إلى نظام الفصل الدراسي أم العكس.

٤- عدم التنسيق بين حاجات المجتمع في خططه التنموية والتخصصات العلمية التي تقدمها بعض الكليات الجامعية، ما أدى إلى تكرار بعض الموضوعات الدراسية في مواد القسم الواحد أم تداخل بعض المواد مع مواد أخرى، بالإضافة إلى وجود مقررات يعتقد أنها ليست ضرورية لإعداد الطلاب للحياة العملية بعد التخرج.

٥- انفصال المقررات الدراسية عن برامج التعليم العام من حيث الهدف والمضمون وأساليب التدريس وأساليب التقويم.[١٥٣]

٤،٢ التعليم العالي الجامعي

يقصد بالتعليم العالي الذي يتم داخل كليات أم معاهد جامعية بعد الحصول على الشهادة الثانوية أم ما يعادلها، وتختلف مدة الدراسة الجامعية من سنتين إلى أربع سنوات في الوضع الطبيعي وهي آخر مرحلة من التعليم النظامي، وتختلف تسميات هذه المؤسسة التعليمية فهناك الجامعة، والمعاهد العليا،

[١٥٣] أحمد، الفنيش وآخرون. ١٩٩٨. *التعليم العالي في ليبيا*. دار الكتب الوطنية: طرابلس. ليبيا. ص٣٥.

والكليات، فالجامعة تعد أعلى مؤسسة معروفة في التعليم العالي، وتعد مرحلة الدراسة الجامعية من المراحل التي تضم أعداداً كبيرة من الشباب الذين تعول عليهم الدول في بناء مجتمعاتها، حيث تقع على عاتقها مسؤولية اعدادهم علمياً وثقافياً وتربوياً، ما يمكنهم من القيام بالمسؤولية المستقبلية، وتزداد أهمية الشباب عندما يمتلكون ناحية العلم والمعرفة فالشباب الجامعي هم الطليعة الواعية التي تسهم أكثر من غيرها في تطوير المجتمع.[١٥٤] وتتميز الجامعة عن باقي المؤسسات التعليمية الأخرى في المدى الواسع لمقرراتها الدراسية، وتعدد تخصصاتها العلمية بحيث تشمل كافة العلوم التطبيقية والعلوم الإنسانية، والجامعات هيئات علمية استشارية تختص بكل ما يتعلق بالتعليم العالي، وتعمل على تزويد البلاد بكافة التخصصات العلمية للإسهام في صنع حاضر الوطن ومستقبله.[١٥٥]

إن الاهتمام بجودة التعليم الجامعي يرجع إلى ظهور المنافسة ليست المحلية فقط بل تتعداها إلى العالمية. إن الطلب على التعليم العالي لم يعد محصوراً على الطلب المحلي فقط بل أصبح هناك طلب من دول أخرى، وهذا نتيجة عالمية التعليم، حيث تواجه الجامعات العالمية المعروفة في أوروبا وآسيا وأمريكا طلبات كثيرة من الطلبة للالتحاق بجامعاتها. يتحتم عليها توفير مقاعد إضافية للدراسة بها.

٢،٤،١ التعليم العالي في ليبيا

تأسس التعليم العالي الليبي رسمياً ١٥ديسمبر ١٩٥٥م عندما ولدت كلية الآداب كنواة للجامعات الليبية فقد مرت الجامعات الليبية خلال تاريخها بمراحل عدة، والمتمثلة في المرحلة الأولى وهي تعتبر مرحلة التأسيس والإنشاء. تمتد هذه الفترة من العام ١٩٥٥م إلى العام ١٩٦٨م. والمرحلة الثانية التى امتدت من العام ١٩٦٩م إلى العام ١٩٨٥م وتعد مرحلة التوسع والنمو، أما المرحلة الأخيرة فهي مرحلة التخصص والتعامل مع المحيط الإقليمي والدولي منذ العام ١٩٨٥م إلى وقتنا الحاضر.

– ففي المرحلة الأولى. تأسست الجامعة الليبية سنة ١٩٥٥تحت مسمى الجامعة الليبية التي كانت تضم كلية الآداب في بنغازي وفي العام ١٩٥٧ تكونت جامعة طرابلس وجامعة بنغازي، تحت إدارة الجامعة من بنغازي، وكان لجامعة بنغازي كليات الأداب والتربية والاقتصاد والمحاسبة، وكلية العلوم بطرابلس، فقد كانت تضم الجامعة عدد قليل من الطلبة لا يتجاوز العشرات، وكان أعضاء هيئة التدريس أغلبهم بل جلهم من الأساتذة المغتربين من جمهورية مصر العربية، وفي هذه المرحلة تدرب العديد من الخريجين على

---

[١٥٤] الساعاتي، ثائر حازم .١٩٩٠. الشعور بالوحدة عند طلبة جامعة صلاح الدين بغداد وعلاقتها ببعض المتغيرات.كلية التربية. جامعة صلاح الدين. (رسالة ماجستير). بغداد. العراق. ص٣٨٣.

[١٥٥] عبد الرحمن، أحمد صائغ. ٢٠١٤. "التجربة الأمريكية في تمويل التعليم" . *مجلة إتحاد الجامعات العربية. القاهرة: مصر.*مج ١٩.ع (٢٢). ص١٢٠.

مهنة التدريس، ليكونوا معلمي مرحلة التعليم الثانوي. وخريجو كلية الاقتصاد والمحاسبة موظفون ليكونوا مختصين في الإدارة.

– المرحلة الثانية التي امتدت من العام ١٩٦٩ إلى العام ١٩٨٤ والتي أعدت لها الدولة لتكون مرحلة التنمية والبناء، مختلفة عن النظرة للجامعة في الماضي، فانقسمت الجامعة الليبية إلى جامعتين هي جامعة طرابلس ومقرها العاصمة الليبية طرابلس، والجامعة الثانية هي جامعة بنغازي ومقرها مدينة بنغازي التي عرفت فيما بعد بجامعة قاريونس، وقد اشتملت كلٌ منهما على العديد من الكليات العلمية والإنسانية، مثل كلية الطب والزراعة والتربية والقانون والهندسة، وأصبح اهتمام الجامعتين هو الإسهام في بناء المجتمع والتحول الاجتماعي والاقتصادي والسعي وراء تحسين الوضع العام في ليبيا خدمة للتنمية وفي كافة المجالات، فقد زاد عدد الطلاب في الجامعتين وأصبح يضم العديد من الطلبة والطالبات من كافة مدن ليبيا وفي كافة التخصصات العلمية.

– أمّا المرحلة الثالثة والأخيرة التي امتدت من العام ١٩٨٥ إلى وقتنا الحاضر، فقد تطورت الجامعات الليبية، وصار أعداد الخريجين كبيراً، وانخفضت نسبة الأمية في ليبيا بشكل كبير، فقد إتجهت الجامعات الليبية إلى تغيير دورها سعياً لمواكبة تطورات العالم الخارجي من الدول الكبرى، فقد أصبح دورها التخصص الدقيق وإنتاج المعرفة وتطبيقها في جميع مجالات الحياة، وعلى هذا فقد خضعت الجامعات الليبية إلى تغييرات كبيرة، فانشئت الجامعات التخصصية وفي كافة العلوم، مثل: جامعة التقنية الطبية وجامعة العلوم الزراعية وجامعة التقنية الصناعية، كما استحدثت برامج الماجستر والدكتوراه في كافة التخصصات العلمية.[١٥٦]

٢،٤،٢ أهمية التعليم الجامعي

تكمن أهمية التعليم العالي في تكوينه مكاناً لتنمية رأس المال البشري المؤهل، والمكيف مع احتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والقادر على الاستجابة لمتطلباته والتغيرات المستمرة، سواء أكانت محلية أم عالمية بالنمو الاقتصادي والتغيرات العالمية في مناحي الحياة؛ لذا يعد التعليم العالي والجامعي قائداً لحركة الازدهار والتقدم الحضاري في المجالات كافة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والعلمية والسياسية، وعليه تعلق الدول آمالها وطموحاتها في تحقيق الرقي لمجتمعاتها، واجتياز مراحل التقدم والنمو والنهوض بها

[١٥٦] علي، الحوات وآخرون. ٢٠٠٤. *التعليم العالي في ليبيا انجزات وطموحات*. منشورات اللجنة الوطنية للتربية والثقافة والعلوم: ليبيا .ص٦٨.

إلى أعلى الآفاق الحضارية والمادية، فهى مركز إشعاع لكل جديد من الفكر والمعرفة والمنبر الذي تنطلق منه آراء المفكرين والعلماء ورواد الإصلاح والتطور[١٥٧].

فقد حددت وظائف التعليم العالي في المؤتمر العالمي UNESCO الذي انعقد سنة ١٩٩٨ إلى الآتي: التعليم العالي وظيفته الأولى إعداد الكوادر العلمية المتخصصة في كافة مجالات الحياة،كما أصبح البحث العلمي وإنتاج معرفة جديدة من أهم وظائفها، ويعد البحث العلمي من الركائز الأساسية للنهوض الحضاري في كل الدول، فالاكتشافات تأتي من خلال التدقيق ومتابعة الأحداث والأفكار، ومحاولة تطويرها ودعمها والاهتمام بها ورعايتها، وعلى الرغم من أهمية إنتاج معرفة علمية جديدة تقع على عاتق مؤسسات التعليم العالي،[١٥٨]فقد قامت بعض الحكومات العربية بإصلاحات وتعديلات أجرتها السلطات الحكومية، حيث شملت نشر مؤسسات التعليم العالي الحكومي جغرافياً وعلى نطاق واسع حتى تتيح الفرصة للجميع للالتحاق بالتعليم العالي، وقد أطلقت العديد من المبادرات في البلدان العربية سعياً وراء تطوير أطر التعليم العالي، وربما سعياً وراء حل عدد من المشكلات، فقد بنيت على التطورات التي شهدها العالم في هذه الفترة في ميدان تقنية المعلومات والاتصالات. واذا نظرنا إلى هذه المبادرات في المحاور التي شغلت المؤتمر العربي الإقليمي للتعليم العالي. فإننا نلاحظ أن هذه المبادرات تقع في ميادين الفرص الدراسية ونوعية التعليم والإدارة والتكنولوجيا وقد تبين الاقتراحات المقدمة في التقارير الوطنية حول التعاون العربي، أن هناك تعاون عربي في مواضيع التعليم العالي.

٢،٤،٣ الخصائص العامة للطالب الجامعي

الطالب الجامعي هو الشخص الذي يمر بمرحلة نمو معينة، فهو على وشك إنهاء مرحلة المراهقة، إن لم يكن قد تجاوزها فعلاً، ويتراوح العمر الزمني للطالب الجامعي ما بين الثامنة عشرة إلى الثانية والعشرين، إن كان البعض منهم خاصة في الصفوف الأولى من المرحلة الجامعية قد أوشك على الانتهاء من مرحلة المراهقة، حيث إن انتقال الطالب من مرحلة إلى أخرى يتوقف على مدى سيطرته على متطلبات هذه المرحلة ومن أهم الخصائص العامة للطالب الجامعي ما يلي:

١- النمو العقلي عالي المستوى: وفي هذه المرحلة العمرية تصل الطاقة العقلية إلى مستوى عالٍ؛ لذا فهو قادر على القيام بالعمليات العقلية المختلفة، من إدراك، وتذكر، وتفكير، وابتكار، وهو في حاجة دائماً إلى استخدام هذه القدرات، وحاجة الطالب الجامعي إلى استخدام ما لديه من طاقة عقلية لا تنحصر

---

[١٥٧] يوسف، حجيم الطائي والعبادي ، فوزي هاشم .(٢٠١١) .*التعليم الجامعي* .الأردن :دار اليازوري.ص١٢٢

[١٥٨] نوال، عبد الكريم نمور. ٢٠١٢.*جودة التعليم العالي وأثرها على كفاءة أعضاء هيئة التدريس*. (ورقة بحثية) جامعة منتوري قسنطينة: الجزائر. ص٦٤.

فقط في العلوم التي يقوم بدراستها، بل يتخطاها إلى استخدام هذه القدرات في حياته العملية، ولهذا فهو دائماً يمر بعملية تقويم مستمرة لكل ما يحيط به من قيم ومعايير اجتماعية، فنجده يحتاج إلى الرفيق الذي يناقشه ويتحاور معه في أمور الحياة المختلفة.[١٥٩]

٢- التقبل الواقعي للطالب لحدوده وامكانياته، وهذا يقتضي أن يعترف الطالب بوجود الاختلافات الواسعة بين الناس في امكانياتهم وقدراتهم البدنية والذهنية، وأن هناك من هم أعلى منه ومن هم دونه في تلك القدرات، وبالتالي ترتبط الصحة النفسية بقدرة الفرد على تحديد موقعه والتبصر بمميزاته الخاصة ونقاط ضعفه دون المبالغة أو التهوين من شأن نفسه. إن استمتاع الطالب بعلاقاته الاجتماعية سواء في دائرة أسرته أم مع أصدقاءه أم مع زملاء الدراسة ما هو إلا دليل ومؤشر على صحته النفسية. إن عمق هذه العلاقات أم ضحالتها واستمتاع الطالب أم ضيقه بها علامات أخرى على صحته النفسية.

قد يشعر الطالب الجامعي بميل قوي إلى الدراسة أم العمل الذي يقوم به وقد يكون كارهاً له ويقوم به مرغماً.[١٦٠] وقد يكون رضاه عن عمله ودراسته نابعاً من ظروف وملابسات تحيط بالدراسة أم بعلاقات الطالب بزملاء الدراسة، وعلى كل حال فإن مدى استمتاع الطالب بدراسته خاصة ما فيه رضاه عنه هو مصدر سعادته أم شقائه.

٢،٤،٤ التكيف الأكاديمي للطالب الجامعي

التكيف هو الانسجام. والانسجام لا يتم إلا بتفاعل الفرد وما يملكه من امكانيات سواء أكانت في التعامل مع الأخرين أم مع البيئة وما بها من خصائص، وعلى هذا يكون التكيف المرغوب والحسن لهذه العملية،[١٦١] والتكيف المطلوب هو شعور الطالب بالارتياح مع الحياة الجامعية بما فيها التكيف مع المقررات والأساتذة والعاملين بالجامعة، وهذا ينعكس في المردود الإيجابي الذي يظهر على شكل تفوق في المقررات الدراسية والنتائج التي يتحصل عليها الطالب، واجتيازه المراحل التعليمية بالجامعة .

هذا التكيف الأكاديمي للطالب يتأثر بعوامل عدة منها خبرات الطفولة، وقدراته العقلية، والتحصيلية وأيضا الأسرة تعد عاملاً مهماً في حدوث هذا التكيف ويتأثر تكيف الطالب بطبيعة الحياة الجامعية وما فيها من قواعد وتعليمات ومقررات وعلاقاته مع الأساتذة والإداريين بالجامعة، وما تقدمه الجامعة من خدمات في مجال التوجيه والإرشاد وبرامج تنمية المهارات التي تساعد على نجاح عملية

---

[١٥٩] علي، راشد. ٢٠٠٧. *الجامعة والتدريس الجامعي*. مكتبة الهلال: بيروت. لبنان. ص١٢٠

[١٦٠] مُحَمَّد، بن سليمان البنداري وطعيمة رشدي أحمد ٢٠٠٤.*التعليم الجامعي بين رصد الواقع ورؤية التطوير*.دار الفكر العربي: القاهرة. ص٧٥.

[١٦١] فوزية، البكر البكر. ٢٠٠٢. "الصعوبات التي تواجه المستجدات في الكليات الأدبية، جامعة الملك سعود وعلاقتها بدرجة رضاهن على التعليم الجامعي".*مجلة كلية الآداب.جامعة الملك سعود* مج ١٤.ع (٢). ص٦١.

تكيف الطالب مع الحياة الجامعية، قد تلعب الجامعة دوراً كبيراً في احداث التكيف الأكاديمي للطالب؛ ذلك بإقامة المحاضرات التوعوية بين الحين والآخر بالتعريف بالجامعة وقوانينها، من خلال الإرشاد الأكاديمي، كذلك تقديم الخدمات العامة للطالب وتسهيلها له ليتمكن من السير بمراحل الدراسة الجامعية دون عقبات، كالتسهيلات المتعلقة، بالمواصلات والإقامة بالسكن الطلابي، وتصوير المستندات والمقررات، بثمن يساعد الطالب على شرائها والمذاكره فيها بكل سهولة دون تعقيد، كل هذه الأمور تخفض من مستوى الضغط النفسي والاجتماعي الذي يتعرض له الطالب ومن كل النواحي، الأسرية والنفسية والاجتماعية.

٢،٥ الدراسات السابقة

من خلال عرض الدراسات السابقة نستطيع التعرف على ما توصل إليها الباحثون، فأهمية الدراسات السابقة تكمن في أنها توضح مدى أهمية البحث الحالي، وأيضا توضح الجزئيات التي اهتم بها الباحثون في دراستهم، وكذلك ما أهملوه في هذا التناول، كما أن الباحث لا يكتب آخر كلمة في العلم، فالبحوث والدراسات هي بمثابة الحجر الأساسي الذي ترتكز عليه أي دراسة جديدة، فقد كان لهذه الدراسات الأثر الكبير في قيام الباحث بهذا البحث. وتعد الدراسات السابقة من المراحل المهمة في البحث، وذلك لتوفير الإجابات العلمية، لبعض الأسئلة التي تعد أساسية في وضع البحث الحالي في مكانه الملائم، وفي إطار التراكم العلمي وتوفر إمكانية توجيه الجهود في البدء من حيث انتهى الباحثون السابقون، ومن خلال تحديد ما تم بحثه، كما أن الدراسات السابقة تمثل مراجعة المناهج البحثية والأساليب الإحصائية، في معالجة البيانات حتى يتبين معرفة أوجه القصور ومحاولة علاجها بشكل مناسب في هذا البحث، والدراسات السابقة دونت على شكل محاور، كل محور يتناول جانباً معيناً من جوانب البحث الحالي، هذه المحاور على النحو التالي :

٢،٥،١ البيئة الجامعية

البيئة الجامعية: هي المكان الذي ينتمي إليه الطالب طوال سنوات دراسته الجامعية، والمتمثل في الامكانيات المادية والبشرية الموجودة في الجامعة، والامكانيات المادية هي مجموع المحتويات التعليمية ، والمبنى الجامعي، والأجهزة الحديثة الموجودة بكل فروع الجامعة وكلياتها، أما المقومات البشرية فهي إدارة الجامعات من موظفين وأعضاء هيئة تدريس، والطلاب المنتسبين للكليات الجامية المختلفة، إن الدراسة الجامعية ذات أهمية كبيرة في حياة الفرد والمجتمع ولها دورٌ كبيرٌ في صقل الإنسان وتحديد مستقبله في الحياة، وتزويد الطالب بالكثير من المعلومات والمعارف في مجال تخصصه الذي اختاره الذي سيعبر به إلى

المستقبل، ومما لا شك فيه أن الدراسة الجامعية ليست بالأمر السهل، وتختلف عن سابقتها من المراحل التعليمية المختلفة، حيث المرحلة الجامعية تحتاج إلى الكثير من المجهودات لاجتياز مراحلها.

من أهداف الجامعة هو نجاح العملية التعليمية بها؛ حتى تحقق حاجات المجتمع المختلفة وفي كافة المجالات، ودفع مستوى الإنتاج من خلال الوصول إلى الأهداف التي رسمتها الجامعة لها، وأيضاً حتى ينخفض مستوى الهدر في المال والجهد الذي يظهر على صورة تكدس الطلاب في الجامعات ورسوبهم دون تحقيق النجاح لسنوات طويلة، الأمر الذي بدوره يؤدي إلى اضعاف عدد الخريجيين الذين تعول عليهم الدول في الرفع من مستوى الخدمات وفي كافة المجالات. فالتحصيل العلمي المرتفع ما هو إلا دليلٌ على تحقيق الجامعة لمردود النفقات، وأنها وصلت إلى أهدافها.[١٦٢]

كما عقد المؤتمر الإقليمي العربي حول التعليم العالي العالمي الثاني اليونيسكو المنعقد بالقاهرة لسنة ٢٠٠٩. وقد خلص المؤتمر إلى أن هناك جهود كبيرة وانجازات كثيرة حققتها البلدان العربية خلال العقد الماضي منذ العام ١٩٩٨، وهي انجازات غيرت معالم التعليم العالي في المنطقة العربية، فقد تضاعف عدد الطلاب مرتين، ففي العام ١٩٩٨بلغ عدد الملتحقين بالتعليم العالي من٢,٩٦٧,٠٠٠إلى ٧,٦٠٧,٠٠٠ وتضاعفت عدد مؤسسات التعليم العالي في المنطقة العربية أكثر من مرتين، وزادت حصة الإناث بصورة كبيرة، وقد نجم ذلك عن التزايد السكاني وعن طلب الحاجة إلى التعليم العالي، وأيضاً عن إصلاحات وتعديلات أجرتها الحكومات العربية على التعليم العالي، فهناك العديد من الدراسات ترى فرص النجاح في المرحلة الجامعية تزداد بنسب كبيرة في حالة أن الطالب يكون مهيأ لتلك المرحلة، ففي بعض الجامعات تلعب الجامعة دوراً كبيراً في ذلك، فقد تهتم بالطلاب الجدد في إعدادهم للحياة الجامعية الجديدة، وذلك عن طريق المحاضرات التثقيفية والإرشاد الأكاديمي خلال التحاق الطالب بالجامعة، التي يتم فيها توضيح كل ما يتعلق بالنظم واللوائح والقوانين وسير الامتحانات ونظام الإدارة، حتي لا يتفاجأ الطالب بمثل هذه اللوائح ويسير في دراسته نحو تحقيق النجاح، وهذا النظام متبع في أغلب الدول العربية، وحتى لا يتفاجأ الطالب بالجديد حول البيئة الجامعية وحول المقررات التي سيدرسها والتخصص الذي يختار.[١٦٣]

فقد اهتم العديد من الباحثين بموضوعات التكيف لما له من قيمة في حياة الفرد والطالب خاصة، وهو يمثل الجزء الكبير من حياته العلمية والعملية، فالتكيف يعني أحياناً الانسجام، وإن الطالب الذي لم ينسجم مع جامعته وكليته ومقرراته التي سيدرسها طيلة سنوات الدراسة الجامعية، أي: بدون هذا التكيف

---

[١٦٢] فاتح، عبدالله الواعر. ٢٠٠٩. أثر أسلوب التعليم التعاوني على التحصيل الدراسي في مادة الرياضيات.(رسالة ماجستير). الأكاديمية الليبية: طرابلس. ليبيا. ص١١٠.

[١٦٣] أحمد، الفنيش وآخرون. ١٩٩٨. *التعليم العالي في ليبيا*. دار الكتب الوطنية: طرابلس.ليبيا. ص٣٤.

لا يمكن أن يسير الطالب في حياته العلمية بصورة طبيعية، واجتياز مراحل الدراسة بكل سهولة ويسر، والتكيف الجيد يلاحظ على مردود الطالب في التحصيل الدراسي، والسلوكيات الجيدة للطالب وارتفاع مردوده العلمي واجتياز المراحل التعلمية المختلفة بنجاح، ما هو إلا دليل على أن هناك علاقة ارتباطية بين التكيف والمردود الإيجابي للطالب في تحصيله العلمي.[١٦٤]وعززت دارسة القطب والمعوض[١٦٥]حيث هدفت الدراسة للوقوف على المشكلات الطلابية وعلاقة تلك المشكلات ببعض المتغيرات كالمستوى الدراسي والمستقبل الوظيفي والبيئة الجامعية وتكوين علاقات مع الآخرين، كما كان اهتمام هذه الدراسة بوضع الحلول لتلك المشكلات، وقد رأت أن سلوك الطالب نحو البيئة الجامعية يختلف حسب المستوى الدراسي، ومن النتائج التي توصلت إليها بهذا الخصوص أن انخفاض مستوى الخدمات التي تقدم للطالب لها تأثير سلبي على تحصيله الدراسي، حيث إنه كلما ارتفع مستوى الخدمات داخل الجامعة زاد من مستوى التحصيل الدراسي، ومن الملاحظ أن هناك علاقة ذات ارتباط قوي بين التكيف والتخصص العلمي الذي يدرس به الطالب، فبعض الدراسات أثبتت أن التخصصات العلمية للطالب تكون أكثر تكيفاً من التخصصات الأدبية، وقد يرجع ذلك إلى أن التخصص العلمي يحتاج إلى متابعة أكثر وأن دراستهم فيها الكثير من الجوانب العملية التي تتطلب بذل الجهد أكثر، ويعتمد على حضور الطالب للمقررات الدراسية، وكذلك التخصصات العلمية بها المواد العملية التي لا يمكن للطالب التهاون فيها، وإن الغياب عن المحاضرات مردوده سلبي على الطالب؛[١٦٦]لذا نرى ذوي التخصص العلمي أكثر تكيفاً من التخصصات الأدبية، وكذلك تكيف الطلاب يسير بخطى تدريجية عبر المراحل التعليمية المختلفة، ومن الملاحظ أن الطلاب الجدد دائماً ينتابهم الخوف من المجهول في بداية الدراسة الجامعية، فنجدهم مترددين في اختيار القرار بأن يبقى ويستمر في الكلية[١٦٧]أم يغير الكلية والقسم نتيجة اصطدامه بصعوبة المواد التي ألقيت عليه في البداية، أي كلما تقدم الطالب في المراحل الدراسية زاد تكيفه مع البيئة الجامعية

---

[١٦٤] يونسي، تونسية.٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفين. (رسالة ماجستير). الجزائر. جامعة مولود معمري. ص١٣٣.

[١٦٥]سميرة، عبد الحميد القطب ومعوض،صلاح الدين. ٢٠٠٩. مشكلات طلاب جامعة طيبة وأثرها على تحصيلهم العلمي (ورقة بحثية) *في ندوة التحصيل العلمي للطالب الجامعي* .المملكة العربية السعودية :جامعة طيبة .ص١٥٢.

[١٦٦]تونسية، يونسي. ٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. الجزائر. ص١٢٢.

[١٦٧]أحمد، مُحَمَّد الرفوع والقرارعة، عودة أحمد. ٢٠٠٤."التكيف وعلاقته بالتحصيل الدراسي". *مجلة العلوم التربوية والنفسية*. جامعة دمشق. مج٢٠. ع (٢) . ص١٣٢.

والمقررات الدراسية، بمعنى أن التكيف يختلف حسب سنوات الدراسة، والفصول الدراسية فكلما تقدم الطالب في المراحل الدراسية يكون تكيفه أكثر من ذي قبل.[١٦٨]

فنلاحظ دائماً أن طلاب السنوات المتقدمة من الدراسة الجامعية يكونون على دراية كاملة بكافة القوانين واللوائح المعمول بها في الجامعة، لإنهم اعتادوا على الجو الجامعي، وتصبح الحياة الجامعية أكثر ألفة، وأن تجارب الطالب ومروره بخبرات سابقة من النجاح أحياناً ومن الفشل أحياناً أخرى تجعله أكثر تكيفاً مع البيئة الجامعية والمقررات وتصل إلى درجة عالية من الرضا والإتزان، وكذلك علاقاتهم مع الأساتذة أخذت جانباً كبيراً من الثقة بين الطرفين، وتكيفه مع المقررات الدراسية ليست من الأمور التي تشكل عائقاً بالنسبة له.[١٦٩]

على هذا نلاحظ أن تحصيله العلمي ذو مردود مرتفع، وأن انسجامه مع الحياة الجامعية لا يشكل له أي عقبة في تحصيله الدراسي، عكس الطلبة الجدد الذين تواجههم صعوبات في البداية مع الحياة الجامعية الجديدة بالنسبة لهم والتكيف هو الانسجام. فالطالب الذي يملك الامكانيات التي تؤهله للانسجام مع أقرانه، التي تجعل من هذا الانسجام مردوداً إيجابياً، يؤهله لتحصيل دراسي وتفوق عام ونتائج إيجابية، كل هذا يسعى الطالب لتحقيقه في مسيرته العلمية، وخاصة في مرحلة التعليم الجامعي.

فقد أشارت دراسة "الليل"[١٧٠] ودراسة "الطحان"[١٧١] أن الطلاب المتميزين وذوي المستويات العالية من التحصيل الدراسي أكثر تكيفاً من مستويات التحصيل الدراسي المنخفض، فالتكيف يظهر على هيئة تحصيل علمي ذي مردود إيجابي يشعر الطالب من خلاله بالارتياح نحو الدراسة والمدرسة، كما نلاحظ أن طلاب التحصيل المرتفع وتقدير المعلمين لهم في السلوك الصفي التكيفي أكثر إيجابية من ذوي التحصيل المنخفض، كما أشار "الطحان" في دراسته أن للمعلم دورا فعالاً في إحداث عملية تكيف الطلاب مع المادة الدراسية (المقرر).

عليه فإن المعلم الناجح المتمكن من المادة العلمية ومن التدريس النظري والتطبيقي وامتلاكه للمهارات والمهنية، له تأثيره الفعال على طلابه نحو الدراسة والمدرسة.

---

[١٦٨] نعمان، عمرو وآخرون .٢٠٠٥. "المشاكل الدراسية لدى طلبة جامعة القدس". *مجلة كلية التربية*. جامعة عين شمس: مصر.مج٤ ع (٣٤) .ص٦٥.

[١٦٩] ماجدة، موسى.٢٠١٠. "مفهوم الذات الاجتماعي وعلاقته بالتكيف النفسي والاجتماعي لدى الكفيف لدى الكفيف" *مجلة جامعة دمشق* مج ٢٦.ع (٤).

[١٧٠] جعفر،محمد الليل. ١٩٩٣. "مشكلات لبعض المتغيرات المرتبطة بالتوافق مع المجتمع الجامعي لطلاب وطالبات جامعة الملك فيصل" . *المجلة العربية للتربية*,المنظمة العربية للثقافة والعلوم: القاهرة.مج ١٣. ع (١) ص١٢١.

[١٧١] محمد، الطحان وسهام، أبوعطية. ٢٠٠٢ ."الحاجات الإرشادية لدى طلبة الجامعة الهاشمية" .*مجلة دراسات العلوم التربوية*.جامعة اليرموك: عمان. الأردن. مج ٢٩.ع (١).ص٩٨.

الأمر الذي يدفعهم بكل إيجابية نحو المقرر، والمعلم الايجابي الذي يمتلك هذه الصفات والخصائص يشكل لدى طلابه سلوكاً إيجابياً نحو الدراسة، فهناك الكثير من المعلمين لهم تأثير قوي على الكثير من الطلاب وجعل منهم طلاباً متفوقين وعلى مستوى عال من التحصيل، وعلى العكس نلاحظ أن بعض المعلمين كان سبباً في ترك الدراسة للكثير من الطلاب، وهذا راجع إلى المعلم وإمكانياته التي يمتلكها.[١٧٢] ومن المعروف أن المعلم يشكل جزءاً من موقف الفصل بالنسبة للطالب، وسلوك الطالب يشكل هو الآخر جزءاً من موقف الفصل بالنسبة للمعلم، وفي الحقيقة فإن سلوك الطالب يجب اعتباره ركناً جوهرياً في موقف الفصل، فالمعلم يحدث نسبة من المواقف المتتابعة ذات التأثير المتبادل أكثر ما يحدثه الطالب، فالمعلم هو دائما سيد الموقف داخل الفصل ودوره كبير في إحداث التكيف بين لطالب والمقرر، ويعد التكيف من السمات التي يمتاز بها المتفوقون في الغالب، ووجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الدرجة الكلية بمقياس التكيف للحياة الجامعية والاستمرار بالدراسة، إذ تبين أن الطلبة المتكيفين مع البيئة الجامعية والمقررات الدراسية هم أكثر احتمالاً في نيل شهادات التخرج الجامعية.[١٧٣] وقد اتضح أن تكيف الطلاب يكون أكثر إحساساً من تكيف الطالبات، حيث إن الطالب دائم التفكير في المستقبل ويشعر بالقلق والخوف في مواجهة مصاعب الحياة، وهناك مسؤليات كبيرة يسعى إلى تحقيقها، وبالتالي يكون إحساسه أكثر بمواصلة الدراسة ونيل شهادة التخرج ومحاولة تكيفه مع الحياة الجامعية واستمراره في الدراسة واجتيازه لمراحلها المختلفة.[١٧٤]

كما عززت دراسة "المنيزل وسليمان"[١٧٥] أن هناك فروقات في التوافق الشخصي والعام جاءت لصالح الطلاب وهذا دليل على أن الطالب أكثر جرأة في التعامل مع القوانين واللوائح المعمول بها في الجامعة، وهذه الجرأة تجعله أكثر انسجاماً وتوافقاً في المواقف التي قد تصادفه في الحياة الجامعية، والدراسة الجامعية تعتمد على الطالب في فهمه للمقرر الدراسي، وعلى قدرته في تفاعله مع الآخرين وفي استيعابه للمقرر. لأن الدراسة الجامعية تعتمد في أكثر الأحيان على المشاركة والنقاشات بين الطالب والأستاذ وبين الطلبة مع بعضهم البعض وكل هذه الخصائص يمتلكها الطلاب أكثر من الطالبات.

---

[١٧٢] علي، راشد. ٢٠٠٧. *الجامعة والتدريس الجامعي* . مكتبة الهلال: بيروت. لبنان. ص٩٦.

[١٧٣] يونسي، تونسية. تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين .٢٠١٢. (رسالة ماجستير) جامعة مولود معمري: الجزائر. ص١٢٢.

[١٧٤] حسين، محمود ونادر، الزيود.١٩٩٩. "مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الإكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي " مجلة البصائر : جامعة البتراء الأردن. مج ٣.ع (٢).ص ٦٧.

[١٧٥] سعاد، سليمان والمنيزل، عبدالله . ١٩٩٩. "درجة التوافق لدى طلبة جامعة السلطان قابوس وعلاقتها بكل المتغيرات الجنس والفصل الدراسي والمعدل التحصيلي والموقع السكني". *مجلة دراسات العلوم التربوية*. جامعة السلطان قابوس.مج ٢٦.ع (١) ص٨٤.

كما أشارت دراسة "الصغير"[١٧٦] في التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين، حيث هدفت هذه الدراسة إلى معرفة العلاقة بين عدد من المتغيرات والخصائص للطلاب الوافدين ومستوى تكيفهم الاجتماعي داخل المجتمع السعودي. إن اختلاف الطلاب في مستوى تكيفهم يأتي باختلاف خصائصهم الاجتماعية والثقافية والديمغرافية والمادية والأكاديمية، خاصة عندما يكون الطلاب من الوافدين، فقد جاءت اللغة في المرتبة الأولى، وهي تعيق الطالب نحو التكيف، حيث تمثل اللغة الجزء الأكبر في التواصل بين الطالب والمقرر والطالب مع الأستاذ والطالب مع زملائه، نظراً لعدد الطلاب المتزايد على التعليم العالي ورغبة هؤلاء الطلبة في الانتساب إلى كليات الجامعة، خاصة عندما يكون الميل نحو كليات معينة والتي يرى فيها كل طالب مستقبله، وهذا بدوره يؤدي إلى تراكم أعداد الطلبة في كلية ما، أم تخصص من التخصصات المرغوبة لدى أغلب الطلاب، ما يؤدي إلى التكدس فيها، ويسبب للعملية التعليمية الجامعية إرباكاً ويقل مستوى التحصيل العلمي، ويبعد الطالب عن التكيف مع المقرر الموجود، وبالتالي الرسوب في هذه الكليات والتخصص الذي اختاره الجميع، والتي تجمع الكم الهائل من الطلبة به، وعلى هذا أوصي المؤتمر القومي للتعليم الجامعي القاهرة الذي انعقد في فبراير ٢٠٠٠ بضرورة حل هذه الإشكاليات على أن يتم قبول الطلبة بالدراسة في الجامعات العربية في حدود الأعداد التي تقررها إدارة الكليات بالجامعات وفي ضوء الإمكانيات المتاحة، وأيضاً يجب مراعاة الأعداد المطلوبة في كل كلية أم قسم، واحتياجات سوق العمل، كما أكد المؤتمر على توفير كافة السبل لبلورة فلسفة التعليم العالي وصياغتها في رؤية مستقبلية لمواجهة المتغيرات التي تواجه منظومة التعليم الجامعي والتحديات التي تجابه الجامعات في المراحل القادمة.
وقد هدفت دراسة "البكر"[١٧٧] إلى الكشف عن الصعوبات التي تواجه الطالبات المستجدات في كليات التخصصات الإنسانية بمركز الدراسات الجامعية للبنات التابع لجامعة الملك سعود بالرياض، ومعرفة العلاقة بين درجة انتشار هذه الصعوبات وعدد من المتغيرات كنوع الكلية، والحالة الاجتماعية، ومحل الإقامة، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن درجة رضا الطالبات عن تعليمهن الجامعي وعلاقة هذا الرضا بالصعوبات التي تواجهن، فقد توصلت الدراسة إلى أن هناك العديد من الصعوبات التي تواجه الطالبات أثناء التحاقهم بالكلية، وأن هذه الصعوبات والمتمثلة في الصعوبات الإدارية التي كانت أبرزها قلة الأماكن المغطاة لوقوف الطالبات أثناء انتظار أحد الوالدين، أم الانتقال بين أقسام الكليات الجامعية، وذلك لأن الطالبة في تكوينها لا تتحمل الوقوف كثيرا في أشعة الشمس، كذلك بعد المسافة بين أقسام الكلية الأمر الذي يرهق الطالبات، ويجعل انتباههن مشتت للمقرر الدراسي، ومن ضمن

---

[١٧٦] محمد بن صالح، الصغير . ٢٠٠١. *التكيف الاجتماعي للطلاب الوافدين* .السعودية: جامعة الملك سعود.ص١٧٢.

[١٧٧] فوزية، البكر البكر .٢٠٠٢" الصعوبات التي تواجه المستجدات في الكليات الأدبية، جامعة الملك سعود وعلاقتها بدرجة رضاهن على التعليم الجامعي ".*مجلة كلية الآداب*. جامعة الملك سعود مج.١٤. ع (٢) ص٦٦.

الصعوبات أيضاً الذي تراه عينة الدراسة هو الازدحام الكبير أثناء خروج الطالبات من الكلية أم الجامعة، وقد كشفت هذه الدراسة عدم وجود مراكز وخدمات إرشادية تستعين بها الطالبة عند الحاجة لأي توجيه وإرشاد، وفيما يتعلق بترتيب الطالبات لأبرز خمس صعوبات للتسجيل فكانت على النحو التالي:

– جهل الطالبة بمعرفة من هو المسؤول عن حل مشكلات التسجيل، وجهل الطالبة بالأمور الأكاديمية من حيث نسب الغياب والحرمان وأنظمة دخول الامتحان كذلك الازدحام والتكدس في أوقات توزيع اشعارات التسجيل، حيث أن أرقام المباني والقاعات والرموز غير واضحة للطالب أثناء التسجيل وقد أشارت الدراسة إلى أن طالبات كلية التربية من أكثر الطالبات في الجامعة معاناة في مجمل المشكلات التي تعاني منها، وقد ظهرت المشكلات الإدارية أكثر من المشكلات الأخرى التي تعاني منها الطالبات، وأن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين قائمة الصعوبات ومقياس الرضا عن التعليم، أي: أن الطالبات المستجدات أكثر تأثيراً من غيرهن في درجة رضاهن عن تحصيلهم الدراسي.

٢،٥،٢ الجانب الأسري

الأسرة هي القنطرة التي عن طريقها يعد الإنسان للحياة الاجتماعية، فهي التي تزود الفرد بأنماط السلوك المختلفة في طفولته المبكرة، وهي النواة الأولى في تشكيل شخصية الطفل، وأنها ترجع إلى الوالدين وما يقدمان للطفل في سنوات عمره الأولى، فالتوفيق السليم لهما يوفر مناخاً نفسياً لنمو الطفل في جميع الاتجاهات، إن إشاعة المناخ الصحي بين أفراد الأسرة ينعكس في تكيف أفرادها وتماسكهم بشكل سليم، الأمر الذي يؤدي إلى تفاعل الأبناء مع متطلبات جميع مراحل التعليم المختلفة، كما تتضح أهمية العامل الثقافي للأسرة واتجاهات وميول الأبناء نحو التعليم وأهميته، ومن خلال البحوث والدراسات في هذا المجال. والتي توصلت نتائجها إلى أن أفراد الأسر التي تمتلك مكتبة وتقدم الكتب والمجلات العلمية المختلفة والتي يسود فيها الحوار بين أعضائها خاصة، في المجال العلمي والدراسي خاصة هذا المناخ يخلق جواً علمياً ويحبب العلم لأفرادها نتيجة هذه الثقافات.[١٧٨]

على الأسرة مسؤولية كبيرة ودور مهم في تقرير النماذج السلوكية التي يبدو عليها الشخص في كبره، إن التوتر بين الوالدين والمشاجرات الدائمة بينهما قد تجعل جو المنزل متوتراً، وبالتالي نلاحظ مردودها السلبي على حياة الطالب في تحصيله العلمي، ويصعب عليه التكيف والانسجام مع الآخرين المحيطين به خاصة في الحياة الجامعية.

[١٧٨] لمعان، مصطفى الجلالي. ٢٠١١. *التحصيل الدراسي* . دار المسيرة: عمان.الأردن. ص١٢٠.

حيث تعد دراسة "العتيبي"[١٧٩] المتعلقة بتسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية بجامعة القويعية من الأقسام العلمية إلى الدراسات الإنسانية، التي توصلت إلى أن غالبية الطلاب الذين غيروا تخصصاتهم يرجع ذلك إلى مرورهم بظروف أسرية مثل تدني مستوى الدخل للأسرة، وانشغال الطلاب بأمور أخرى غير الدراسة مثل العمل أو البحث لإيجاد فرص عمل أخرى تعينه على الدراسة، كما ترى الدراسة أن الطلاب الذين غيروا تخصصهم يرجع ذلك بوجود صعوبات في المناهج والمقررات العلمية، مع قلة الكتب في مكتبة الكلية، وكثرة المناهج على الطالب طيلة السنة الدراسية ولا شك أن مرحلة الشباب هي من أهم المراحل التي يمر بها الإنسان: حيث أن طفل اليوم هو رجل المستقبل[١٨٠] وإذا ما استحوذنا عليه بالحماية والحنان والرعاية الصحيحة، استطعنا أن نبني رجلاً جديداً ذا ميول انتمائية اجتماعية غير عدائية ضد الآخرين أم ضد المجتمع، وأول من يقع على عاتقه هذه المهام هي الأسرة، التي تتحمل عبء تلقينه أول دروس الحياة من أمانة وإخلاص وانتماء والبعد عن الانحرافات المختلفة التي تدمر حياته وحياة أسرته وتعيق المجتمع نحو الوصول إلى أهدافه، ويسود بين العلماء الإتفاق على أن للأسرة لها تأثيراً مباشراً وقوياً على تكوين شخصية الفرد ونماء ملكاته النفسية وتوجيه مستقبله خاصة وهو في مرحلة الشباب.[١٨١]

إن دور الأسرة كبير في تكيف الطالب مع المقررات الجامعية والبيئة الجامعية التي يكون لها بالغ الأثر في هذا التكيف، حيث تشعر الأسرة أبنائها بأنهم أصبحوا قادرين على تحمل المسؤولية في مواجهة الظروف الجديدة في تعليمهم الجامعي؛ لذا توجد علاقة عكسية بين الوضع داخل الأسرة والتكيف مع الحياة الجامعية، أي كلما قلت المشاكل الأسرية زاد التكيف مع الدراسة، حيث أن التحصيل الجيد للطالب دليل على الاستقرار الأسري وتكيفه مع الدراسة، وبالتالي نجاحه وتفوقه في دراسته.[١٨٢] كما أن أهم المناخات وأكثرها تأثيراً على التحصيل الدراسي هو المناخ الأسري حيث أن مردود الطالب الإيجابي يدل على أن للأسرة اهتماماً كبيراً بأبنائها ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله العلمي.

---

[١٧٩] عبدالله، غازي العتيبي. ٢٠١٦." *أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم*" .*مجلة كلية التربية جامعة شقراء. السعودية.* مج ٢٤.ع (١) ص٢٣٣.

[١٨٠] مُحَمَّد، القضاة . ٢٠٠٧."درجة تكيف الطلبة العمانيين مع البيئة الثقافية في الجامعات الأردنية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي وبعض المتغيرات الأخري" *مجلة العلوم التربوية والنفسية* .الأردن . مج ٢٨.ع (٢).ص٧٦.

[١٨١] سميرة، عبد الحميد القطب و معوض ،صلاح الدين. ٢٠٠٩" مشكلات طلاب وطالبات جامعة طيبة وأثرها على تحصيلهم العلمي " (ورقة بحثية) في ندوة التحصيل العلمي للطالب الجامعي. جامعة طيبة :السعودية.ص١٠٢.

[١٨٢] حكمت، العربي. .١٩٩٥." علاقة التحصيل الدراسي ببعض المتغيرات الأسرية للطالبة السعودية "*مجلة العلوم التربوية والأسلامية*.جامعة الملك فهد .السعودية . مج ٧ ع (٢).ص٨٧.

إن أسر الطلاب المتفوقين تتميز بجانب كبير في تشجيع أبنائها نحو السير في الطريق الصحيح الذي رسموه لأبنائهم. كما أشارت دراسة "عبد العزيز".[١٨٣]عن نوع العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والتكيف لدى طلبة كليات المجتمع بالأردن، حيث توصلت الدراسة إلى أن الطلاب الذين نشأوا في بيئة أسرية إتصف فيها الآباء والأمهات بأسلوب التقبل والديمقراطية في المعاملة، يميلون إلى التكيف بصورة أفضل، وتنمو طاقاتهم الاجتماعية وميولهم نحو الآخرين بصورة إيجابية، ويكون لديهم مستوى أعلى من الاتزان والانفعال، كما توصلت الدراسة إلى أن ممارسة أسلوب التدليل الزائدة من قبل الوالدين أم أحدهما يجعل الأبناء أكثر اتكالية، وإن ترك الأبناء وإهمالهم يجعلهم عرضة إلى عدم التكيف مع الحياة، وقد يحدث لهم الفشل في حياتهم المستقبلية.

فقد عززت دراسة "النعيمي" ٢٠١٠ في جريدة الاتحاد الإماراتية[١٨٤]بأن نسبة الطلبة المتأخرين في التحصيل الدراسي في مدارس الإمارات العربية المتحدة التي تراوحت بين ١٥% إلى٣٠% أرجعت سبب التفاوت إلى المستويات التعليمية والاجتماعية والأسرية التي تمر بها أسرة الطالب. ولبيان أثر كل من التوقع الذاتي للتحصيل الدراسي وتوقع الوالدين لتحصيل أبنائهم وقيمة التحصيل لدى الطلاب ومشاركة أبنائهم في التحصيل الدراسي.[١٨٥]اتضح أن انشغال الطالب بمتطلبات الأسرة اليومية واهماله لدراسته، والتوجه إلى سوق العمل وجعل الشهادة الجامعية من الأمور الثانوية، إلا هو دليلٌ على فشله في الدراسة وتركها، وهناك بعض العوامل التي لها الأثر الكبير على نفسية الطالب في مواصلة دراسته بالصورة الصحيحة والمتمثلة في: التفكك الأسري، وضعف المستوى الاقتصادي، والمعاملة القاسية للأبناء من حيث الشدة واللين وضعف الرقابة الأسرية، كل هذه العوامل تبعد الطالب عن التكيف مع الدراسة ومقرراتها الدراسية[١٨٦]والانشغال بكل ما يتعلق بالوضع الأسري الذي يعاني منه. وهذا سبب يراه لترك مقاعد الدراسة. على هذا فإن أهم المناخات وأكثرها تأثيراً علي التكيف والتحصيل الجيد هو المناخ الاسري، بحيث إن ثقافة الأسرة وامكاناتها ومدى قدرتها على مساعدة الطالب في تحصيله الدراسي لها مردودها الإيجابي على حياة الطالب وتحصيله العلمي.

---

[١٨٣]مُحَمَّد، عبد العزيز . ١٩٩٠ . العلاقة بين أنماط التنشئة الأسرية والتكيف لدى كليات المجتمع في مدينة إربد . (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك: الأردن .ص١١٢.

[١٨٤]أمنة، النعيمي. ٩/مارس/٢٠١٠ تأخر التحصيل الدراسي بين الطلبة نسبته بين ١٥ إلى ٣٠%جريدة الإتحاد الإمارتية.

[١٨٥]عبدالله، غازي، العتيبي .٢٠١٦." أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم "*كلية التربية جامعة شقراء السعودية. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز.* مج ٢٤.ع (١) ص١٤٤.

[١٨٦]بشري، قاسم أحمد العكايشي والزبيدي، كامل علوان. ٢٠٠٦" أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية. *مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسؤولية على من*.جامعة الشارقة.الإمارات العربية.ص٩١.

إن توفر المناخ الأسري المهيأ للتحصيل والقائم على التفاعلات الإيجابية بين الطالب ووالديه وأخوته فضلا عن الرعاية والتوجيه الذي يتلقاه داخل الأسرة، كل هذه الظروف والعوامل وجودها يؤدي إلى تحقيق التكيف مع الحياة الجامعية والتفوق في التحصيل العلمي،[١٨٧] وأنه لا توجد فروقات في درجة التكيف الأكاديمي تبعاً لنوع الإقامة أي: بين الطلاب الذين يقيمون مع الأهل وبين الطلاب الذين يقيمون في الأقسام الداخلية لبيوت الطلبة في الجامعة وهذه النتيجة قد تكون سبباً توفر سبل الاقامة المريحة في السكن الداخلي لبيوت الطلبة والتي تساعدهم على المذاكرة ومراجعة مقرراتهم الدراسية، وأن البعد على الأسرة لا يمثل لهم عائقاً في التكيف مع المقررات، وأحياناً عندما يكون حجم الأسرة كبيراً يضطر الطالب إلى الإقامة في السكن الطلابي، الأمر الذي يعينه أكثر في تحصيله العلمي، وهناك خلافات بين الإخوة داخل البيت واضطراب العلاقات الأسرية بين الوالدين، وعدم قدرة الأسرة على الإيفاء بمتطلباته واحتياجاته الدراسية، فإن البعد في هذه الحالة خير وسيلة للتكيف مع المقررات الجامعية بصورة أفضل. وبالتالي اجتياز المراحل الدراسية بكل سهولة ويسر.[١٨٨]

كما بينت دراسة "العربي"[١٨٩] التي هدفت إلى معرفة مدى العلاقة بين المتغيرات الأسرية وبين استقرار الطالب السعودي الذاتي وتحصيلها الدراسي، وهذه المتغيرات تشمل- المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسرة – نمط المعيشة – وطرق العلاقات بين أفرادها – والاستقرار الأسري وعلاقته بالتحصيل الدراسي، حيث توصلت الدراسة إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاستقرار الأسري والتحصيل الدراسي، حيث إن التحصيل الجيد للطالب دليل على وجود استقرار للأسرة، وأن الأسرة التي يسود جو من الألفة والوئام بين أفرادها يكون مردود أبنائها نحو الدراسة والمقررات، المردود المطلوب والمتوقع منهم من قبل الوالدين. وأن هناك علاقة طردية بين استقرار الأسرة والتحصيل الدراسي، فكلما زاد الأمن والاستقرار زاد من مستوى التحصيل، وعلى العكس من ذلك إذا زادت المشاحنات بين أفراد الأسرة قل مستوى التحصيل الدراسي.[١٩٠]

تشير دراسة "بياري" ١٩٨٩ إن العوامل الأسرية قد تكون سبباً في التأخير الدراسي، من خلال الخلافات المستمرة بين الوالدين، والقسوة أم التسامح مع الأبناء وعدم وجود رقابة أسرية على الأبناء، أم

---

[١٨٧] منيرة، بنت خميس المعمرية. ٢٠١٠. أثر البيئة في تعزيز التحصيل الدراسي لدى الطلاب (بحث إجرائي). قطر. ص١٣٦.

[١٨٨] عبدالله، غازي العتيبي .٢٠١٦." أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم" *كلية التربية جامعة شقراء السعودية*. مجلة جامعة الملك عبدالعزيز. مج ٢٤. ع (١) ص١٠٢.

[١٨٩] حكمت، العربي.١٩٩٥." علاقة التحصيل الدراسي ببعض المتغيرات الأسرية للطالبة السعودية " *مجلة العلوم التربوية والأسلامية*.جامعة الملك فهد. السعودية. مج ٧. ع (٢). ص ١١٢.

[١٩٠] سميرة، عبد الحميد القطب و معوض ،صلاح الدين. ٢٠٠٩" مشكلات طلاب وطالبات جامعة طيبة وأثرها على تحصيلهم العلمي" بحث مقدم في ندوة التحصيل العلمي للطالب الجامعي. جامعة طيبة :السعودية.ص٦٦.

الطلاق أم زواج الأب من أخرى أم زواج الأم من زوج آخر أم انشغال الوالدين بالأعمال وإهمال الأبناء، الأمر الذي يبعدهم عن التكيف مع المحيطين بهم.كما يصعب عليهم مواجهة أمور الحياة المختلفة من أبسطها إلى أعقدها، ويؤدي بهم أحياناً إلى تدني مستوى التحصيل وترك الدراسة،[١٩١]كما أشار "بيكر"١٩٧٠إلى ضرورة عزل أثر المستوى الاجتماعي والاقتصادي عند دراسة أثر المتغيرات في التحصيل الدراسي، وهكذا يعطي "بيكر" أهمية للمستوى الاقتصادي والاجتماعي، إذ يأتي الطلاب من مستويات مختلفة ومن أوساط ثقافية متعددة، ولا شك أن ترتبط بكل مستوى اجتماعي واقتصادي معين بصورة مختلفة، في الظروف التي تحيط بالطالب أثناء الدراسة.

كما يذكر "بينتون" ١٩٨٧ أن الأشخاص الذين لديهم بطء أم يفشلون في اكتساب المهارات الأساسية غالباً ما يعيشون في منازل أقل في المستوى المعيشي الاجتماعي والاقتصادي وخاصة من لدى أبويه اتجاهات سلبية نحو التحصيل الدراسي.[١٩٢]

٢،٥،٣ الجانب النفسي

التكيّف أحد أهمّ العوامل الدالّة على الصحة النفسية، فإن عجز الشخص عن تحقيق التكيف مع البيئة المحيطة تسوء حالته الصحية وينعكس ذلك بظهور بعض الأعراض النفسية على الفرد مثل: القلق والاكتئاب، وعلى العكس من ذلك فالشخص المتكيف من الناحية النفسية مع البيئة المحيطة به من أسرة وأصدقاء وغيرها، فإن ذلك يدل على صحة نفسية متكاملة للفرد، فالتكيف النفسي هو تماسك الشخصية للفرد ورضاه عن نفسه، وأيضاً رضا الآخرين عنه وتقبلهم له. وذلك لكي يشعر الفرد بالراحة النفسية. كما ترتبط الصحة النفسية بمدى تحقيق النجاح الذاتي للفرد. والنجاح الخارجي له بما يحقق علاقات جيدة مع البيئة المحيطة به، على هذا فإن درجة تكيف الفرد تزداد كلما زاد مستوى الصحة النفسية له.[١٩٣]قد يظن البعض أن المقصود بالصحة النفسية هو سلامة الفرد من المرض النفسي والعقلي في صوره المتعددة، وعدم ظهور أعراض الاضطرابات السلوكية الحادة في أفعاله وتصرفاته، وهذا المعني الضيق المحدود للصحة النفسية، بينما المعني الواسع والشامل لمفهوم الصحة النفسية أنه هو درجة نجاح الفرد والطالب خاصة في توافقه الداخلي بين دوافعه ونوازعه المختلفة. وفي توافقه الخارجي. وعلاقاته مع

---

[١٩١] بشري، قاسم العكايشسي وكامل علوان. ٢٠٠٦. أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية. *مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسئولية على من*.جامعة الشارقة الإمارات العربية. ص١٣٠

[١٩٢] كريمة، يونسي. ٢٠١٢. الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير) .جامعة مولود معمري الجزائر. ص٢٢.

[١٩٣] صالح، صالح مهدي وحسن، تائر رشيد. ٢٠٠٠. تأثير برنامج إرشادي تعليمي لزيادة تكيف طالبات التربية الرياضية مع الحياة الجامعية ".*مجلة علوم التربية الرياضية. بابل العراق*. المجلد الأول. العدد (٩). ص١٢٣.

بيئته بما فيها من موضوعات والمقرر إحداها، وهذا المفهوم يرتبط بقدرة الفرد على التوافق مع نفسه. ومع مجتمعه الذي يعيش فيه، وهذا المفهوم الإيجابي يعني رضا الفرد عن نفسه وقبوله لها.[١٩٤]

من خلال ذلك يمكن تعريف الصحة النفسية: بأنها حالة دائمة نسبياً يكون فيها الفرد متوافقاً شخصياً وانفعالياً، أي: مع نفسه ومع البيئة التي يعيش فيها.[١٩٥]وطلاب المرحلة الجامعية في مرحلة انتقالية بين مرحلة المراهقة والرشد، ولهم أنماط من الضغوط النفسية التي يواجهونها في حياتهم، وتتمثل في مواجهة ضغوطات الامتحانات والمنافسة من أجل النجاح، وبعض المشكلات من إقامة الطلاب في المدن وما فيها من صعوبة المواصلات وغلاء وسائل النقل، وما يترتب عليها من مشاكل مختلفة دون المساعدة من أسرهم، كل ذلك يخلق لديهم مستويات مرتفعة من الضغوط، وقد أكد علماء النفس أن طلاب الجامعة عرضة للاضطراب النفسي، ذلك لأنهم يواجهون مواقف جديدة، وهذه تعد ضغوطات رئيسة في مرحلة الرشد، فهم يفقدون أنظمة المساندة الأسرية في هذه المرحلة، التي قد تزيد من ضغطهم النفسي في مواقف الحياة الجامعية، وفي مرحلة الدراسة الجامعية تزداد حجم التوقعات المختلفة لديهم.

الأمر الذي يجعل الطالب في توتر نفسي، خاصة طلاب السنة الأولى (الطلاب الجدد) من التعليم الجامعي حيث تظهر بعض المشكلات لديهم، هذا يفقدهم التكيف مع المقرر ومع البيئة الجامعية المحيطة، ويؤدي بهم إلى الرسوب أم ترك مقاعد الدراسة أم تغيير الكلية أم القسم الذي ينتمي إليه الطالب، وقد تكون هذه النتائج درساً مسبقاً يستفاد منه الطالب، وأن هناك العديد من الطلبة في الأقسام المختلفة في البداية تواجههم صعوبات في التكيف مع التخصص نتيجة صعوبة المواد الموجودة فيه وتشعبها، وأنها لا تتماشى معه. الأمر الذي يؤدي به إلى تغيير التخصص وهكذا فالطالب الذي لديه الرغبة قد يفشل في البداية ولكن سرعان ما يفيق لنفسه على أنه يسير في الطريق الخطأ، وبعدها ينطلق في مسيرته العلمية وفي الطريق الصحيح.[١٩٦]فقد أشار "الشيخ الطاهر"[١٩٧]في دراسته على أن هناك اتجاهات إيجابية التي من خلالها يعبُر الطالب على الرضا التام عن نفسه فيما يقدم، أم أنها اتجاهات سلبية تعبر عن رفضه لكل ما حوله، التي تبعث في نفسه القلق والخوف وبالتالي الفشل في دراسته.

---

[١٩٤]كريمة، يونسي. ٢٠١٢. الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير) .جامعة مولود معمري الجزائر. ص٩٥.

[١٩٥]علي، راشد،. ٢٠٠٧. *الجامعة والتدريس الجامعي*. مكتبة الهلال: بيروت. لبنان. ص٣٢٠.

[١٩٦]طه، مُحَمَّد أيمن وآخرون. ٢٠١٦."التوافق الدراسي لدى طلبة كلية التربية. جامعة أم درمان". *مجلة الفتح*. جامعة ديالي:العراق. المجلد١٢.العدد (٦٥). ص١٢٥.

[١٩٧]عبد الرحمن، الشيخ الطاهر .١٩٩٤. *العلاقة بين إتجاهات طلاب جامعة أم درمان الاسلامية ، نحو مناهج الجامعة وتوافقهم النفسي والاجتماعي*. (رسالة دكتوراه).جامعة أم درمان: السودان.ص١٠٢.

فقد كشفت دراسة "المغازي"[١٩٨] أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين الذكاء الاجتماعي والمتمثل في تكوين علاقات اجتماعية مع المحيطين به، التي بدورها تعد عملية مهمة نحو التكيف السليم للجامعة ومقرراتها، وأن هناك علاقة طردية بين الذكاء الاجتماعي والتحصيل الدراسي، أي كلما زاد الذكاء الاجتماعي زاد التحصيل الدراسي، هذا راجع لمن لديه هذه الخاصية من الطلبة في سرعة تكوين علاقات إيجابية مع الأساتذة والموظفين والطلاب، ويزيد من سرعة التكيف والمردود العلمي المرغوب.

فقد ظل الاهتمام التربوي لفترات طويلة يرتكز على دراسة التحصيل الدراسي، وكأنه يرتبط فقط بالجانب العقلي للطلبة. حيث تشير الدراسات الحديثة إلى أهمية الجانب النفسي في التحصيل ومنها تكيف الطالب مع جماعة المدرسة، وقد أثبتت هذه الدراسات أن الطلبة المتفوقين دراسياً يمتازون باحساسهم بالأمن النفسي والاجتماعي، كما يمتازون بالثقة بالنفس والتكيف الاجتماعي السوي مع الآخرين، في حين أظهرت نتائج بعض الدراسات أن الطلبة الذين يعانون من مشاكل نفسية كنقص في عدم الثقة بالنفس ويشعرون بالحرمان والخجل، تقل نسبة تكيفهم النفسي والاجتماعي مع الدراسة والمقرر الجامعي، كما يعد التكيف مع البيئة الجامعية ومقرراتها الدراسية من أهم المؤشرات الدالة على الصحة النفسية التي يتمتع بها الطالب، فالصحة النفسية هي نتاج عملية تكيف ناجحة، ويمكن القول أنه كلما زادت درجة تكيف الطالب مع البيئة الجامعية زاد من مستوى الصحة النفسية لديه.[١٩٩]

التكيف هو أساس الحياة النفسية للطالب وجوهر العملية التربوية، فالتكيف مطلبٌ أساسي لنجاحه واستمراره في الدراسة الجامعية ويعد من أهم المؤثرات المتعلقة بصحته النفسية، فتكيف الطالب وعدم تكيفه يتأثر بشكل كبير مع الحياة الجامعية ومشاكلها المختلفة، وتلعب الأسرة دوراً كبيراً في عملية التكيف مع الجامعة ومقرراتها، من حيث تهيئة الطالب للحياة الجامعية الجديدة، وما فيها من عقبات التي قد تعرقل مسيرته العلمية، إذا لم يوجه التوجيه السليم من قبل الأسرة والجامعة، فالجامعة عليها العبء أيضاً في عملية توجيه الطالب التوجيه السليم عن الجامعة واللوائح المعمول بها، وأيضاً اختيار القسم الذي يتماشى ورغبات الطالب، وأيضاً توجيهه نحو القسم الذي يتماشى وقدراته العقلية.[٢٠٠]

---

[١٩٨] إبراهيم، محمد المغازي.٢٠٠٣. *الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي*. جامعة السويس: مصر. ص٦٧.

[١٩٩] عبد الرحمن، العيسوي .١٩٩٨. *مشكلات الطفولة. دار المعرفة الجامعية: الإسكندرية .مصر* : ص١٤٤.

[٢٠٠] محمد، الطحان وسهام، أبوعطية . ٢٠٠٢."الحاجات الارشادية لدى طلبة الجامعة الهاشمية ". *مجلة دراسات العلوم التربوية . جامعة اليرموك: الأردن. المجلد ٢٩* . العدد (١) .ص٨٣.

فقد توصلت دراسة "يونسي"[٢٠١] إلى أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية عكسية بين ظاهرة الاغتراب النفسي والتكيف، كلما زاد الاغتراب النفسي لدى الطالب قلت عملية التكيف لديه، وأيضاً وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الاغتراب النفسي والتكيف الأكاديمي في متغير الكلية، حيث إن الكليات العلمية أقل اغتراباً من الكليات الأدبية حيث طبيعة الدراسة في الكليات العلمية ذات طابع يتسم بالمتابعة اليومية للمحاضرات، وهناك أيضاً الجانب العملي في دراستهم. الأمر الذي يجعل منهم أكثر تعلقاً بدراستهم، وهذا بدوره يقلل من عملية الاغتراب.

إن نسبة شيوع ظاهرة الاكتئاب وأكثرها انتشاراً بين طلاب الجامعة هي فقدان الدافعية للعمل والانسجام الاجتماعي والتردد في اتخاذ القرارات، وعدم الرضا، والحزن، ولا توجد فروقات بين الجنسين والتخصص العلمي في ظاهرة الاكتئاب النفسي، وعلى هذا فإن الاغتراب لدى الطالب الكثير من المشاعر التي تحمل في طياتها سوء التكيف الأكاديمي مع البيئة الجامعية ومع المقررات الدراسية والمتمثلة في الإحساس بعدم المساواة وعدم الثقة بالنفس والشعور بالإحباط وعدم الرضا عن النفس.[٢٠٢]

إن سوء حالة الطالب الصحية، وانخفاض طموحه للدراسة وضعف الثقة بالنفس والخجل والرغبة في العمل أكثر من الدراسة، إضافة إلى ضعف المردود المادي للشهادة الجامعية مقارنة بالمهن الأخرى، كلها أسباب تؤدي إلى عدم التكيف مع الحياة الجامعية وتدني مستوى التحصيل العلمي.[٢٠٣] ويمكن القول إن من العوامل التي لها تأثير على التحصيل الدراسي مفهوم الذات والذي له علاقة بالجانب النفسي لشخصية الطالب الجامعي. بمعنى أن الطالب يعرف نفسه جيداً ويستطيع تقييمها سلباً أم إيجاباً، إن هذا التقدير يكسب الطالب الثقة بعمله واجتهاده ويقينه بالنجاح واجتيازه المراحل الجامعية دون صعوبات، حيث إن فهم الطالب لنفسه يؤدي إلى تحسين سلوكه في جامعته وفي تكيفه مع كليته ومع مقرراتها، علاوة على أدائه الأكاديمي، حيث أوضحت بعض الدراسات دراسة إلى معرفة التكيف النفسي والتحصيل الدراسي لدى المراهقين، وبحثت أيضاً الفروق بين الجنسين في التحصيل الدراسي والتكيف النفسي، وكشفت النتائج أن هناك علاقة طردية بين التكيف النفسي والتحصيل الدراسي للطلاب

---

[٢٠١] يونسي ،تونسية .٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير). الجزائر :جامعة مولود معمري.ص٤٣.

[٢٠٢] حسين، محمود ونادر، الزيود.١٩٩٩" مشكلات طلبة الجامعة ومستوى الإكتئاب لديهم في ضوء متغيرات الجنس والتخصص والمعدل التراكمي والمستوى الدراسي " *مجلة البصائر*: جامعة البتراء الأردن. المجلد ٣.(العدد٢) .ص١٧٧.

[٢٠٣] بشرى، قاسم أحمد العكايشي و كامل، علوان الزبيدي. ٢٠٠٦" أسباب انخفاض التحصيل الدراسي لدى طلبة الجامعة العراقية. *مؤتمر التعثر الأكاديمي للطالب المسئولية على من*.جامعة الشارقة.الإمارات العربية.ص٢١٣.

جاءت لصالح المستويات المتقدمة من التعليم. وكشفت أيضا أن هناك فرقاً كبيراً في التكيف النفسي بين الطلبة والطالبات جاءت لصالح الطالبات.[٢٠٤]

كما أكد "وينر" في دراسته أن الأشخاص ذوي الدافع الانجازي العالي ينسبون أدائهم إلى عوامل داخلية ذاتية، فنجاحهم يعود إلى القدرة العالية والجهد المبذول، وينسبون في بعض الأحيان فشلهم إلى قلة الجهد الذي يبدلوه. فقد وجد كلاً من "تيبي وسلبر" أن تقدير الذات يضمن إحساس الفرد بالرضا عن نفسه، ونجد الأشخاص ذوي تقدير الذات المرتفع يستمتعون بالتحدي ولا يضطربون عند الشدائد، أما الأشخاص ذوي التقدير المنخفض لذاتهم هم من يفقدون الثقة في قدراتهم، فيعملون باستمرار على افتراض أنه لا يمكنهم أن يحققوا تطلعاتهم، وأنهم يشعرون دائماً بالفشل والإحباط، ونجدهم يركزون على عيوبهم ويشعرون بالنقص، وبالتالي يسوء تحصيلهم الدراسي والفشل في مواصلة الدراسة.[٢٠٥]حيث أن فقد اكتشف "وايتمور" أن البرامج التي يتم إعدادها لذوي التحصيل المنخفض يجب أن تتناول ثلاث مجالات أساسية هى فهم الذات- الطبيعة والمشاكل الخاصة – تطور بناء التوافق مع المتناقضات والاحباط الحادث بسبب الفجوة بين القدرة ومستوى الأداء،[٢٠٦]إن هناك العديد من مكونات البرامج التي يمكن أن تؤخذ بعين الاعتبار وذلك لتمكين الطالب من استرجاعه لذاته، وتكوين الثقة في نفسه على اجتياز أصعب الظروف التي تواجهه، وخاصة تلك المتعلقة بالتكيف مع بيئته الجامعية. ومن هذه المكونات أن المعلم يجب أن يقبل بالمفهوم القائل بأن الطالب موهوب، ولا يريد أن يكون متدنياً في تحصيله العلمي أم فاشلا في دراسته. كما يجب أن يكون المنهج باعثاً على التحري ومفيداً شخصياً للطالب، وأن يشمل المنهج لمتطلبات التدريس الحد الأدنى من الحفظ والتذكر. أما الدراسات التي تناولت الفروق في ذكاء مرتفعي التحصيل ومنخفضي التحصيل فقد جاءت الفروقات في التكيف مع المقررات لصالح مرتفعي التحصيل.[٢٠٧]كما تبين دراسة "كومات" ودراسة "الريحاوي والشريف" إن الذكاء يتأثر بقدرة الفرد على استخدام المعلومات المتاحة عن طريق التحصيل الدراسي، ومدى استعداده وقدراته لاستيعاب تلك

---

[٢٠٤] Iqbal (٢٠١٥) Psychological Adjustment and Academic Achievement among Adolescents.

[٢٠٥] يونسي، تونسية. ٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري. الجزائر. ص١١٠.

[٢٠٦] Ludwig-Maximilians University, Munich Centre for European Economic Research and Labour Markets (ROA), (ZEW), Mannheim Research Centre for Education Maastricht December ٢٠١٢.

[٢٠٧] كريمة، يونسي.٢٠١٢. الاغتراب النفسي وعلاقته بالتكيف الاكاديمي لدى طلاب الجامعة. (رسالة ماجستير) الجزائر : جامعة مولود معمري.ص٨٣.

المعلومات والمعارف وتطبيقها في المواقف المختلفة، والتي تبني عليها شخصيته الاجتماعية فيما بعد. منذ أن انبثقت الاتجاهات التربوية الحديثة أخذ مفهوم الدافعية يحتل موقعاً في الفكر التربوي. كما تؤكد الدراسات التربوية أن استثارة الدافعية شرط أساسي من شروط التعلم، وتنطلق نظرية الدافعية الذاتية إلى رؤيتها المتفائلة لامكانيات الواقع التربوي.[٢٠٨]

فقد توصلت دراسة"بابكر" إلى أن الدافعية لها تأثير قوي في التحصيل الدراسي، حيث وجدت أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية سالبة بين القلق والتحصيل الدراسي. وأن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية تؤثر سلباً على التحصيل الدراسي لدى الطلاب ذوي الدافعية المتدنية على التحصيل، وهذا مؤشر على غياب دور الوالدين وإدارة المدرسة أم المدرسين وعدم تزويد الطلاب بدوافع إيجابية تساهم في رفع معدلات تحصيلهم العلمي، وتعد خبرات الفشل السابقة في أغلب المواقف الحياتية والمدرسية من العوائق ذات التأثير القوي على التحصيل الدراسي.[٢٠٩]

فالطالب الذي تعرض لمواقف سلبية أثناء حياتية الدراسية الأولى مثل طرده من الفصل أم توبيخه من قبل أحد المدرسين أم تعرضه للسب والشتم، فهذا الطالب أصبحت لديه لا دافعية مؤقتة نحو الدراسة والمدرسة بسبب المواقف السابقة الفاشلة، فهذا الطالب سرعان ما يختصر الطريق نحو التعليم، فيتجه إلى سوق العمل أم إلى مراكز التكوين المهني رغم حداثة سنه، كما يرى الكثير من الباحثين أن التعليم السابق يعد من أهم العوامل المؤثرة على التعليم اللآحق. وأن ما لا يقل عن ثلث النمو في القدرات التي تؤثر على انجاز الطالب الأكاديمي عند سن الثامنة عشر تكون قد تكونت من قبل في المراحل الأولى من التعليم، التي تعد من أهم المراحل في تشكيل شخصية الطالب نحو الحياة الدراسية مستقبلاً.[٢١٠]

٢،٥،٤ الجانب الاجتماعي

الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده، أي لا بد أن يعيش في مجتمع، وتحدث داخل إطار هذا المجتمع عمليات التأثير والتأثر بين أفراده، إن تكيف الطالب لا يتأثر بتكيفه النفسي والأسري ومع مقرراته فحسب، بل إن هناك تكيف مع الآخرين من حوله، فالطالب الذي ينتقل من بيئة المدرسة الثانوية إلى البيئة الجامعية الجديدة يواجه العديد من المشكلات التي قد تصادفه، فإن لم يتأقلم ويتكيف مع المعطيات

---

[٢٠٨] حسني، سعيد العزة. ٢٠٠٧.*صعوبات التعلم المفهوم والأسباب والتشخيص* . الأردن: دار الثقافة. ص١١١.

[٢٠٩] نهلة، محمد الطيب بابكر. ٢٠١٠. تأثير عناصر الدافعية في التحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير). الجامعة اليمنية : اليمن.ص٥٣.

[٢١٠] مغتاب، العجال.٢٠١٣. "الأنماط السلوكية والتعليمية المرتبطة بالتحصيل الدراسي " *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية*. الجزائر. (العدد٣). ص٤٠.

في البيئة الجديدة فإن الفشل سيلاحقه خلال سنوات الدراسة بها.[٢١١] فقد أثبتت بعض الدراسات عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين التحصيل المرتفع وسلوكيات الطالب الإيجابية نحو المدرسة والزملاء، التي تشمل المعاملة الحسنة مع المحيطين به، وحاجة الطالب الجامعي إلى استخدام ما لديه من طاقة عقلية لا تنحصر في العلوم التي يدرسها، بل يتخطاها إلى استخدام هذه القدرات في حياته العملية.

لهذا فهو دائماً يمر بعملية تقويم مستمر لكل ما يحيط به، حتى يتسنى له وضع الأسس العامة اتجاههم ومحاولة ادراك بعض الأخطاء التي قد تبعده عن التكيف مع مقرراته ومناهجه.[٢١٢] وأيضاً محاولة التكيف مع البيئة المحيطة سواء بيئة مادية أو بيئة معنوية والمتمثلة في الأسرة والأصدقاء الذين يدرسون معه؛ لذا فإن الطالب يحتاج إلى الرفقة العقلية التي تتناسب معه ومع مستواه التعليمي، بمعنى أنه يحتاج إلى رفاق يناقشون أكثر فيما يخص المقررات وما يدور من احداث تعليمية داخل المؤسسة التي ينتمي إليها الطالب.[٢١٣] وفي المقابل أن التحصيل المنخفض مرتبط مع الاتجاهات السلبية والتكيف السيء مع البيئة المدرسية، أي: أن غياب الطالب عن المحاضرات، أم حضوره متأخرًا لقاعة الدرس، أم عدم احضار الواجبات اليومية للمقرر، جميعها تمثل سلوكيات سلبية قد تعيق الطالب عن مواصلة الدراسة أم فشله، وفي أحيانٍ كثيرة ترك مقاعد الدراسة، كما أن علاقة الطالب بغيره من زملاء الدراسة تزيد عمقاً كلما تقدم في المراحل الدراسية الجامعية، ففي السنوات المتقدمة من التعليم الجامعي نلاحظ أن علاقة الطالب بغيره من الأساتذة والإداريين والزملاء يكون أكثر انتشاراً وتوسعاً، وأن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية في هذه العلاقات الاجتماعية جاءت لصالح الطلاب عن الطالبات في عملية التكيف، حيث أن طبيعة الطالبة تميل إلى الخجل وعدم الاحتكاك بالغير، عكس الطلاب نلاحظ عنهم أن علاقاتهم تزداد انتشاراً كلما تقدم في مراحل الدراسة.[٢١٤] فقد أتبتث بعض الدراسات التي قام بها بعض العلماء عن التكيف الاجتماعي والتي توصلت إلى أن التكيف الاجتماعي من المشكلات التي تواجه الطالب في المراحل الدراسية، والتي قد تعرقله نحو التحصيل العلمي المرغوب لديه، حيث أن الظروف الاجتماعية التي تحيط بالطالب لها دوراً كبيراً في احداث تغيير في حياته الاجتماعية اتجاه الآخرين، واتجاه دراسته. ومن هذه العوامل – الزواج المبكر وخاصة الطالبات، ويلاحظ أن الطالبة عندما تتزوج وهي في مرحلة الدراسة

---

[٢١١] أماني، مُحَمَّد ناصر.٢٠٠٦ . التكيف المدرسي عند المتفوقين والمتأخرين تحصيلاً في مادة اللغة الفرنسية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير).كلية التربية: جامعة دمشق. ص٧٧.

[٢١٢] يونسي، تونسية .٢٠١٢ .تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري: الجزائر ص٨٩.

[٢١٣] علي، راشد. ٢٠٠٧. *الجامعة والتدريس الجامعي*. مكتبة الهلال: بيروت لبنان. ص٥٥ .

[٢١٤] يونسي، تونسية .٢٠١٢ . تقدير الذات وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لدى المراهقين والمبصرين والمراهقين المكفوفيين. (رسالة ماجستير). جامعة مولود معمري: الجزائر.ص ٧٧.

تواجهها الكثير من المشاكل منها: حضانة الأطفال، وكثرة الزيارات الاجتماعية، والاهتمام بشؤون البيت، التي قد تكون سببا في ترك مقاعد الدراسة.[٢١٥]وكثرة الارتباطات الأسرية، وقلة تفهم الوالدين لمشكلات أبنائهم، وتركهم يغوصون في مشاكلهم الدراسية من مصاريف ومواصلات وإقامة في بيوت الطلبة، والاختلاط بقرناء السوء، جعلت من الطالب يواجه صعوبة التأقلم مع الحياة الجامعية والتكيف معها، وهذا بدوره يؤدي إلى تدني مستوى التحصيل لديه.[٢١٦]

في هذا الجانب أيضاُ أشارت بعض الدراسات أن الطلاب يعانون من مشاكل عدة وبشكل واضح من بعض المشكلات وخاصة المتعلقة بالعلاقة بينهم وبين المدرسين، الأمر الذي يقلل من تكيفهم مع البيئة المدرسية، وينعكس على هذه العلاقة ضعف التحصيل العلمي المرغوب لدى الطالب، ومن بين المشاكل هي عدم الاهتمام بمشاعر الطالب وعدم العدالة في التقييم، ما ينعكس سلباً بسبب العلاقة بين الطالب والمدرس وبالتالى قد يضطر الطالب إلى ترك الدراسة أحياناً، ومن جهة أخرى ركزت العديد من الأبحاث والدراسات التربوية على تكيف الطالب الجامعي، حيث يزداد التكيف الاجتماعي من خلال علاقته بالإداريين وأعضاء هيئة التدريس والمشرفين.[٢١٧]أن هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين تكيف الطلاب وعلاقاتهم بأعضاء هيئة التدريس والمشرفون ومشرفي السكن الطلابي، أي: كلما كان هناك علاقة بين الطالب والمحيطين به في الجامعة علاقة قوية زاد التكيف الاجتماعي مع البيئة الجامعية، وزاد من مستوى التحصيل العلمي لديه، وعندما يقل وينقص هذا التفاعل والانسجام بينهم جميعاً يقل معهم، مستوى التكيف وتكون مشكلات الطالب أكبر وأشد.

٢،٥،٥ المقررات الدراسية

تمثل المقررات الدراسية في التعليم العام عنصراً مهماً وفي التعليم الجامعي خاصة من عناصر النجاح التي تسعى الجامعة إلى تحقيقها، وعلى هذا الأساس يجب أن تَبنى هذه المقررات على عدد من الأسس والقواعد التي تمكن من أداء وظائفها على أكمل وجه،[٢١٨]منها التخطيط للمقررات والمناهج بكيفية

---

[٢١٥]أزلان، سيف،البحاروم والسويح، مصباح.٢٠١٦. *المشاكل التربوية للطالبة الجامعية المتزوجة. مؤتمر جامعة العلوم الإسلامية الماليزية المؤتمر الثاني*.٢٣-٢٤ -اغسطس ٢٠١٦.

[٢١٦]صلاح الدين، محمود أبو ناهية . ١٩٩٤. " مشكلات طلبة جامعة الأزهر في غزة "*مجلة التقويم والقياس النفسي والتربية*. جامعة القدس المفتوحة.المجلد الثاني (العدد٤).ص١٤٧.

[٢١٧]حنان، حسن عطا الله .٢٠١٢." التكيف الجامعي وعلاقته بوجهة الضبط" *مجلة العلوم التربوية والنفسية* .المجلد ١٣ العدد (٧). ص١٨٣.

[٢١٨]عبدالله، غازي العتيبي. ٢٠١٦. "أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم." كلية التربية جامعة شقراء السعودية. *مجلة جامعة الملك عبدالعزيز*. المجلد ٢٤.العدد (٢). ص٧٦.

تكاملية بحيث تكون المقررات مرتبطة ببعضها البعض، وخاصة ذات التخصص العلمي الواحد، ويكون ذلك وفق مبادئ يؤكدها أعضاء هيئة التدريس الجامعي داخل كل كلية وكل قسم من الأقسام العلمية، كما يجب أن تشتمل المقررات على المهارات الأساسية التي تخدم الطلاب في حياتهم العلمية والعملية كما يجب أن تكون المقررات الجامعية متابعة للاتجاهات العالمية الحديثة.

التحصيل الدراسي من الموضوعات التي يهتم بها الباحثون والتربويون سواء أكانت سلبية أم إيجابية.[٢١٩] وذات اهتمام عام بكل مؤسسات المجتمع بما فيها الأسرة، أما فيما يخص المقرر الدراسي الذي يضم مجموعة من المقررات الدراسية الخاصة بكل مادة على حدة فالطالب الناجح هو الذي يجتاز كل المقررات المفروضة عليه خلال سنوات الدراسة.[٢٢٠] كما هو معروف في المرحلة الجامعية أن لكل مقرر دراسي رمزه ورقمه الخاص به، والمقرر هو دعامة من دعائم المنهج، وينبغي أن تنظم المقررات وفق أسس ومعايير تربوية، وفي مقدمة ذلك أن يكون وثيق الصلة بحياة الطالب ومستوياته، ومطالب نموه، وحاجات المجتمع، والمعرفة وتطورها.

من الملاحظ أن التحصيل المرتفع دائما من سمات الطلاب المتكيفين اجتماعياً ونفسياً وتربوياً وأسرياً، وهذا المردود يلاحظه المعلم، وولي الأمر، والإدارة، من خلال تتبع نتائج الطلاب المتميزين خلال سنوات الدراسة.[٢٢١] وتشير بعض الدراسات أيضا أن الطالبات أكثر تتبعاً للمقررات الدراسية، من حيث المفردات أو المراجع أوبعض التوضيحات من قبل الأساتذة فيما يخص المقرر.[٢٢٢] حيث أشار "عبدالرحمن وسليمان"في دراستهما عن الاتجاه نحو الغش في الامتحانات وعلاقته بالتحصيل الدراسي، وقد وجد أن هناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى التحصيل الدراسي والغش في الامتحانات، وكلما كانت الإجراءات أكثر شدة في الامتحانات قلت عملية الغش. إن الطلاب ذوي التحصيل المرتفع تجد اتجاههم نحو الغش أكثر سلبية من الطلاب ذوي التحصيل المنخفض، أي: أن ذوي التحصيل المنخفض أكثر ميلاً للغش، وأن الطلاب في بعض الجامعات يعانون من العديد من المشاكل أبرزها فيما يتعلق ببعض

---

[٢١٩] عبدالرزاق، العيساوي. ١٩٨٩. مشكلات طلبة جامعة العلوم والتكنولوجيا. (رسالة ماجستير) جامعة العلوم والتكنولوجيا إربد :الأردن. ص٨٨.

[٢٢٠] علي، راشد. ٢٠٠٧. *الجامعة والتدريس الجامعي*. بيروت لبنان: مكتبة الهلال. ص٧٥.

[٢٢١] إجميعان، صالح إبراهيم. ١٩٨٣.التكيف الشخصي والاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي عند طلبة كليات المجتمع (رسالة ماجستير). جامعة اليرموك.: الأردن. ص٦٨.

[٢٢٢] فريدة، ال مشرف.٢٠٠٠. "مشكلات طلبةجامعة صنعاء وحاجاتهم الإرشادية" *.المجلة التربوية. المجلد ١٤ العدد* (٥٤). *جامعة* الكويت.ص١٢٥.

المقررات الجامعية،[٢٢٣] كما أن التكيف مع المقررات ليس بالأمر السهل، إذ أثبتت الدراسات أن طلاب السنوات المتقدمة أكثر تكيفاً مع المقررات التي يدرسونها، نتيجة مرورهم بخبرة في تلك المقررات وسهولة استيعابها، أيضاً سهولة البحث عن المعلومة من المكتبة أو من مصادر أخرى. وأن هناك بعض من المشكلات التي تواجه الطالب الجامعي وأكثرها انتشاراً هى المناهج والمقررات الدراسية وطرق التدريس، التي يتبعها بعض أعضاء هئية التدريس، والتوافق مع الحياة الجامعية والنشاط الترفيهي والاجتماعي والحالة المادية للطالب، وهناك فروقات ذات دلالة إحصائية بين متوسطات الذكور والإناث في مجال الوضع المالي والمستقبل المهني، حيث زادت مشكلات الذكور على الإناث، وذلك حرصاً من الطلاب على بناء حياتهم المستقبلية أكثر من الإناث.[٢٢٤]

حيث أن العديد من المشكلات التي يعاني منها الطالب وأكثرها شيوعاً والمتمثلة في عدم النظر إلى الشكاوي التي يقدمها الطلاب من قبل المسؤولين في مجالات الدراسة المختلفة من جداول المحاضرات، وساعات المحاضرات والتعارض بين المواد في الجدول الأسبوعي، وأيضاً كثرة الامتحانات وتراكم المقررات، وتكدس الطلاب في شعبة دون سواها. الأمر الذي يخلق جواً من القلق في نفسية الطالب وتجعله لا يواكب المقرر ولا يستوعب شيئاً منه. وهذا بدوره يؤدي أحياناً إلى فشل الطالب أم تغيير تخصصه في الكلية،[٢٢٥] كما أن توجد العديد من المشاكل التي يعاني منها الطالب والمتعلقة بالمقرر الدراسي فقد جاءت في المرتبة الأولى من المشاكل التي يعاني منها الطالب، حيث تشعب المواد وتراكم المعلومات، وكثرة المراجع في المادة الواحدة، ثم مشكلات أعضاء هيئة التدريس ومشكلات المكتبة الجامعية، وأخيراً مشكلة الجداول الدراسية من حيث عدم مناسبتها للطالب وتوقيتها[٢٢٦] على سبيل المثال هناك مادة في الفترة الصباحية ومادة في الفترة المسائية، الأمر الذي يترك فراغاً كبيراً للطالب ما يسبب له القلق وأحيانا الغياب عن إحدى المحاضرتين، كذلك تكدس الامتحانات الأسبوعية والشهرية والنصفية والنهائية مع كثرة البحوث في غالبية المواد، ما يجعل الطالب يعيش في دوامة الامتحانات والقلق والخوف منها. وأكدت دراسة "عمرو وآخرون" إلى أن أهم المشاكل الدراسية لدى طلبة الجامعة ذلك حسب ترتيبها، فجاءت الامتحانات في المرتبة الأولى، حيث أن الطلبة يشكون من اجراء أكثر من امتحان في يوم

---

[٢٢٣] عبدالرحمن، أحمد عبدالله السر وسليمان أحمد مُحَّد .٢٠٠٢. "في الإتجاه نحو الغش في الاختبارات وعلاقته بالتحصيل الدراسي" .*مجلة كلية المعلمين .حائل:السعودية*. المجلد٢. (العدد٢). ص٧٥.

[٢٢٤] علي.صوانة .١٩٨٣. مشكلات طلبة جامعة اليرموك وحاجاتهم الإرشادية. (*رسالة ماجستير*) .*جامعة إربد .الأردن*.ص١٣٣.

[٢٢٥] سعد، عبدالرحيم الناجم. ٢٠٠٢. *المشكلات التي تواجه طلبة وطالبات كلية التربية* .الإحساء. السعودية :جامعة الملك فيصل.

[٢٢٦] سلطانة، إبراهيم الدمياطي .٢٠٠٨. *المشكلات الأكاديمية لطالبات جامعة طيبة وعلاقتها بمستوى الأداء. ندوة التعليم العالي للفتاة، الأبعاد والتطلعات. التقديمات الحديثة. جامعة طيبة*: السعودية. ص٤٥.

واحد، والطالب لم يعتد مثل هذه الامتحانات؛ لذا فإنه يشعر بالخوف منها، الأمر الذي يؤدي به إلى تدني درجاته في الاختبارات وقد يكون الرسوب حليفه في ذلك، كما جاءت مشاكل الرسوب في مادة أو أكثر في المرتبة الثانية، وهذا أمر طبيعي بالنسبة للكثير من الطلبة؛ لأنهم لم يوفقوا في الاختبارات، نتيجة اللاّمبالاة بما يقدم لهم من محاضرات أثناء العام الدراسي وعدم الاهتمام بالمذاكره اليومية التي تبعدهم عن شبح الرسوب، ثم مشاكل كثرة المناهج الدراسية وتشعب مقرراتها، حيث كثرة المواضيع في المادة الواحد وتشعبها، وغالبية الطلاب وخاصة الجدد لم يعتادوا مثل هذه المناهج في المراحل الثانوية، وأن الطالب في المرحلة الجامعية يسعى بمفرده للحصول على المعلومة من مصادرها المختلفة، وصعوبة بعض أسئلة الامتحانات،[٢٢٧] أما فيما يخص مشكلات المناهج الدراسية، فالطالب يجد صعوبة في التعامل معها، واستخراج المعلومات من مصادرها. كما أن جهل الطالب بالقوانين واللوائح الخاصة بالامتحانات، تجعل لديه صعوبة في اجتياز الامتحانات بسهولة، وهذا يعود إلى ضعف عملية الارشاد الأكاديمي في الجامعة.[٢٢٨]

كما أشار "العتيبي" في دراسته عن أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظر الطلاب، وهدفت الدراسة للتعرف على الأسباب التي تكمن وراء تغيير التخصص والتسرب من الأقسام العلمية إلى الأقسام الأدبية الأخرى، وقد كشفت النتائج إلى وجود عوامل عدة لتغيير التخصص منها ما يتعلق بالطالب كاعتماده على الجاهز من المذكرات والملخصات الدراسية وهذا لا يتماشى مع الأقسام العلمية، فالأقسام العلمية تحتاج إلى البحث والتنقيب عن المعلومة من مصادرها المختلفة، وأرجع بعض الطلاب أن المراجع والمصادر في التخصصات العلمية قليلة ونادرة، وكثرة المتطلبات للمقررات الدراسية على الطالب في هذه التخصصات،[٢٢٩] فقد أشار دراسة "Ludwig" في دراسته والتي أجريت على مجموعة من خريجي الجامعات الألمانية في ولاية بافباريا للعام الدراسي ٢٠٠٤ التي توصلت إلى أن هناك العديد من محددات الإنجاز الأكاديمية الفردية الخاصة بالطالب الجامعي، بالإضافة إلى العديد من المحددات الأخرى منها الخصائص الفردية والاجتماعية والاقتصادية التي تم الحصول عليها أثناء إجراء الدراسة؛ ذلك لدفع التحصيل الدراسي الفردي نحو

---

[٢٢٧] عمرو، نعمان وآخرون. ٢٠٠٥. "المشاكل الدراسية لدى طلبة جامعة القدس وعلاقتها ببعض المتغيرات". *مجلة كلية التربية*. جامعة القدس. فلسطين. المجلد ٤ العدد (٣٤) .ص٨٣.

[٢٢٨] مُحَمَّد، أبوعليا، ومحافظة ،سامح.١٩٩٧. "مشكلات طلبة الجامعة الهاشمية كما يراها الطلبة أنفسهم" .*مجلة دراسات العلوم التربوية* . *الجامعة الأردنية* ,المجلد ٢٤. العدد (٥).ص١٠٥.

[٢٢٩] عبدالله، غازي العتيبي. ٢٠١٦." أسباب تسرب طلاب كلية العلوم والدراسات الإنسانية من الدراسة بالأقسام العلمية من وجهة نظرهم" .*مجلة جامعة الملك عبدالعزيز* .كلية التربية جامعة شقراء. السعودية. المجلد ٢٤.العدد (١). ص١٥٩.

الأفضل، ومحاولة تسهيل وتبسيط الخلافات بين متوسطي الدرجات لدى طلاب التعليم العالي أم المهارات المعرفية.[٢٣٠] وقد عزز "حمادة" في دراسته إلى معرفة أهم العوامل المؤثرة في مستوى الأداء الأكاديمي للطلاب، حيث اقترح آليات لتحسين مستوى هذا الأداء، ورأى أن انخفاض مستوى الأداء يختلف باختلاف الكلية، وأيضاً وجود علاقة بين مستوى الأداء الأكاديمي كمتغير (تابع)، وكل عامل من العوامل الخاصة بإدارة الجامعة وأعضاء هيئة التدريس، والطالب والأسرة، والعملية التعليمية كمتغيرات (مستقلة).

إن الطالب أثناء فترة دراسته في الجامعة قد تواجهه مشاكل عديدة، وقد يكون أثر بعضها عليه قوياً، الأمر الذي قد يؤدي بالطالب إلى ترك الجامعة. مثلا رسوبه عدة سنوات بالكلية، أم ظروف الأسرة الاجتماعية أم الاقتصادية أم صعوبة المقررات التي لا تتماشى وقدراته العقلية أم دخول الطالب في تخصص علمي لا يرغبه، كل هذه العوامل مجتمعة لها الأثر الفعال في تدني مستوي التحصيل العلمي،[٢٣١] وأن نتائجه لا تكون بالصورة المطلوبة، كما أن نجاح الطالب بمدى ما يحققه من نتائج وبمدى الاستفادة التي يحصل عليها، وما يجنيه أم يحصل عليه في حياته المستقبلية، وإن السمة البارزة في التعليم الجامعي أنه يعتمد على المحاضرات التي يلقيها أعضاء هيئة التدريس. على الرغم من فائدتها إلا أن كثيراً من الطلبة لا يمكنهم استيعاب موضوع المحاضرة وفهم كل جوانبها، وكما معروف أن المنهج الذي يثير الطالب نحو الدافعية على التعليم وتقبل كل مقرراتها، هو ذلك المنهج الذي له علاقة مباشرة بحياة الطالب، أم الذي يخدم منهجاً محبباً إلى نفسية الطالب، الأمر الذي يشعر معه الطالب بإقباله على هذه الدراسة، وأن مردوده أصبح إيجابياً إلى أبعد الحدود.[٢٣٢]

٢،٦ التعليق على الدراسات السابقة

البحث العلمي يأتي في سياق البحث عن أجوبة لبعض الأسئلة التي تدور في ذهن الباحث العلمي، ولهذا كان من الضروري للباحث أن يستعين بالدراسات السابقة، حيث تبرز أهميتها في إعطاء الباحث إلماماً بموضوع بحثه الذي هو بصدده، فيجمع المعلومات التي من شأنها أن تبرز البحث الحالي وتظهره إلى حيز الوجود، وللدراسات السابقة أهمية كبيرة لموضوع البحث، فعن طريقها يستطيع الباحث التعمق في

---

[٢٣٠] Ludwig-Maximilians University, Munich Centre for European Economic Research and Labour Markets (ROA), (ZEW), Mannheim Research Centre for Education December Maastricht ٢٠١٢.

[٢٣١] حمادة، وليد. ٢٠١٠ . سوء معاملة الأبناء وإهمالهم وعلاقته بالتحصيل الدراسي. (رسالة ماجستير). سوريا. جامعة دمشق.ص١٤٥.

[٢٣٢] يوسف، حجيم العبادي والطائي فوزي هاشم. ٢٠١١. *التعليم الجامعي*. دار اليازوري: الأردن. ص١١١.

موضوعه الذي يتناوله؛ لذلك تعطي الدراسات السابقة أهمية فهي تقدم للباحث معرفة بتاريخ وتطور موضوعه قيد البحث، كما أنها تزوده بالنتائج التي توصلت إليها وعلى ضوئها يبني الباحث نتائجها على بداية بحته، ومن الأمور التي لا غنى عنها في البحث العلمي الدراسات السابقة، التي عن طريقها يتم الاستعانة بكيفية البحث عن مشكلة البحث وكيفية تطويرها، وما يتعلق بالجانب النظري في موضوع البحث، وطرق اختيار العينة، كذلك يتم الاستعانة بها في كيفية تطوير أساليب جمع البيانات الخاصة بالبحث الحالي. فقد اتفقت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في تناول موضوع التكيف، فالبعض ربط بين التكيف والحياة الجامعية، ومنهم من ربط التكيف مع الاغتراب النفسي، والبعض ربط التكيف مع التحصيل الدراسي.

فالبحث الحالي اختلف عن الدراسات السابقة من حيث تناول التكيف مع البيئة الجامعية وربطها بالتحصيل الدراسي، أما من حيث العينة فقد تنوعت عينة الدراسات السابقة ما بين العدد الكبير كدراسة "عمرو وآخرون" (٢٠٠٥) حيث بلغ عددها ١٩٣٣ وقليلة العدد كدراسة "ال مشرف" (٢٠٠٠) حيث بلغ عددها ٢٥مفردة. فقد اختلفت الدراسات فيما بينها باختيار العينة فقد استخدمت البعض منها العينة العشوائية البسيطة والبعض الآخر استعان بالعينة العمدية. ومنهم من استعان بالعينة الطبقية النسبية مشابه للبحث الحالي، حيث استخدم الباحث العينة العشوائية الطبقية النسبية؛ لأنها أكثر ملاءمة لموضوع البحث.

كما اختلفت مواضيع الدراسات السابقة فقد تناولت البعض من هذه الدراسات مواضع خاصة بالمراحل الثانوية والبعض الآخر بالجامعات، كذلك من حيث الأهداف فقد اختلفت الأهداف بين الدراسات السابقة بعضها البعض، كذلك بالنسبة للبحث الحالي فقد كانت أهدافه مختلفة مع الدراسات السابقة من حيث الاختلاف في الموضوع بينه وبين جميع الدراسات السابقة، فالبحث الحالي يسعى إلى الربط بين التكيف مع البيئة الجامعية والتحصيل الدراسي، ومحاولة الإجابة على التساؤلات التي تعيق هذا التكيف مع البيئة الجامعية، أما فيما يخص النتائج فقد اختلفت النتائج باختلاف الأهداف؛ لأن أهداف الدراسات السابقة ليست واحدة، وكلٌ له هدفه الخاص وكيفية الوصول إليه بطريقته الخاصة، وإتفقت الدراسات السابقة في استخدام الدراسات التطبيقية (الميدانية) والاستبانة كوسيلة لجمع البيانات،كذلك البحث الحالي استعان بالاستبانة والمقابلة كوسيلة لجمع البيانات ودراسته دراسة ميدانية، كما إتفقت بعض الدراسات في استخدام الأساليب الإحصائية معتمدة علي التكرارات والنسب المئوية وكذلك اختبارات التباين والانحرافات المعيارية، كذلك البحث الحالي استخدم بعض الأساليب الإحصائية التي تتماشى مع موضوع البحث وأهدافه مثل برنامج spss كما استعان الباحث في هذا البحث ببرنامج AMOS الإحصائي، كما إتفقت الدراسات السابقة مع البحث الحالي في مجتمعات البحث والتي كانت

جميعها مجتمع الطلاب. أما فيما يخص اختبارات الصدق الثبات في الدراسات السابقة حيث تراوحت ما بين ٠,٧٠٠و٠,٩٠٠ لجميع الدراسات السابقة فقد كانت عالية وهذا ما إتفقت فيه مع البحث الحالي، كذلك كانت الدراسات السابقة في فترات زمنية تجمع بين القديم والحديث ابتداءً من ١٩٦٠ وإلى غاية ٢٠١٦ وهذه كانت عاملاً مساعداً للباحث في الاستفادة منها في البحث الحالي.

UNIVERSITI SAINS ISLAM MALAYSIA
جامعة العلوم الإسلامية الماليزية
ISLAMIC SCIENCE UNIVERSITY OF MALAYSIA